ملحق
الأنوار
الأسبوعي
الأنوار □ بيروت — الأحد ٣٠ ك ٢ ١٩٧٢ — العدد ٤٠٣٦ □



أفريقيا عندما ترقص

من أشهر الاغتيالات السياسية في العالم
ص ٢٠-٢١



كل شيء... من أجل الأناقة



فندق فخم إسمه "مجلس النواب"!

□ النظام البرلماني الديمقراطي في لبنان مدهش ، ليس بنصوصه ومثاليته فقط ، بل بمرونته وقابليته للتطبيق باقصى سرعة . وهذا هو الاهم .

وهذا النظام انساني دقيق الى درجة ان جلسة مجلس النواب يمكن ان تتعطل بسبب خلاف على تقديم مساعدة لجمعية خيرية .

ولكن مثل هذا الخلاف لا يمكن ان يحصل عند التصويت على اعطاء الدولة موازنة تبلغ حوالي مليار ليرة . ولذلك تم التصديق على الموازنة اخيرا باقل من خمسين دقيقة.

ولشدة الدقة في هذا النظام فان الرئاسة لا تفتتح الجلسة الا بوجود نصاب .

وعند هذه الرئاسة مفاتيح لجلب النواب حسب العدد المطلوب . وكانها تشتغل بكبس الازرار .

وبما ان عدد نواب لبنان ٩٩ فان النصاب يكتمل باكثرية صوت واحد .

ولكن المشكلة ان الصوت لا ياتي كاملا . فنصف الـ ٩٩ نائبا ٤٩ نائبا ونصف . والجلسة تفتتح بحضور خمسين نائبا وتتخذ القرارات باكثرية نصف نائب لا يعرف احد من هو .

وهكذا صار عندما صدقت الموازنة وتم انجاز اهم عمل تشريعي في الدولة .

كان رئيس المجلس السابق السيد صبري حماده «يعملها» دائما ، وهو المشهور بقاعدته المبنية على سؤال وجواب : «من يوافق ؟ قبلت ... من يوافق ؟ قبلت» .

والمادة التي تكون مطروحة للموافقة او الرفض لا تقرأ بوضوح ولا احد يسمع لان الكاتب مستعجل وعنده موعد بعد الجلسة ، وهو لا يستطيع ان يغادر القاعة كما يفعل النواب .

ولان المجلس «سيد نفسه» كما يقول النواب فهو حر بان يعطي من يشاء ويحرم من يشاء . والاولى بالعطاء هم النواب انفسهم الذين اخذوا زيادة غلاء معيشة ٥٠٠ ليرة في الشهر وما زالوا يرفضون الزيادة لغيرهم بدرجة الفواصل .

الموضوع هنا يتعلق بالمسؤوليات .

والنائب الذي يلاحق يوميا مصالحه يحتاج الى نفقات حتى يؤمن مصالحه هذه وعند ذلك يتمكن من تامين مصالح الناخبين .

وهنا تضاف الى حسنات النظام البرلماني الديمقراطي عندنا حسنة الكرم والخدمة العامة . وكل ذلك لا يدخل في باب «الوجاهة» . حتى بناء مجلس جديد هو الان قيد الدرس لكي يرتفع مستوى التمثيل الشعبي .

كيف يرتفع ؟.. هذه بعض تفاصيل المشروع :

يجب ان يكون لكل نائب في المجلس غرفة خاصة يضع مفتاحها في جيبه .

ولما كان عندنا الان ٩٩ نائبا والقانون قابل للزيادة الى ١٢١ فان البناء الجديد للمجلس يجب ان يحتوي على ١٢١ غرفة على الاقل .

طبعا رئيس المجلس بحاجة الى ديوان خاص يلحق به صالونان للاستقبال وصالونان للانتظار وغرفتان للسكرتيرية وغرفة للملحق الصحفي وغرفة للمرافق .

وهكذا صار العدد ١٣٠ غرفة .

ثم تاتي اللجان ، ولكل لجنة غرفة فيصير العدد ١٤٦ .

وتاتي المكتبة وغرفة المطالعة ، ثم تاتي دوائر المحفوظات .

وبعد ذلك ياتي الموظفون والشرطيون ، وهنا تتلخبط الارقام . لان اي رئيس مجلس لا يستطيع ان يحدد عدد الموظفين والشرطيين الذين يحتاجهم .

وتاتي غرفة الحرس .

وياتي المقهى ، وهو مهم جدا . لانه لن يكون في زاوية ، بل سيكون في جناح خاص ويكون مطعما يقدم الوجبات للنواب عندما يتاخرون في الدرس والمناقشة ويقدم لهم القهوة والسكائر ضد وجع الراس .

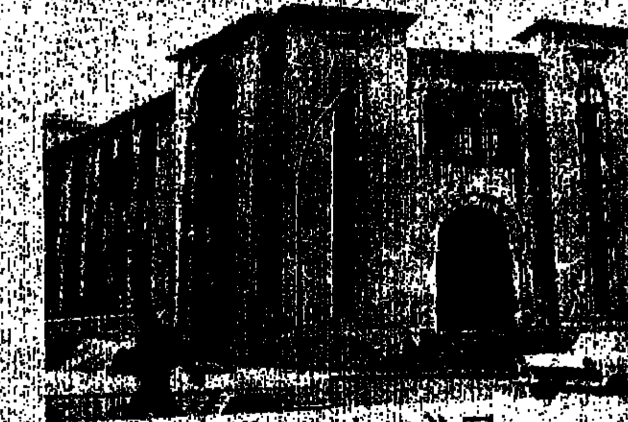
ونسينا شيئا ..

نسينا قاعة اجتماعات النواب .

نسينا انهم يجتمعون .

ولنسينا الارقام التي كنا نضعها لعدد غرف المجلس . لقد بلغ العدد ٣٤٥ غرفة .

وهكذا سيكون للبنان فندق فخم يسمى مجلس النواب !



□ «الفندق الفخم»

قبل أن تفقع القنبلة!

□ في منتصف هذا الاسبوع كان احد الرسميين الكبار يشهد مسرحية سياسية لاذعة ضد الوضع والحكم .

وتضايق الرسمي من «اللطشات» التي تضمنتها المسرحية الى درجة انه كاد ان ينسحب ، ولكنه انتظر حتى النهاية ليقول لكبير الممثلين : لو كانت مسرحيتكم ناجحة وعلى حق لكانت الصالة ملآنة .

وتأسف الممثل لان المسؤول لم يقف عن مقعده خلال المسرحية ويقول رايه بصوت عال .

ولما استوضح عن سبب الاصرار على التشهير اجاب الممثل :

لكي تتيح لي فرصة المطالبة لك وللحاضرين باوسمة تقديرا لشجاعتكم بالحضور تحت اخطار المتفجرات .

كان ذلك فصلا على هامش المسرحية في شارع «فينيقيا» ، اما الفصل الاخر فكان في شارع الحمراء بعد نصف ساعة وبين المسؤول والممثل نفسه .

فقد جاء الاول ليتناول القهوة ، وقبل ان يدخل الى المقهى وقف مع السيدة زوجته ينظران الى واجهة ملبوسات مضاءة في شارع الحمراء .

وجاء الممثل الى المقهى ذاته فشاهدهما وتحايل على صديقته وجذبها نحو الواجهة المضاءة ثم قال لها بصوت يسمعه المسؤول دون ان يتعرف على وجهه : «امشي يا عمي امشي ، هلق بتفقع شي قنبلة بتلاقا وبكرا بيطلع بيان رسمي من الحادث ... بالاسف» !

المفاجاة كانت ان المسؤول هو الذي «مشى» بسرعة جاذبا زوجته بيدها .

سلام "خبير" في فرنسا أكثر من السفير الفرنسي!

□ بعد ان عاد الرئيس كميل شمعون من رحلة الصيد التي قام بها في ايران اتصل به الرئيس صائب سلام وسأله عن التفاصيل والطرائد التي عاد بها .



□ صائب سلام □ □ السفير الفرنسي في لبنان □

وشرح له الرئيس الاسبق رحلة استغرقت ثماني ساعات تحت الثلج .

ورغم وجود الجرافات التي كانت ترافق موكب الصياد اللبناني الاول واصدقائه من المسؤولين الايرانيين فقد تعرضوا للمتاعب والخطر .

ولكن ، مثل كل رحلة صيد ، كانت الرحلة ممتعة .

وتزود رئيس الحكومة بمعلومات وافية عن طبيعة الصيد في ايران ومواسمه بحيث اصبح منتظرا ان يتلقى دعوة رسمية لزيارة بلاد الشاه ويكون الصيد فيها موضوعا رئيسيا مثل المفاوضات حول العلاقات الاقتصادية ومشكلة الشرق الاوسط .

ولما كان الصيد بالصيد يذكر ، فان الرئيس سلام لن يمارس هذه الرياضة خلال رحلته الى فرنسا التي تبدأ في ٣ شباط المقبل .

وعندما يشرح سلام الاسباب يكشف عن انه «خبير» في جغرافية الصيد .

يقول انه عندما تلقى الدعوة لزيارة باريس سئل عن الاماكن التي يريد الذهاب اليها والهوايات التي يحب ان يمارسها بعد انتهاء البرنامج الرسمي فاجاب شاكرا ومؤكدا انه يريد فقط ان يرتاح .

وبعد ايام جاء مسؤول في السفارة الفرنسية ليعرض عليه فكرة القيام برحلة صيد فاستغرب هو هذا العرض لسبب بسيط هو ان موسم الصيد في فرنسا قد انتهى .

ولكن المسؤول الفرنسي عاد بعد ذلك ليؤكد للرئيس سلام ان الصيد مستمر وما عليه الا ان يختار نوع الطرائد حتى تهيء باريس العدة والخرطوش والموكب ، بدون ترجمة طبعا !

وكان ذلك مفاجاة سارة لسلام ...

ما يريد .

ثم كانت المفاجاة بعد ايام ... المسؤول في السفارة الفرنسية ... الرئيس سلام ويبلغه ان وزارة الخارجية في باريس متاسفة لعدم امكانية ... بالمتعلق ان موسم الصيد قد انتهى ...

وهنا ... رئيس الحكومة ...

... وزارة الخارجية الفرنسية ...

المسؤول عن ... في هذه ...

المسؤول ... السفير الفرنسي ...

والذي يعرف من شؤون ...

يعرف رئيس حكومة لبنان !



بعد ان استقبل ايان سميث لجنة لتقصي الحقائق في روديسيا .
تنظيف الممر .



الحسم يأتي بعد رحلة السادات الى موسكو

□ يبدو من الخطاب الذي القاه الرئيس انور السادات في الاجتماع الموسع في القاهرة يوم الثلاثاء الماضي ان حسم الموقف في الشرق الاوسط سيتم خلال رحلة الرئيس الى الاتحاد السوفياتي .

ويبدو من جهة اخرى ، ان مضاعفات الموقف في الشرق الاوسط ، باتت من الدقة ، بحيث يجب ان يتخذ بشأنها قرار حاسم .

ولم يعد القرار الحاسم هو المعركة ، وانما «تنفيذ المعركة» . فاسرائيل بنت استراتيجيتها منذ حرب حزيران ، على ان تبقى حيث وصلت ، وان تزيد من قوتها الى حد يجعل مواجهتها في حرب شاملة عسيرة ، وكان اعتمادها الاول في هذه الستراتيجية على ان العرب لن يتفقوا ، اي انهم لن يتفقوا على الحرب ، ولن يتفقوا على معاداة المصدر الذي يمون اسرائيل باحدث انواع الاسلحة مؤيدا بذلك عدوانها، عابثا بالحقوق العربية كلها .

وقد صحت حسابات اسرائيل — الى حد ما — فيما يتعلق بالنقطة الثانية من هذه الستراتيجية . فالعرب لم يتفقوا — او على الاصح لم يجمعوا — حتى الان على اتخاذ موقف موحد من الولايات المتحدة ، وما زالت المصالح الاميركية تتمتع بالحماية بالرغم من التحدي الاميركي ليس للشعور العربي فحسب ، بل ايضا للمصير العربي .

اما فيما يتعلق بالنقطة الاولى ، فان العرب الممثلين في الجمهوريات العربية المتحدة ، اتفقوا على الحرب، خلافا لما توقعت اسرائيل لكن تنفيذ الاتفاق مرتبط من ناحية بالظروف الدولية ، ومن ناحية ثانية باسلوب التسليح الاميركي لاسرائيل . فكل سلاح جديد تحصل عليه اسرائيل ، لا بد من ان يحصل العرب على ما يكفل مواجهته ، لضمان النصر في المعركة ، او على الاقل لضمان عدم قدرة اسرائيل على نقل الحرب الى خارج اراضيها .

فالواضح ، ان المعركة المقبلة ، ليست معركة « جبهوية » بقدر ما هي معركة « خلفيات » ، اي معركة معنويات . وقد اشار الاسرائيليون بوضوح ، الى انه في حال نشوب القتال هذه المرة ، فان المواقع المدنية لن تنجو من الدمار . كما اشار الرئيس السادات الى ان حرب العمق ستواجه بحرب عمق ، والعين بالعين والسن بالسن .

اذن ، اندلاع الحرب في الشرق الاوسط ، يعني هذه المرة ، ان الشعوب سوف تكون هدفها ، بغرض تفتيت الجبهات الداخلية . واذا لم تنشب هذه الحرب ، تظل الجبهات الداخلية هي الهدف سياسيا . لان من الصعب الاستمرار في وضع اللاحرب واللاسلم الى ما لا نهاية .

على ان الزعم بان مظاهرات الطلاب التي حدثت في مصر خلال الاسبوع الماضي هي بداية انهيار الجبهة الداخلية المصرية ، هو زعم خاطىء حتما . فبالرغم مما حدث في هذه المظاهرات ، وبالرغم من العناصر التي تسللت اليها ، يظل الهدف الاساسي منها هدفا وطنيا وقوميا ، وهو تحرير الارض المحتلة . ولئن كان الطلاب قد ذهبوا الى حد المطالب غير المعقولة ، مثل تحديد موعد المعركة واعلانه ، فان ذلك لم يتم الا نتيجة فورة حماسية ، وليس لاي سبب اخر .

ومهما كان من الامر ، فان الموقف الان اصبح موقف انتظار . انتظار نتائج الاتصالات «على اعلى المستويات» بين القاهرة وموسكو ، وانتظار نتائج رحلة الرئيس السادات الى العاصمة السوفياتية .

الذي حدث في الشارقة

الشيخ صقر بن سلطان القاسمي الذي قاد المحاولة الانقلابية الفاشلة

□ انقلاب ، وانقلاب مضاد في الشارقة .

اما الانقلاب ، فقد قام به الشيخ صقر بن سلطان القاسمي الحاكم السابق لامارة الشارقة (عزل ١٩٦٥)

واما الانقلاب المضاد ، فقد قام به الشيخ صقر بن محمد القاسمي ، قائد قوات الامن وشقيق حاكم الشارقة الشيخ خالد بن محمد القاسمي .

وذهب الشيخ خالد ضحية الانقلاب .

وعين المجلس الاعلى لدولة الامارات العربية المتحدة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي — شقيق الشيخ خالد — حاكما للشارقة باعتبار ان الشارقة عضو في الامارات العربية المتحدة .

ومهما قيل عن هذا الانقلاب الذي لم ينجح ، فان الغرض الاساسي منه هو الاستيلاء على الحكم . فالشيخ صقر بن سلطان ، لم يفقد الامل بالعودة الى كرسي الحاكم ، منذ ان ابعد عن هذا الكرسي . وقد بذل من اجل ذلك محاولات عديدة ، احداها محاولة اغتيال الشيخ خالد من طريق تفجير بعض القنابل في قصره . وقد انفجرت القنابل فعلا ، لكن الشيخ خالد كان بعيدا منها . والمحاولة الثانية ، كانت محاولة تحريضية ، عندما اطلقت النار على الشيخ صقر بن محمد ، بعد احتلال الايرانيين نصف جزيرة « ابو موسى » التابعة للشارقة ، بغرض ايهام الناس بان ثمة تامرا بين الحاكم والايرانيين . لكن اهداف هذه المحاولة افتضحت منذ اليوم الاول ، لان الشيخ خالد كان قد حصل على تأييد شعب الامارة فيما يختص بالاجراءات التي اتخذها بشأن جزيرة ابو موسى .

على ان هذا لا يمنع من القول ان الخليج العربي يواجه الان موقفا صعبا ، وان الايدي الاستعمارية تلعب هناك دورا خطيرا ، مستفيدة من انشغال العرب بقضية الشرق الاوسط .

أنوار على الدنيا

بعد ان تفاقمت مشاكل التلويث في أوروبا

هيث (بريطانيا) — ايها السادة .. ان الهواء على الارض اصبح الان غير صالح للتنفس ، والماء غير صالح للشرب وقد تسممت الاسماك كلها ، لذا بات علينا ان نؤلف لجنة للبحث بالامر .

بعد بيان نيكسون عن مخططاته وبرنامجه السياسي للعام ١٩٧٢

الله قياس !!

البحر المتوسط في العام ١٩٧٢ كما يراه نيكسون وهيث

مهمتا بومبيدو : الوساطة والاورانيوم

□ طار الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو في زيارة تستغرق اربعة ايام يمضي منها يومين في كل من نيامي (النيجر) وفورلامي (التشاد) ، بعد مرور عام على جولته الافريقية الاولى التي شملت موريتانيا ، الكامرون ، الغابون .

لماذا اختار الرئيس الفرنسي التشاد ، والنيجر ، العاصمتين « المغبرتين » والغارقتين في قصص « الغرب الافريقي » الفقير وشبه الصحراوي ؟

ان اسباب هذا الاختيار واضحة . فالوضع الجغرافي لكلا الدولتين ، عند التقاء افريقيا الغربية وافريقيا الوسطى والصحراء الكبرى — على درجة كبيرة من الاهمية الستراتيجية بالنسبة للحكومة الفرنسية . ففي باريس ، كما في لندن ، بعض القلق من التغلغل السوفياتي ، وخاصة من التغلغل الصيني في افريقيا السوداء ، ويزيد في اهتمامات السياسة الخارجية الفرنسية وجود منجم الاورانيوم الضخم في ارليت في النيجر ، ووجود القاعدة الجوية ١٧٢ ، احدى أهم القواعد في افريقيا في التشاد .

وعلى النقيض من الدول المجاورة ، لم تعرف النيجر الاضطرابات والتقلبات التي عرفتها تلك . ويسود سكانها الذي وصل تعدادهم الى اربعة ملايين نسمة تجانس كبير . وتعيش البلاد نظاما رئاسيا ، وقد حمل الحزب الواحد القائم في البلاد ، استاذ المدرسة في نيامي ، ديوري هاماني الى سدة الرئاسة قبل اثني عشر عاما .

وفرنسا ، لا تنسى بالطبع ، انها مدت النيجر ، منذ استقلالها بالمساعدات التي وصلت الى ثمانين مليون دولار . وبالاضافة الى ان الميزان التجاري بات افضل مما كان عليه في الماضي ، الا ان الامال اليوم معقودة على منجم الاورانيوم «ارليت» الذي تستغله شركة فرنسية ويعتبر من أغنى المناجم بالاورانيوم في العالم . (الاورانيوم هي المادة الاولى لصنع القنابل النووية) وتجري حاليا الشركة الفرنسية مع مجموعة من الشركات اليابانية دراسة للتنقيب من بئر مجاورة .

واذا كانت النيجر تعيش نوعا من الهدوء السياسي والنمو الاقتصادي ، ووفرة في المواد الاولية ، فان وضع التشاد مغاير تماما ، فخزائن الدولة في فورلامي تكاد تكون خاوية ، وقائد الجيش السابق والذي يتمتع بشعبية كبيرة ، الجنرال جاك دومرو ، موجود في الاقامة الجبرية . والشائعات عن احتمال حدوث انقلاب بين يوم واخر تملأ البلاد ، والسفارة الليبية مغلقة ، وتبث احدى الاذاعات من مكان ما لا يعرف الاناشيد والدعوات الى الثورة وقلب نظام الحكم القائم . وتتهم سلطات التشاد الحكومة الليبية بتشجيع الثوار وامدادهم بالسلاح والمال . ويعيش جيش الرئيس فرنسوا تومبالباي منذ خمس سنوات على اهبة الاستعداد لمواجهة اي عمل مسلح .

من هنا يتضح ان الموقف الذي سيجابهه الرئيس الفرنسي ليس سهلا ابدا . خاصة ان هناك قوات فرنسية يقودها الجنرال ادوارد كورتاديلا تساعد الحكومة التشادية في حربها « ضد الثوار » .

ويعتقد القادة العسكريون الفرنسيون ان المرحلة التي تنتهي فيها التشاد من متاعبها لا تكون مجابهة السلاح بالسلاح ، بل بتوفير نوع من الاتحاد الداخلي او الجبهة الوطنية تقوم هذه بتطهير الادارة المحلية واعطائها صفة العدالة والنظام .

فكيف سيتخلص الرئيس بومبيدو من هذا الموقف الدقيق ؟

من جهة ، الليبيون الذين يبيعون فرنسا نفطا ويشترون منها طائرات « الميراج » ؛ ومن جهة اخرى ، حكومة التشاد التي استنجدت بفرنسا ولا تستطيع هذه تركها في مهب ريح الثوار ؟

فهل يقوم الرئيس بومبيدو ، بالتوسط بين حكومتي البلدين المتجاورين والعزيزين على فرنسا ، لاسباب متباينة ولكن جوهرية .

ان مجال المناورة امام الرئيس بومبيدو ، غير قليل لكنه في نفس الوقت دقيق وحرج . الا ان المصلحة الفرنسية تقضي بان يخرج الزعيم الفرنسي باكثر من خفي حنين ، خاصة أن السياسة الفرنسية تدرك اهمية الدور الذي تلعبه افريقيا وهي ليست في مجال ترك الميدان يفلت من زمامها .

بومبيدو ..
هل يتوسط بين حكومتي ليبيا والتشاد ؟

المكروهون في الارض

□ كثيرون من نزلاء المصحات والمستشفيات النفسية هم احوج الى الجو العائلي المحب والى التفهم الانساني في محيط العائلة ، منهم الى العزلة ... هذا ما يصرح به احد الاطباء في مقال نشره في مجلة طبية . وهو يدعو الى العودة الى حنان « الجيل القديم » ... في حين ان نصف أسرة مستشفيات الدولة يشغلها المصابون « بالاضطراب العقلي » ...

ويقول : « حين ازور مستشفى عقليا ارى اجسادا وهيئة تسير على غير هدى ، دون طموح او امل ، ودون ان يهيم احد ... واعرف عائلات ارسلت مثل هؤلاء الى المصحات لانها لا تود ان تشغل نفسها بهم .. وما الضرر من وجود هؤلاء في الجو العائلي ؟ انهم يحتاجون الى بعض التسلية والمرح ... فاذا ابعت زوجتك كالكلب فاشتر لها طعام الكلاب واذا ادعى ابنك انه يوليوس قيصر ، فاطلب اليه ان يبرز نسخة موقعة من ايام الحروب التي انتصر فيها يوليوس قيصر ! »

القمّة الأوروبيّة في حلبة العمالقة

□ جاء اليوم الاوروبي « الكبير » ، جاء اليوم الذي ولدت فيه اوروبا جديدة ، « اوروبا العشرة » ، وتفرد بسلسلة من التواقيع ، خارطة العالم بتغير وجه المغرب وبروز ... اقتصادية عالمية ضخمة في عالم الموازين الدولية الحساسة .

فبانضمام دول اربع ، جذبتها طويلا اوضاعها الجغرافية وتاريخ ... السنين الى ما وراء البحار ، الى السوق الاوروبية المشتركة ، اي الى الداخل ، الى القارة ، سجلت ايرلندا والدانمارك والنروج وخاصة بريطانيا في توقيعها ، في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٧٢ ، على معاهدتي روما وباريس ، قرار العودة النهائي الى القارة الاوروبية وارادة بعثها مجددا قوة عالمية وكتلة تشارك في تقرير مصير دول العالم .

وفي حين كانت ايرلندا تتخذ صفة الحياد طوال سنوات وصلت الى احدى عشرة سنة من المفاوضات والمباحثات ، فان الوضع بدا مغايرا بالنسبة للدانمارك والنروج اللتين كانتا تتطلعان دائما الى النموذج الاسوجي وتسعيان الى الالتفاف ضمن كتلة اوروبية شمالية متميزة ومستقلة الى درجة معينة .

لكن القرار الخطير والحاسم كان بالنسبة لبريطانيا . فقبل خمسين سنة ، كانت هذه اعظم قوة في العالم ، تتزعم اضخم امبراطورية عرفها التاريخ ، وقبيل تبهت « الامبراطورية التي لا تغيب الشمس عن اراضيها » .

... وقبل ربع قرن فقط ، كانت احدى ثلاث دول عظمى ظنت انها تستطيع عبر « يالطا » و« بوتسدام » تغيير معالم خريطة عالم ما بعد الحرب ، فلم تكد تمضي ... سنوات حتى خيل للزعماء البريطانيين ان بلادهم هي ، بكل تواضع ، صلة الوصل ، ونقطة ارتكاز وانطلاق محاور ثلاثة : الاطلسي ، اوروبا ، والكمنولث .

وكان لا بد من سقوط الامبراطورية ، وتزايد النزاعات والانقسامات داخل مجموعة الكمنولث البريطاني ، وتسليم شعلة زعامة العالم وحامي حمى البحار الى الولايات المتحدة ، كان لا بد من كل ذلك ، لتنتقل بريطانيا العظمى من وضع المحتقر للسوق الاوروبية المشتركة الى المعارض ، ومن المعارض الى محاولة التدمير من الداخل ومن هذه المحاولة الى الاعتناق الفعلي والمخلص لمبادىء الابرة الاوروبية .

هذا لا يعني ان الحنين البريطاني الى المجد الآفل قد انحسر نهائيا وان ليس هناك انكليز يعتبرون الثاني والعشرين من الشهر الجاري ، يوما اسود في تاريخهم . لكن الخيار السياسي قد تم ، وقرر هيث ان بلاده في اوروبا ، افضل منها في عرض البحار ، وانه لا بد من العمل بعكس نصيحة تشرشل اذ لم يعد هناك مجال للاعتماد على النفوذ البريطاني وحده في مجال التأثير على السياسة الاميركية او انتزاع القوة والسلطة من وجود منظمة دول الكمنولث .

ان انضمام الدول المعنية ، اي دول السوق الاوروبية المشتركة التي اصبحت اليوم عشرون ، سيتركز بعد اليوم على تحضير مؤتمر القمة الذي سيعقد في بحر هذه السنة ويضم رؤساء دول وحكومات السوق الاوروبية . ومن الطبيعي ان تتبلور خلال هذا الاوروبي بعدا سياسيا عميقا ، بعيدا ... من عالم الامنيات والامال ، وانطلاقا من ارض الواقع .

ذلك ان معاهدات روما وباريس قامت ولا تزال على اهداف اقتصادية ، واشارت المحاولات المبدئية والحذرة لقيام تعاون سياسي بين الدول الست في شهر تشرين الثاني العام ١٩٧٠ ، والتي جاءت على شكل اجتماعات فصلية على مستوى الوزراء ، الحدود التي تتوقف عندها هذه المحاولات والمدى الذي لا يمكنها تخطيه وبخاصة في المجالات الدولية .

بالطبع ، لا يمكن تجاهل الوضع الحالي لدول السوق وقد اصبحت تشكل مجموعة سكانية تتخطى المجموعة السكانية الروسية والمجموعة السكانيه الاميركية (عدد السكان على التوالي ٢٥٦ مليونا ، ٢٤٢ مليونا و ٢٠٥) ، وتنتج من النحاس ما يفوق انتاج الدولتين الكبيرتين وتشكل اضخم مفاوض تجاري في العالم .

واذا كان من المتوقع ان تسعى بريطانيا ودول اوروبا الشمالية الثلاث الاخرى ، الى ترك بصماتها تلعب دورها في الوجه الجديد لاوروبا الموحدة ، اقتصاديا على الاقل ، فان من السابق لاوانه التحدث عن قارة اوروبية موحدة سياسيا ، واعتبارها القوة الفعالة الثالثة في العالم ، تقف وجها لوجه امام الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي .

ذلك ان المتوقعين بروز هذا العملاق الاوروبي بين ليلة وضحاها ، لا ياخذون بعين الاعتبار امرا اساسيا : وهو استبعاد قيام دول السوق العشر ، في المستقبل القريب ، بانشاء نواة قوة عسكرية مشتركة وهذه النقطة الدقيقة تلعب دورا خطيرا وحاسما في عالم اليوم ، كما في كل عالم كان الصوت المسموع فيه للقوة وللقوة وحدها .

المؤتمر الصهيوني عملية تفريغ تدريجيّة

□ المؤتمر الصهيوني العالمي الثامن والعشرون الذي عقد في القدس المحتلة ، بدا وسط مظاهر العنف والاشتباك مع الشرطة خارج قاعة الجلسات ، والاحتكاكات العنيفة في الداخل بين المؤتمرين انفسهم . واذا بهذا المؤتمر الذي عقد وشعاره بعث التجديد في الحركة الصهيونية العالمية بات يشهد تشكيكا ، في مراميه واهدافه .

فقد اصطفت حشود الفهود السود الاسرائيلية ، التي منعت من عرض ظلامتها ، خلال اجتماعات المؤتمر ، جماعات طويلة على بعد عشرات الامتار من مركز الاجتماع ، تحمل اللافتات وقد كتب عليها : « نريد وطنا ، لا امبراطورية يهودية » « اين هي الاشتراكية الصهيونية » .

لم يكن عددهم يتجاوز المئات ، ومع انهم ينتمون الى الفئات المسالمة كما وصفتهم صحيفة « جيروزاليم بوست » الا انهم اصطدموا باعداد كبيرة من رجال الشرطة المدججين بالسلاح ، وفي خضم الاشتباكات بين المتظاهرين ورجال الشرطة ، اصيب بعض المؤتمرين ، واقتيد العشرات الى السجن ، فلاحظ ممثلو حزب المابام الحاكم توزيع منشور يندد فيه بالعنف الذي مارسته الشرطة ازاء المتظاهرين « المسالمين » .

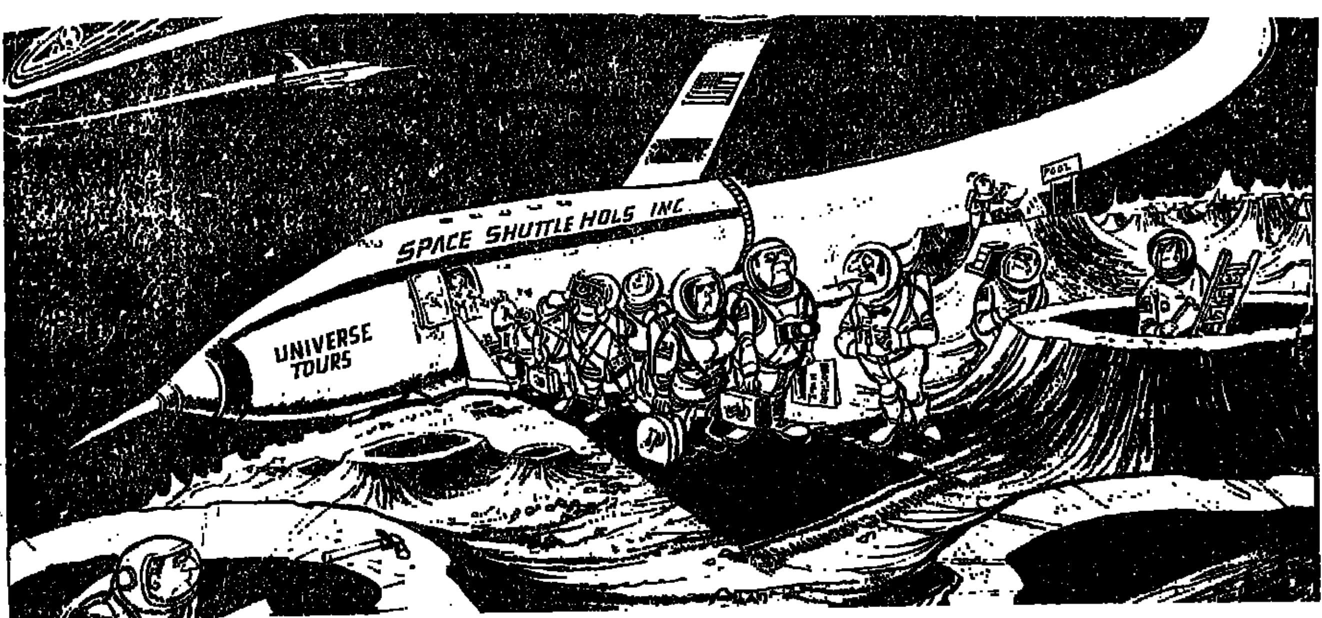
غير ان هذا الشجب العام لم يمنع بعض اعضاء المؤتمر من انزال احد المؤتمرين عن منصة الخطابة وانتزاع الميكروفون من بين يديه لانه اراد التنديد باساليب الشرطة غير الشرعية .

والوجه الاخر للمؤتمر كان في اقصاء جماعة السافاريم ، اي اليهود الشرقيين من المناصب والمهام الاساسية في اللجان المنبثقة عن المؤتمر .

وبالطبع كان الغائب الاكبر عن المؤتمر ، ناحوم غولدمان الرئيس السابق للوكالة اليهودية العالمية . فبعد ان طلب اليه الحضور والاسهام في اعمال المؤتمر ، واستعد لذلك بمحاضرة خاصة بوضع اليهود في العالم ، الغيت الدعوة الموجهة اليه واشير عليه بعدم الحضور ، عندما تناهى الى آذان المسؤولين في تل ابيب محوى المحاضرة التي القاها غولدمان في لندن ودعا فيها الى القبول باقامة اليهود السوفيات في بلادهم ، وانه من غير الضروري ، اذا لم يرغبوا في المجيء الى اسرائيل ، اثارة البلبلة حولهم وبث النقمة في صفوفهم ضد النظام القائم في الاتحاد السوفياتي .

أنوار على الدنيا





(بدا الخيال يجسد امكانية قيام تدفق سياحي على القمر)
ـ لا تؤاخذونا .. ان قمم البراكين لم تصبح جاهزة تماما بعد ..

اميركا وروسيا تتباريان باغلى مباراة شطرنج

□ قدمت اكبر مكافاة نقدية في تاريخ مباريات الشطرنج ـ وقدرها ١٥٢ الف دولار في المسابقة الدولية لبطولة العالم في الشطرنج ، التي ستجري خلال الصيف المقبل بين بوريس سباسكي من الاتحاد السوفياتي ، وبوبي فيشر من الولايات المتحدة .

وقد اسهمت عشر دول وخمس مدن في تقديم العروض في منافسة لتقرير مقر المباراة ـ وراوحت العروض بين (٤٠) الف دولار من كولومبيا ، الى (١٥٢) الف دولار من بلغراد ، وذلك في المقر العام للاتحاد العالمي للشطرنج في امستردام .

وفي مدى ثلاثين سنة ، كانت أكبر الجوائز لمباراة شطرنج (١٢) الف دولار قدمت في تشرين الاول المنصرم في بوينس ايرس حين غلب فيشر الروسي تيغران بتروسيان ، وحق له بذلك ان ينازل سباسكي في المباراة العالمية .

ولا يعني ارتفاع رقم العرض من بلغراد انها ستكون المدينة المضيفة للمباراة . فحسب تقاليد الاتحاد العالمي للشطرنج ، تقدم العروض الى فيشر وسباسكي ، وعلى كل منهما ان يرسل رايه في المكان المفضل للمباراة الى رئيس الاتحاد ، فاذا التقى الرايان ، فلا مجال لمشكلة . اما اذا اختلفا ، وهذا هو الارجح ، فياتي دور المفاوضات . واذا فشلت بدورها ، فعلى رئيس الاتحاد ان يقرر . ويرجح العارفون ان يقع الخيار على ارض محايدة ، من بين مقدمي العروض الكبيرة . فمثلا الارجنتين قدمت ١٥٠ الف دولار كما قدمت ايسلاندا (١٢٥) الف دولار ، بمعدل ٥٠ سنتا لكل رجل وامراة تولد في الامة .

وتشير هذه الارقام الى العطف الدولي العام على هذه اللعبة ، وقد حركته المباراة المقبلة مع « فيشر الساحر » ـ البطل البالغ الثامنة والعشرين والفاشل في ثانوية بروكلين .

وفرنسا قدمت (٥٠) الف دولار ، قابلة للزيادة بنسبة ٥ بالمئة من عائدات التلفزيون والسينما والطيران والتذاكر ، والهدايا والفنادق ... وكلها سترتفع لمدة تزيد على الشهرين .

ومن مجموع الجوائز ، ياخذ الرابح ٦٧،٥ بالمئة منها وياخذ الخاسر ٣٢،٥ بالمئة ... بالاضافة الى تكاليف السفر والمصاريف لثمانية اشخاص : اللاعبان ولكل منهما مساعدان من بلاده وحكم ومساعد حكم .

حب الكلب يكلف ١٥٠٠ جنيه استرليني

□ هاجر زوجان بريطانيان الى استراليا بتعرفة خاصة مخفضة كمساعدة ... وعادا الى بريطانيا على نفقتهما حين علما ان كلبهما يفتقدهما . وعليهما الآن ان يعودا الى استراليا بالطائرة بعد ان ارسلا للكلب الفا وخمسماية جنيه استرليني.

ويدعى الزوج دنيس موزيل وهو في الرابعة والعشرين ، وسائق شاحنة ، كان يقطن وزوجته في بيت اهلها اما الكلب فيدعى « شاين » وهو يساوي خمسة وعشرين جنيها فقط .

وكان من المقرر ان يلحق الكلب بالزوجين بعد خمسة اشهر من سفرهما ، بعد ان ترفع السلطات الاسترالية الحظر على استيراد الكلاب البريطانية الا انه بعد مرور ثلاثة اسابيع على وصول العائلة الى استراليا ، حصلت حادثة في انكلترا ادت الى تمديد الحظر الى اجل غير مسمى .

وقال المستر موزيل : لقد قلقنا على شاين وافتقدناه ، واخبرونا بانه يفتقدنا ويطلبنا . فقررنا ان لا مفر من العودة الى انكلترا .... اي انه كان على الزوجين تحمل تكاليف الرحلة ذهابا وايابا الى استراليا . وحين وصلا بعد ستة اسابيع الى ارض الوطن ، لم يكن قد بقي معهما من المبلغ المدخر سابقا والبالغ الفا ومئتي جنيه الا تسعون جنيها وحسب ! ومع ذلك لم تضعف رغبتهما في العيش في استراليا ... بل لم يستطيعا الانتظار الى ايار موعد الحصول على تعرفة مخفضة تقدمها لهما « البيت الاسترالي » ..

سيارات اليابان تغزو أوروبا

□ اعلنت صناعة السيارات في بريطانيا انها بحاجة الى تغيير جذري في التسويق واساليب الصناعة اذا كانت تود هزم الغزو الياباني لاوروبا ... فاليابان هي ثاني اكبر دولة منتجة للسيارات في العالم ... وحيث ان السوق المحلية قد غصت ، فانها تحضر لبيع ٧٥٠ الف سيارة في اوروبا في العام ١٩٨٠ ، مقابل ٨٠ الفا اليوم . اما كيف تم هذا النشوء وذاك التطور السريعان بحيث انطلقت اليابان من الصفر ووصلت الى انتاج سنوي يعادل مليونين ونصف من السيارات ومليوني شاحنة ... في عشرين عاما فانه يكمن في التخطيط واختيار الاسواق ، وتنويع الموديلات بحيث تكلف قليلا وتنتج كثيرا ، وكذلك في المعامل الجماعية الضخمة والادارة الكفء ... ثم تشغيل النساء بنصف اجر الرجال . ويعود النجاح الياباني الى الاحتكار الداخلي والحد من الواردات ، والانتاج العالي ، والعمل المنظم الانضباطي ... وبدون اضرابات . ويحصل العمال المنضمون الى النقابات على زيادة سنوية منتظمة تبلغ ١٠ بالمئة وعلى ضمان عمل كامل .

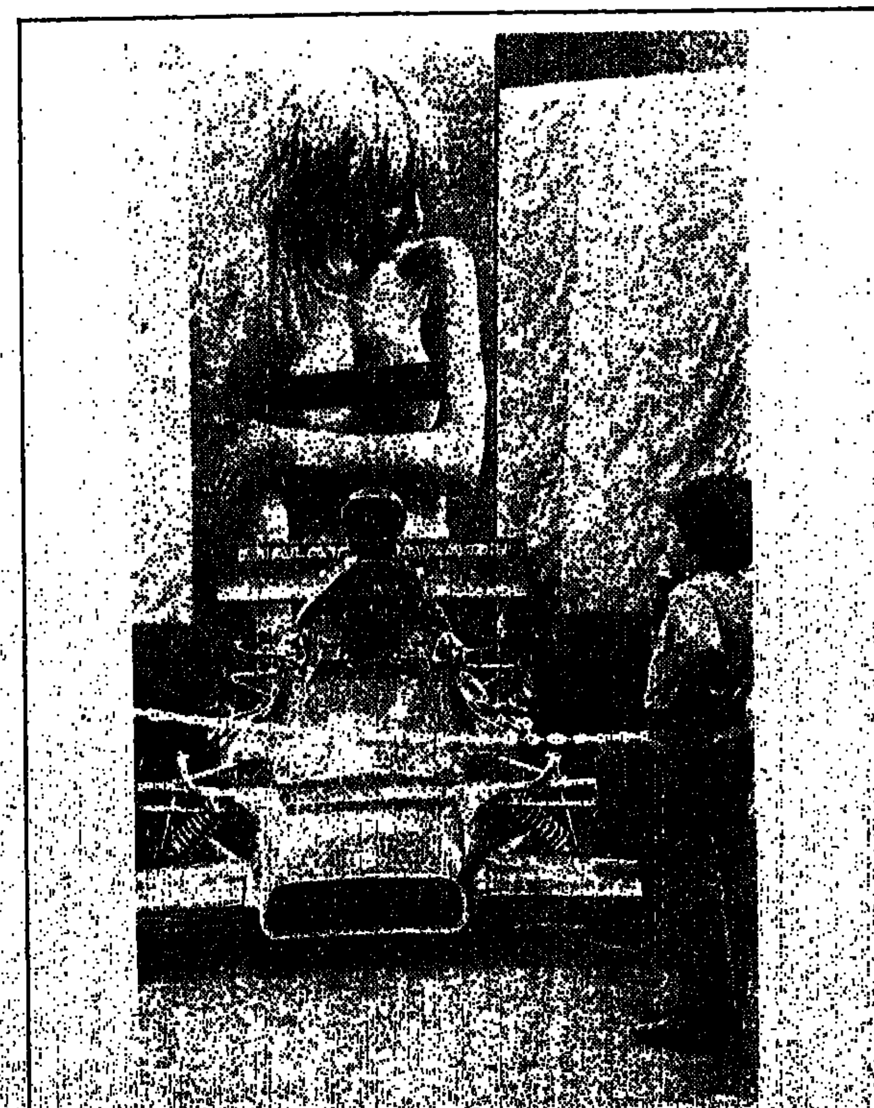
ولقد ركز اليابانيون حتى اليوم على كاليفورنيا وكندا وجنوبي شرقي آسيا . اما اذا ارادوا التمركز في اوروبا فان معنى ذلك المزيد من التكاليف ، وقد يضطرون الى التعاون في التسويق والتوزيع مع مؤسسة سيارات اوروبية كبيرة .

والمعروف ان ثلاث مؤسسات بريطانية للسيارات مرتبطة ارتباطا وثيقا بمؤسسات يابانية مماثلة .

هناك كرايزلر الاميركية وهي مرتبطة « بميتسوبيشي » اليابانية التي ستغزو اسواق اوروبا هذا العام بسياراتها الليموزين الفخمة « كولت » وذلك بمؤازرة كرايزلر .

وفورد ديترويت وقعت عقدا مع تويوكوجو لتطوير السيارات وبيعها في اوروبا وآسيا .

وجنرال موتورز (ام « الفوكسهول ») وقعت مؤخرا عقدا بخمسة وخمسين مليون دولار مع ايسوزو .



في المعرض الذي اقيم مؤخرا في بريطانيا لسفن السباق وقف هذا الطفل يتفرج على السفينة الاخرى ..

١٩٧٢ ... وانت !

حياتك العاطفيّة خلال هذه السّنة

برج الجدي
(٢٢ كانون ١ ـ ٢٠ كانون ٢)

● قد تبدو لمن لا يعرفك مترفعا او عازفا عن الجنسيات ولكنك في الحقيقة عكس ذلك . وانما تبحث عن علاقة جدية مرشدة الاستمرار . بالرغم من ذلك طموحك يجعلك مستعدا للتضحية باي حب في سبيل تحقيق امالك . اذا كنت عزبا فالارجح انك ستستمر كذلك فاجراس زفافك لن تقرع هذا العام

برج الدلو
(٢١ كانون ٢ ـ ١٩ شباط)

● جنوحك الى التقيد بالمثل العليا ظاهر في علاقاتك ، وخاصة في الامور التي تتعلق بالحب والزواج . على انك لا تلقي بالا الى الجنسية او اللون او المعتقد وعندما تتاجج عاطفتك تهزا بكل الحواجز . انت في حاجة الى الروح والجسد معا . وافضل شركائك هم مواليد الجوزاء او الميزان .

برج الحوت
(٢٠ شباط ـ ٢٠ اذار)

● انت لا تفتقر الى اصدقاء قط . لكنك لا تحسن اختيارهم . الامر الذي يوقعك احيانا في المشاكل . تجد صعبا ان تحكم على شخص على او اساء اليك . اذا اردت التمييز في علاقاتك فاختر اصدقائك من مواليد الثور والسرطان والميزان والعقرب . ان اصدقاء من هذا النوع سيجلبون لك خلال ١٩٧٢ السعادة والثروة .

برج الحمل
(٢١ اذار ـ ٢٠ نيسان)

● انت من النوع الذي يقع في الحب من اول نظرة ، وسرعان ما ينتابك الملل والضجر بعد ذلك . طبيعتك الثائرة قد تحول حياتك العاطفية الى جحيم الا اذا عرفت كيف تقهر [illegible] . افضل شركائك هم اهل الاسد والقوس والجوزاء . هذا العام قد يرتبط حبك [illegible] لكن المتزوجين عليهم ان يحذروا [illegible]

برج الثور
(٢١ نيسان ـ ٢١ ايار)

● الصداقة والحب والزواج ركائز حيوية [illegible] الطبيعي . انت تتردد كثيرا قبل [illegible] اصدقائك ولكن عندما تختارهم لا تتخلى [illegible] وتصبح هذا الصديق وقت [illegible] مواليد السرطان ، والعذراء ، [illegible] والجدي يشكلون اوفى اصدقائك [illegible] بميل خاص .

برج الجوزاء
(٢٢ ايار ـ ٢١ حزيران)

● [illegible]

البعيد عن عينك بعيد عن قلبك . طبيعتك تجعلك لا تحزن على فقد صديق . افضل شركائك هم مواليد الحمل والاسد والميزان والقوس والدلو . تقع في الحب بسهولة وهذا ما يجعل زواجك نوعا من المجازفة .

برج السرطان
(٢٢ حزيران ـ ٢٣ تموز)

● محور حياتك البيت والاسرة . بالرغم من كونك عاطفيا فانت تعرف كيف تحكم عقلك اثناء الاختيار وهذا ما يجعل زيجات برجك ناجحة اغلبها . افضل شركائك هم مواليد الثور والعذراء والعقرب والحوت . للعزاب هذه سنة طيبة للاقدام على الزواج . وللمتزوجين سنة حافلة بالخير والبركات .

برج الاسد
(٢٤ تموز ـ ٢٣ آب)

● مواليد هذا البرج من الجنسين عاطفيون ومثاليون . لذلك تراهم باستمرار في حالة حب . وكثيرا ما يعانون من خيبة الامل . وبالرغم من اخلاصهم فهم لا يستعجلون الوقوع في قيود الزواج . ذلك انهم يكرهون الطلاق. ومهما كانت متاعبهم الزوجية . لحسن الحظ ان سنة ١٩٧٢ تدخر لهم من الارتباطات اسعدها .

برج العذراء
(٢٤ آب ـ ٢٣ ايلول)

● مواليد هذا البرج يخضعون دقات قلوبهم لاحكام عقولهم . وهذا ما يمنعهم من الوقوع في المهالك . ويجنبهم كل مشاكل « الحب الاعمى » . ومن مميزاتهم انهم لا يرهبون المسؤولية لذلك فان احدا لا يستطيع ان يلومهم اذا اخفق زواجهم . هذه السنة تمثل افضل وقت للعلاقات العاطفية والارتباطات الزوجية .

برج الميزان
(٢٤ ايلول ـ ٢٢ تشرين ١)

● مواليد هذا البرج يكسبون الاصدقاء بسهولة فائقة . وكما انهم لا يفرطون في اصدقائهم كذلك اصدقاؤهم لا يفرطون فيهم . على ان افضل اصدقائهم هم المنتمين الى الجوزاء والاسد والقوس والدلو . ومن المعروف عن مواليد الميزان انهم يعتبرون الحب فنا لكنهم لا يحرصون على الاستمرار في اية علاقة تسبب لهم الامتهان او التعاسة . نظرتهم الى الحب والزواج مهيأة لان تتبدل خلال ١٩٧٢ .

برج العقرب
(٢٣ تشرين ١ ـ ٢٢ تشرين ٢)

● الغيرة هي الشيطان الذي يتعين على مواليد هذا البرج التغلب على وسوسته . كما ان عليهم التفاني في رعاية من يحبون . افضل شركائهم هذا العام هم مواليد العذراء والجدي والسرطان والحوت . من مميزاتهم انهم يستطيعون التسامي بعواطفهم الى ابعد الحدود وعليهم ان يستغلوا هذه النقطة بالذات خلال ١٩٧٢ .

برج القوس
(٢٣ تشرين ٢ ـ ٢١ كانون ١)

● طريق قلبك حافل بالمالي والمخفي لانك تقدس حريتك اكثر من اي شيء آخر . على ان ميزات القوس الحقيقية هي الكرم والتفهم . وهذا ما يؤهل زواجهم للنجاح شرط ان يختاروا شركاءهم من مواليد الميزان او الدلو الذين يمتازون برحابة الافق وسعة الصدر .



نوع سادج من الجنس .

القد على القد ..

افريقيا وآسيا ترقص

□ عندما هبطت طائرة « ملك الملوك النجاشي هيلاسيلاسي امبراطور اثيوبيا» على ارض مطار الخرطوم ، كانت هناك طائرة اخرى سبقت طائرة الامبراطور تقل اكثر من خمسين مسافرا ، كلهم من الراقصين والراقصات والموسيقيين .

هؤلاء الفنانون الاثيوبيون كانوا يشكلون فرقة «زنبيشي» وهي فرقة شبه رسمية ، جاءت تقدم الى الجمهور السوداني الوانا من الفن الحبشي .

الجيرك .. بدا من هنا .

فتاة راقص .

الربابة الحبشية

والفن الحبشي لا يناى كثيرا عن الفن السوداني ، بل ان الحدود المشتركة جعلت الصلات الفنية وطيدة بين البلدين ، ولا يزال في السودان — بالرغم من الاضطرابات التي سادت علاقات الدولتين فترة من الزمن — كثير من الاثيوبيين — وخاصة الاثيوبيات — الذين يعتبرون انفسهم في بلدهم ، كما يوجد في اثيوبيا عدد غير قليل من السودانيين يعملون هناك .

اكثر من هذا .. قال لي محمد سعيد مدير الاعلام الخارجي في الخرطوم ان قبيلة من اصل عربي وتحمل اسم « بني عامر » تقطن الحدود القريبة من السودان في اثيوبيا ، وان كثيرا من الكلمات العربية استقرت في اللغة الاثيوبية .

وفي الواقع ، دهشت حين شاهدت بعض افراد فرقة «زنبيشي» يعزفون على آلة شبيهة بالربابة ، وقيل لي ان هذه الالة هي اصورة محورة للربابة العربية ، وان كانت الالحان التي تصدر منها مختلفة الى حد كبير من الالحان التي الفناها .

تحية فرقة زنبيشي للسودان .

رقصة شعبية من شمال السودان طابعها الهدوء النسبي .

الحان العالم الحديث

كانت فرقة «زنبيشي» تمثل الفرقة الفنية في « الفندق الكبير » حياة ، ومجيئا ، وحركة ، وموسيقى ايضا .. وكان افراد الفرقة لم يكفهم انهم يقدمون كل ليلة حفلات استعراضية تستغرق حوالي ثلاث ساعات ، فجاءوا باجهزة الراديو ، وراحوا يستمعون الى اخبار زيارة الامبراطور حينا ، والى الالحان الصاخبة احيانا ..

ولئن كان الكلام الذي يرافق هذه الالحان غير مفهوم ، الا ان الالحان نفسها ، تعتمد اولا على الطبول .. وهي وسيلة التخاطب القديمة في الغابات ، وتعتمد ثانيا على الحركة السريعة .. بل الاصح ان اقول ان الالحان الحديثة الشائعة في اميركا ، وفي العالم العربي ، والتي انتقلت الينا ، وباتت المادة الرئيسية في «اذاعة لبنان من بيروت» .. هذه الالحان الحديثة كالجيرك وغيرها ، مستقاة كلها من الالحان الافريقية ، ومن خطوات الرقص الافريقي ايضا .

الفن .. والجنس الساذج

وقد ادهشني ان مقاعد المسرح الذي قدمت عليه الفرقة حفلاتها الاستعراضية ، كانت مشغولة كلها اي ان الاقبال على مشاهدة

قراءات

الفارق في البدن بين المرأة والرجل

● ورد في كتاب انكليزي عنوانه « البدن » جدول يشتمل على مقارنة بين الحرارة التي يلفظها الرجل والمرأة ساعة الجهد العضلي ذاته ، فتبين ان المرأة اذا استلقت على السرير مدة دقيقة من غير اية حركة فانها تفقد ٩٨ ، حريرة في حين ان الرجل يفقد في المدة ذاتها والوضع ذاته ١١٩ ، حريرة . واذا غسلت المرأة صحون المطبخ مدة دقيقة فلا تفقد من الحرارة سوى ١٫٥٢ حريرة ، في حين ان الرجل يفقد ٢٫٤٢ حريرة في العمل ذاته والمدة ذاتها .

وفي الجدول مقارنة اخرى تتعلق ببعض انواع الجهد العضلي [illegible]





رقصة الحرب في الجنوب . الـراقصون المحاربون يطلون وجوههم واجسـادهم بلون الدم .

«زنبيشي» كان من الكثافة بحيث بقيت الفرقة مدة ايام بعد انتهاء زيارة «النجاشي» ، وكان التجاوب بين المشاهدين وبين ما تقدمه الفرقة كبيرا .

وفيما عدا الرقصات التي تبرز النزاعات القبلية ، والحروب البدائية ، وفيما عدا الاغاني التي تقدم تارة باللغة الحبشية ، وتارة اخرى بلغة هي مزيج من الحبشية والعربية ، لاحظت ان الموضوع الذي ترتكز عليه استعراضات الفرقة ، هو الحب اولا .. ونوع ساذج من الجنس ثانيا .. بالرغم من ان «جمال» الراقصات ليس فيه ما يغري !

الحب يتمثل في الصراع من اجل فتاة ..

وينتهي الصدام عادة الى الزواج . والمنتصر هو الذي يفوز بالفتاة ، والمهزوم يتقبل هزيمته بروح رياضية !

اما الجنس الساذج ، فيتمثل بحركات تبدو للوهلة الاولى غير مفهومة .. كان تظهر الفتيات الراقصات ، يقفزن ، وقد وضعن ايديهن تحت نهودهن ، كما لو كن يخفن سقوطها ! . او بان تلصق الراقصة خدها بخد زميلها الراقص . ثم يدير الاثنان وجهيهما نصف دورة فتتلامس شفاههما بشكل عابر ..

وفي الاعراس يستخدم الاحباش الزغاريد ، بشكل قريب الشبه بالزغاريد الشائعة في بلادنا ، واحيانا تتحول هذه الزغاريد الى صيحات اذا ما اشتد دق الطبول ، وبدا الجو «ساخنا»

على ان اهم ما في الاستعراضات التي قدمتها الفرقة ، هو انها كلها كانت بعيدة عن العري .. ليس لانها تقدم في بلد محافظ مثل السودان ، وانما لان الافريقيين تركوا العري كما يبدو للعالم المتحضر وحده !

في الجنوب : حركات عنيفة

ولقد كانت ثمة مقارنة ممكنة بين الرقص الحبشي والرقص السوداني ، فان هذه المقارنة تصح ـ الى حد ما ـ بالنسبة للرقص في جنوبي السودان .

ففي الجنوب ، يتسم الرقص بالعنف سواء اكان رقص حربيا ، او كان رقصا دينيا ، او كان رقصا احتفاليا ، مع فارق واحد ، وهو ان العري في جنوب السودان امر طبيعي ، وان الراقصين يستخدمون كل ما يمكن ان يخطر على بال غطاء لرؤوسهم ، كما انهم في حال قيامهم برقصات حربية يستخدمون حجرا احمر اللون (بلون الدم) يطلون بمسحوقه اجسادهم ووجوههم ، وميزة هذا الطلاء ، هو انه يظل ثابتا ، ولا يتساقط مع حبات العرق .

وهم مغرمون ايضا بتعدد الالوان بحيث ان ثوب الواحد منهم قد يتضمن احيانا الوان قوس قزح كلها .

الهدوء .. الا في الحرب

اما في اواسط السودان وفي شماله ، فان الرقص يبدو اكثر هدوءا ، لا سيما اذا كان مصحوبا بشعائر دينية . ففي مثل هذه الحال تبدو الخطوة بطيئة جدا ، وكأن صاحبها لا يتحرك من مكانه .

اما الرقصات الشعبية الاخرى وخاصة رقصة الحرب ، فانها تظل مشحونة بالحماسة والحركة السريعة .

فرقة الفنون الشعبية السودانية

والجدير بالذكر ان وزارة الاعلام في السودان رعت فرقة للفنون الشعبية تضم عددا من الموسيقيين والفنانين

وقد طافت هذه الفرقة بعض هذه البلاد العربية ، وقدمت عروضا لاقت نجاحا كبيرا . وخاصة المجموعة الموسيقية فيها . فقد زارت هذه المجموعة في اوائل الصيف الماضي بعض بلدان الخليج العربي ، المتوقعة بحماسة بالغة لانها قدمت الالحان السودانية بتوزيع جديد الهب الايدي بقدر ما حرك المشاهدين ، ودفع بهم الى المشاركة في الرقص على انغام افضل بكثير من الانغام التي تردد في معظم المرابع الراقية ، حتى ليمكن القول ان السودان اكد فعلا انه افضل صلة بين افريقيا غير العربية ، والبلاد العربية كلها ، ما كان منها في افريقيا ، وما كان منها في آسيا .



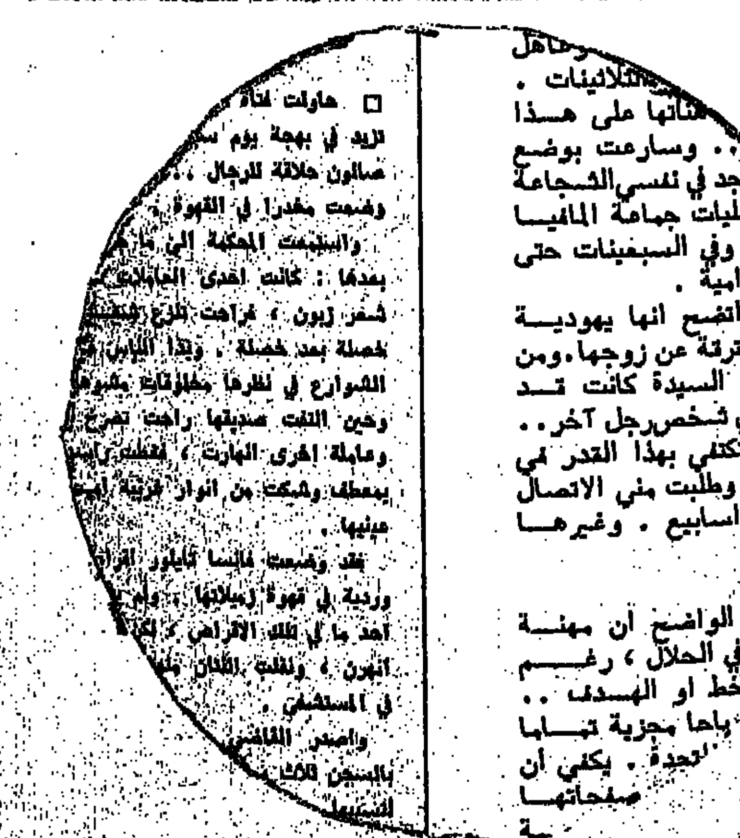
رقصة شعبية من جنوب السودان .

الامبراطور هيلاسيلاسي يلتقي وفدا من مواطنين عرب في السودان مع مفتاح مدينة الخرطوم وقد وقف الى جانبه الرئيس اللواء جعفر محمد نميري .



شفاه صوفيا .. وتأملات غير صوفية !

□ ... تركتك المرة السابقة عند نقطة حرجة تقول انها اثارت فضولك ورسمت في دماغك ستين علامة استفهام ، وجعلتك تتحرق شوقا الى معرفة ما جد بيني وبين بهجة ناظري بعد ان خرجت من الحجرة لاوية بوزها امتعاضا من تصرفات زوجها العزيز وذهبها الابريز الذي لم تفلح الاطباق الشهية ، ولا الفيتامينات القوية ، ولا القبلات النارية في اعادة الروح اليه .



حاضر يا سيدي !

لقد الى طرائنا كما يقول الفرنسيون ، او الى «المازق» كما يقول السياسيون ، او الى «الحازوق» كما اقول انا ، لانني من عباد الله البسطاء الذين لم يتعلموا فنون الكذب ولا التلاعب بالالفاظ .

[illegible]

لورين ... صورتها الصحف ، كما لا يخفى على فطنتك وذاكرتك .

ورحت انشاغل عن ماساتي بتامل هذه البنت التي كان لها الفضل الاكبر في ترويج المنتجات الايطالية وبالاخص الافلام والمكرونة . ولعلك سمعت مثلي ان اكل المكرونة هو الذي يمنح الفتاة الايطالية كل هذه الاستدارات [illegible]

[illegible]

فوائد .

واخذت اتساءل عن سر فتنة هذه البنت صوفيا التي اعادت سحر هاروت وماروت الى سابق مجده وخيل الي انني وجدت الجواب الشافي المعافي حين تركزت نظراتي الفاحصة عند شفتيها .

ولم اتمالك من الصياح ، مقتديا بالمرحوم ارخميدس :

— وجدتها ! وجدتها !

فجاءني صوت المصون من المطبخ :

— ماذا دهاك ؟ وماذا وجدت ؟

— حبة الفيتامين

— لا تتعب نفسك ! بعد الذي حصل اعتقد انك في حاجة الى زكيبة فيتامين ..

ورايت ان الصمت في مثل هذه الظروف اسلم عاقبة . وعدت الى ما كنت فيه من تاملات شفوية ، متصورا كل ما يمكن ان يقال في مثل هذه الشفاه . وتذكرت اذ ذاك : ان شفاه المراة كانت شغلي الشاغل . او حتى لا اتهم بالمبالغة من اهم اشغالي الشاغلة . صحيح ان بعض اصدقائي يتهمني بانني غاوي صدور ، وبعضهم الاخر يقول انني غاوي عيون ، وبعضهم ايضا من امثال حضرتك يذهب الى حد القول انني غاوي صدور وعيون وشفاه وخلافه . غير انني اكتشفت في هذه اللحظة بالذات انني غاوي شفاه وبس اوان من حقي ان اقدم رسالتي في الدكتوراة عن شفتي المراة .. او عن شفتي صوفيا لورين بالذات .

ورحت اتصور كل ما يمكن ان تسفر عنه هذه الدراسة من معلومات قيمة تضيء الطريق امام الاجيال القادمة وهذا بالذات ما جعلني اتردد لان مثل هذه الدراسة ستقتضي الاف الصفحات ، وسيستغرق القاؤها ثلاثة او اربعة ايام على الاقل ومن الظلم ان امنع حضرات الاساتذة الاجلاء الذين ستغص بهم قاعة الجامعة من الذهاب الى بيوتهم لمدة ثلاثة ايام متوالية . ولذا رايت من الافضل ان احصر بحثي ـ ونظرتي ـ في الشفة السفلى فقط لصوفيا لورين .

انها شفة من النوع الذي يسمى بالشفة الممتلئة . اما الانواع الاخرى من الشفاه السفلى التي لا تشبه شفة صوفيا لورين فتسمى بالشفاه السفلى بس ! ولنعد الان الى شفة صوفيا لورين والعود احمد ، فنقول مرة ثانية انها شفة سفلى ممتلئة .

ممتلئة ماذا ؟

هذا ما لا اعرف على وجه التحديد ولو انني ارجح انها ممتلئة بنوع من الشهد لم يكتشفه العلماء بعد ، ولا النحالة ، ولا الدبابير .

والغرب ما يلفت الانتباه في شفة صوفيا لورين السفلى هو ان امتلاءها يوحي للرجل العادي بافكار غير صوفية بالمرة ترفع درجة حرارته . وقد ثبت ان ارتفاع درجة الحرارة هذا لا تخفضه العقاقير الطبية ، ولا تنفع فيه مضادات الحيوية . وهذا يعني ان السخونة التي تسببها شفة صوفيا لورين السفلى ليست مرضا من الامراض الشائعة . ويذهب بعضهم الى ان طريقة صوفيا لورين في زمها شفتها السفلى توحي بانها غاضبة ، وانها غاضبة لان احدا لم يقبلها خلال الدقائق الخمس الاخيرة ، وهذا ما يوحي للرجل العادي المطبوع على الشهامة والنخوة مثلك ومثلي ، ان يطير طيرانا فوق الابيض (المتوسط) ليقوم بتادية هذا الواجب المقدس .

الشيء الوحيد الذي قد يبرد حماستك وحماستي هو نظرة ثانية تلقيها الى الصورة فتبين لك ان صوفيا لورين لا تقف هنا بمفردها ، بل يقف الى جوارها السنيور السعد كارلو بونتي الذي يجمع بين مهامه والقابه العديدة لقب زوج صوفيا لورين . ومهما بلغ بك التفاؤل فلن يفوتك ان تدرك ان مهام السيد بونتي العديدة لن تمنعه عن مهمته الاولى وهي حراسة شفتي صوفيا لورين يحرسها الله .

على ان هذه الحراسة المشددة وان حالت بينك وبين القيام بما تمليه عليك الرجولة والنخوة ، لا تمنع بالضرورة حبل افكارك الدائرة حول شفة صوفيا ، وكل صوفيا [illegible]

[illegible] كانت المراة [illegible] تحرص على طلاء شفتيها [illegible] وانها كانت تستخدم لهذا الغرض [illegible]



بعض انواع الفاكهة مثل الفريز او التوت او البرقوق . مما يرجح ان تكون القبلة الاولى قد اكتشفت في اول الربيع او في عز الصيف . وهذا بالتاكيد جعل النساء يواجهن مشكلة حقيقية بعد انتهاء هذه المواسم ، وانقطاع هذا النوع من الفاكهة . ولا استبعد ان يكون قد حدث في الشتاء ، او الخريف ، ما يحدث الان بيني وبين مصونتي . كما لا استبعد ان تكون اكثر من فرعونة هانم قد حاولت اغراء فرعون افندي دون لون او طعم او نكهة هذه الفواكه المفيدة فاجابها زوجها بكل حزم : «في المشمش !»

ولحسن حظ البشرية جمعاء ان اختراع احمر الشفاه سد هذا العجز الخطير ، ولفت انتباه الرجل بطريقة واضحة مستمرة الى وجود شيء اسمه الشفاه ، في موسم البرقوق وفي المواسم الاخرى التي اصبحت هي ايضا من المواسم الطيبة الحافلة بالخير والبركات بالرغم من انقطاع هذا النوع من الفاكهة فيها .

ومن مزايا احمر الشفاه الاخرى انه اتاحت للمراة ان تقف امام المراة ساعات طويلة لمجرد ان تصل متاخرة عن موعدها الى الحفلات فتلفت انتباه الحاضرين الى شفتيها .

وقد استطاع احمر الشفاه ان يصنع العجائب ، ويحول بعض الشفاه الى آيات . وبالنظر الى ان بين النساء من يربحن اكثر اذا ظلت شفاههن مقفلة ، وبالنظر الى ان هذا المطلب من رابع المستحيلات فلا استبعد يوما تكتشف فيه احداهن ان من الارفق ان ترسم لها شفتين في مكان اخر غير فمها لتترك هذا الاخير يؤدي واجبه المتحرك بحرية تامة ، كما فعلت زوج قلبي حين وصلت الى هذا الحد من تاملاتي :

— سعيد . نادتني من مطبخها

— نعم . اجبتها

— ساكت يعني !

— نعم .

— ماذا تفعل ؟

— افكر

— فيم تفكر ؟

— في ... في ... في ...

— خلصني !

— في شفتيك يا حبة عيني

— صحيح يا سعيد ... صحيح ؟

— الا صحيح ! .. طبعا صحيح !

— خسارة انني لا استطيع ان اترك المايونيز الان والا ...

وعدت اتامل من جديد شفة صوفيا لورين السفلى وانا احمد الله الذي لا يحمد على مايونيز سواه ، واقول في نفسي ما اسخف الاطباء الذين يعرفون الشفاه بانها مجموعة اعصاب والياف وانسجة تغلفها طبقة جلدية رقيقة .. ان شفاه المراة مهما كان حجمها وشكلها ولونها ، ضرورة اجتماعية ، ومن لم يذق طعم الشفاه لم يذق شيئا ولو كان من اكلة المايونيز والكافيار ، ولكن ماذا اسمع ؟

هذه مصونتي مقبلة نحوي يا [illegible] وكانك [illegible] من المفاجآت ما يطول شرحه ، فلنرجئ ذلك الى حكاية اخرى .

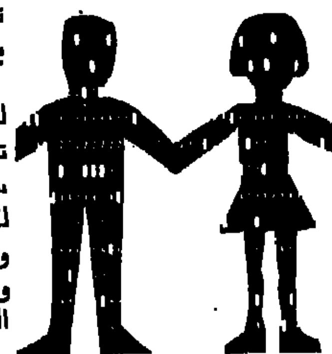




الغرام بالعقول الالكترونية

مونتريال (كندا)
من فؤاد شاكر

□ خدمة وتجارة جديدة في الاسواق الكندية اتسعت حتى شملت ادق العلاقات الانسانية الخاصة . الجرائد والمجلات الكندية تحفل هذه الايام باعلانات مكاتب الزواج واللقاءات والمواعيد الغرامية بصورة صريحة ودون لف او دوران . من هذه الاعلانات ما يخاطب الافراد الذين يعانون الم الوحدة .. ومنها ما يخاطب الزوجين للانضمام الى جماعات مماثلة والاشتراك في سهرات واهتمامات معينة والتمتع بصحبة الاخرين .



مكاتب انيقة تحتل مباني ضخمة في أهم شوارع المدينة .. مزودة بسكرتيرات حسناوات .. وشبان أنيقين يعاونونك على تيسير مهمتك وتذليل صعوباتك . مكاتب جمعت ثروات خيالية من الوف المشتركين الذين يقصدونها للانتفاع بخدماتها .. تخاطب العزاب والمتزوجين والعانسات والمطلقات .. والازواج الذين يبحثون عن المغامرة سرا على حد سواء .

معظم هذه المكاتب يعمل بالعقول الالكترونية الحديثة التي تطمئنك الى انك لا بد واصل الى تحقيق امنية العمر ، وهي تزودك باسماء وعناوين وارقام الهاتف لسيدات يماثلونك في الميول والاهداف .. وللسيدات تضع اسماء عدد من الرجال في خدمتهن . وهي لا تنقطع عن القول بأن الغرض من هذه الخدمة هو التوفيق بين راسين بالحلال .

تجربة

دعاني الواجب الصحفي الى ان اجرب هذه الخدمة — بعلم زوجتي طبعا واتقاء للمواقب المصيرية الزوجية — وان اقوم بجولة حول دولة الغرام في مونتريال .

ارسلت الى احد هذه المكاتب عارضا الانتفاع بخدمات العقول الالكترونية العاطفية ، وسرعان ما ارسلوا لي استمارة طويلة عريضة تسألني عن العمر وطول القامة والاصل والثقافة واللغة والدين والحالة الزوجية واذا ما كنت مطلقا او هاجرا او مجرد اعزب .

وسألتني الورقة عن هواياتي كالموسيقى والرياضة والرحلات والحفلات .. حتى عن معتقداتي الخرافية . ثم تحسست الورقة طريق عواطفي وطباعي .. فسألتني عما اذا كنت خجولا او منطلقا وعما اذا كنت اتميز بالطموح .. او اتمتع بخفة الظل .

ثم طلبت مني رأيي بالنسبة لشريكة اللقاء .. الاسئلة نفسها وجهتها لي .. بالنسبة للشخص الذي اريد ان اسعد باللقاء معه .

اسئلة مخجلة

اسئلة اخرى تملكني الخجل وانا احاول الاجابة عليها .. لقد حاولت العقول الالكترونية الخبيثة ان تتدخل في اخص خصائص الميول العاطفية والجنسية التي لا يعرفها سوى الازواج والعشاق ولا يعبرون عنها الا خلف ابواب النوم المغلقة .

ملأت ذلك بعد تردد وعلى مضض مني .

وفي نهاية المطاف طلبت مني النسيمة دفع اشتراك شهر على سبيل التجربة .. وهذه التجربة معناها ان تجدد اشتراكك للاستمرار في موافاتك باسماء اخرى على مدار السنة . ولا زالت العقول الالكترونية تصر على ان هدفها هو التوفيق بين راسين فقط بالحلال .

المهم اني دفعت المبلغ وامري لله .. ولم يمض اسبوعان حتى تلقيت اول الغيث . اسماء عشر سيدات مع العنوان ورقم الهاتف لكل منهن .. منها الكندية .. والايطالية .. والبولندية واليهودية .. ولفت الخطاب نظري الى انه احتراما للتقاليد المتعارف عليها علي ان اتكرم بالاتصال بنفسي بهؤلاء السيدات .. كاي بني آدم جنتلمان يعرض خدماته على ربة الحسن والجمال .. وربيبة العقول الميكانيكية .

موافقة مشروطة

ظل كشف الاسماء ملقى على مكتبي زهاء شهرين بالتمام والكمال .. كنت اثناءها اغالب نفسي والافكار الخبيثة التي كانت تراودني . وافتش عن عذر ادبه لزوجتي .. فلم اجد سوى عذر خدمة لصاحبة الجلالة التي القاني القدر في شباكها .

وجاءت اشارة الموافقة من جانبها .. موافقة حذرة مشروطة بشروط الاطلاع على التطورات اولا باول .

الاخلاص المتداعي !

اتصلت باول اسم في القائمة .. واعتذرت للسيدة المتحدثة بانني صاحب حق في الاتصال احتراما لمواهب العقول الالكترونية التي وفقت بين راسينا . ثم استدرجتها في الحديث لمعرفة شيء عنها . كانت سيدة بولندية مطلقة مرتين ، زوجها الاول بولندي والثاني .. وليس الاخير الماني .. لديها عدد من الاطفال من الاثنين .. وافهمتني وهي تتنهد ، بان هدفها هو الزواج .. وليست المتعة العابرة .

وهنا غلبتني شهامتي الزوجية ، فافهمتها صراحة باني متزوج اسعى الى المزيد من الصحبة مع سيدة في مثل ثقافتها ومثل حسنها الواضح من نبرات صوتها في التليفون . وهنا عمدت السيدة الفاضلة الى نصحي بالتمسك بالاخلاقيات الزوجية لاقناعي باني لن أجد بغيتي معها . ثم اخذت نبرات صوتها تتخذ شيئا من الدلال ثم الاسى على سوء حظها في حياتها الزوجية في المرتين .. ووافقت على اثر ذلك على ان نتقابل في موعد ومكان حددناه معا .. على ان نؤكد هذا الاتفاق في مكالمة تليفونية مني تسبق هذا اليوم .

هذه السيدة ما زالت في انتظار المكالمة التليفونية لمعرفة سبب تنكري للعهود والمواثيق الالكترونية .

سيدة اخرى في القائمة حينما اتصلت بها علمت انها من اصل ايطالي .. وانها تنتسب لعائلة المغفور له آل كابوني ، عميد وعاهل امبراطورية الاجرام في الثلاثينات . ومن الطبيعي اني هنأتها على هذا الاصل العريق .. وسارعت بوضع السماعة اذ لم اجد في نفسي الشجاعة للاشتراك في عمليات جماعة المافيا في مونتريال .. وفي السبعينات حتى من ابوابها الغرامية .

سيدة ثالثة اتضح انها يهودية متزوجة .. ومفترقة عن زوجها . ومن حسن الحظ ان السيدة كانت قد وجدت ضالتها في شخص رجل آخر .. وافهمتني بانها تكتفي بهذا القدر في الوقت الحالي ، وطلبت مني الاتصال بها بعد بضعة اسابيع . وغيرها وغيرها .

تجارة رابحة

لقد كان من الواضح ان مهنة توفيق الرؤوس في الحلال ، رغم مجانبتها لهذا الخط او الهدف .. اصبحت تحقق ارباحا مجزية تماما في كندا والولايات المتحدة . يكفي ان تلاحظ اعمدة الصحف في صفحاتها المبوبة وفي صفحات التسلية والسينما .. عشرات الاعلانات اليومية التي تعرض عليك شتى الخدمات اقلها شأنا التوفيق بين شخصين بغرض الزواج . حتى الشذوذ اصبح يعلن عنه باسلوب متفتح خفي .. من ذلك ، الاعلان عن دليل يعاونك على الاهتداء الى الشريك في اية مدينة من مدن امريكا الشمالية والجنوبية ، ويزودك بلائحة وارقام تليفونات ومقابل حوالات [illegible]

دور نشر معينة .. تتوصل الى الحصول على عنوانك من دور نشر اخرى .. على اساس تبادل المنفعة ، وتتحفك من وقت لاخر بدعايات لكتب ومجلات خليعة .. وكلمة خليعة اصبحت تتميز بالتواضع الشديد .. بعد ان امعنت هذه الاماكن في الاعلان من كل انواع الشذوذ بالصور والسلايدات الملونة والافلام السينمائية التي لا يمكن مشاهدتها الا خلف الابواب المغلقة وفي اماكن معينة لا يرتادها الا كل موغل في هذه الانواع من النشاطات .

من الاعلانات التي تنشر في جرائد مدينة مونتريال مثلا : هل تبحث عن الحب ؟.. قابل شريكة غرامك الحقيقي عن طريقنا . اتصل بمكتبنا لكي نحقق لك السلوى والتسلية .

من ملفاتنا الخاصة ستجد صورة للشريك الذي تنشد . تعال وانظر الصور وتحدث مع خبراء مكتبنا . انهم في خدمة اصحاب المهن والاعمال .

او مثل : الغرام الان بالعقول الالكترونية .. اطلب الكتيب الذي يشرح لك كيفية تحقيق امتع لقاء غرامي باحدث الطرق الفنية .

او مثل هذا الاعلان الموجه للعزاب فقط : اشترك في مركز نشاطنا الثقافي والاجتماعي . سهرات راقصة يومي الاربعاء والسبت .

الوجه الاخر

وهناك الوجه الاخر من الصورة . اعلانات المكاتب التي تعاونك على فض زواجك ، "وتسهيل اجراءات الطلاق بارخص الاسعار .." "والا نرد اليك الاتعاب اذا لم يتحقق الطلاق" .

واعلان آخر يكتفي بان يطلب منك الاتصال برقم تليفون معين ، وبالاتصال يتضح انه يرشدك الى دور السينما العامة والخاصة التي تعرض اكثر الافلام اباحية واثارة . ويسهل لك الامر بان يعرض عليك دفع ثمن تذكرة واحدة عن كل شخصين .. تشجيعا لك على اصطحاب الصديق او الصديقة .

هذا التيار المتزايد من التجارة بالجنس اصبح يحقق ارباحا هائلة لاصحاب المكاتب ووكلاء الغرام وموزعي الافلام والصور والمجلات البورنوجرافية . لهذه المكاتب فروع في المدن الكندية كافة والاف المشتركين من كل نوع ومن كل جنس . مشتركون يجدون الخدمات ميسرة لهم في اية مدينة يقصدونها . ورجل الاعمال الحذق هو الذي يضع في حافظة اوراقه قائمة باسماء شريكات اللقاء قبل السفر الى اية مدينة اخرى . واذا علمت ان كندا هي بلد الوكلاء والباعة وممثلي الشركات الذين لا يجلسون على مكاتبهم سوى ساعات قليلة في الاسبوع .. والباقي في سياراتهم .. او فنادق المدن الاخرى وموتيلاتها امكنك ان تتصور سعة الميدان الذي تصول فيه العقول الالكترونية وتجول ، موفقة بين راسين بالحلال .. او بالحرام

Caption of the collage: نماذج من الاعلانات التي تنشرها الصحف الكندية يوميا

When a computer picks your girl

Romance ...

JOHN CROW...

Dear Ann: Love by Co...

COMPUTER MAKE ME A MATCH

DATING THROUGH THE MACHINE

Computer Fooled And She's Engaged

The Montreal Star

Cupid May Get Some Scientific Aid Here

يتضمن ... كلها .
الهدوء .. الا ...
اما في اواسط ... شماله ، فان الرقص ... هدوءا ، لا سيما اذا ك... بشعائر دينية . ففي مثل ... تبدو الخطوة بطيئة جدا ... صاحبها لا يتحرك من مكا...
اما الرقصات الشعبية وخاصة رقصة الحرب ، ... تظل مشحونة بالحماسة ... السريعة .
فرقة الفنون الشعبية ال...
والجدير بالذكر ان وز... في السودان رعت فرقة ... الشعبية تضم عددا من ... والفنانين
وقد طافت ... هذه البلاد العر... لاقت نجاحا ... الموسي...
... السودان .

"هل تبحث عن الحب ؟..

"اذن قابل شريكة غرامك عن طريقنا !"

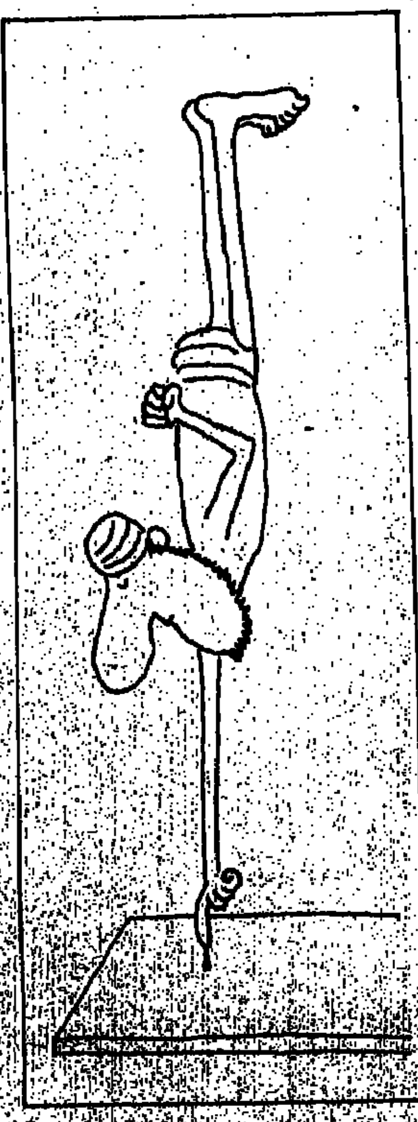
اقراص تسبب الهلوسة !!

□ حاولت فتاة في الثامنة عشرة ان تزيد في بهجة يوم سبت كئيب في صالون حلاقة للرجال .. وذلك بان وضعت مخدرا في القهوة .

واستمعت المحكمة الى ما جرى بعدها : كانت احدى العاملات تقص شعر زبون ، فراحت تنزع شعره خصلة بعد خصلة . وبدا الناس في الشوارع في نظرها مخلوقات مشوهة . وحين التفت صديقها راحت تصرخ وعاملة اخرى انهارت ، فعطبت رأسها بمعطف وشكت من انوار غريبة امام عينيها .

لقد وضعت فايلور اقراصا [illegible] وزدية في قهوة زميلاتها ، ولم يعترف احد ما في تلك الاقراص ، لكن الفتيات انهرن ، ونقلت اثنتان منهن للمعالجة في المستشفى .

واصدر القاضي حكمه على فايلور بالسجن ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ للتهمة بالضرر الجسماني البالغ لاحدى زميلاتها ، وقال معاني [illegible] ان الانسة فايلور فتاة [illegible] [illegible]



الطريق الى زواج سعيد

□ كيف هي حياة رجل وامراة في بدء مسيرتهما الزوجية ؟ وما هي الاسس التي يقوم عليها بنيان الحياة السعيدة الطويلة الامد ؟ وهل هناك من «نغمات» حية يعزفها كلاهما في اوقات متباينة وظروف مختلفة يحتاجها هو او تتطلبها هي ؟.

فرنسواز دولتو ، احدى الاخصائيات الفرنسيات في علم النفس والتي عاد عليها كتابا «قضية دومينيك» و«علم نفس وطب اطفال» بشهرة كبيرة ، نظرا للمعالجة الدقيقة والحاسمة لشؤون الطفل ومشاكل العائلة ، تعطي مباشرة ومداورة الاجوبة العلمية لبعض الاوضاع الدقيقة التي يمر بها معظم الشبان في مستهل حياتهم الزوجية.



الرجل الذي يحقق ذاته عندما يتساوى فعليًا بوالديه.

« لماذا تزوجت ؟ »

السؤال الاول الذي طرح على فرنسواز دولتو كان :

هل تعتقدين ان زوجي اليوم هما اكثر تطلبا احدهما من الاخر ، عما كانا في السابق ؟

من الصعب معرفة حقيقة التغيير ، وهل هو حاصل فعلا ام ان الناس متأثرون في بعض اوجه حياتهم بالاكتشافات التي حققها علم النفس .

في السابق كان الزوجان يعيشان دون ان يدريا كيف ، او يدركا ان في استطاعتهما العيش بطريقة مختلفة . وهذا الامر ينطبق على التفاهم الزوجي كما ينطبق على التنظيم المنزلي .

مثلا لم يكن الناس يدركون ان سحب الماء من البئر عملية شاقة وغير مريحة . وفجاة اكتشفوا ان هناك مياها جارية في منازل الاخرين ، وقرروا ان يحصلوا على الشيء نفسه وهكذا .

انها مسالة مظهر . نريد دائما ان نحصل على ما يملكه الاخرون وهكذا .

وهذا ايضا ينطبق على الزوجين ، فعندما يطرح السؤال : « لماذا اقترنت بهذا الرجل » ؟ او « لماذا اقترنت بهذه المراة » ، فذلك غالبا لتحميل احدهما الاخر الاخطاء « انه لا يتقن الحب ... » او « انها لا تجيد التنظيم في حياتها » . وتجري المقارنة بالنسبة لمخلوق وهمي او لسلعة معروضة . ويظن كل منهما ان الاخرين اكثر حظا وابعد توفيقا ويخلق ذلك شعورا بالغبن والنقمة .

وبمجرد الاجابة عن السؤال : « لماذا نحن معا » ؟ ياتي الجواب : انها الثمرة التي سيتمخض عنها الزواج والتي سيشترك الزوج والزوجة في صنعها . ان الشرط الاساسي لتفاهم رجل وامراة ، سواء اكان هذا التفاهم عاطفيا او فكريا او جنسيا ، لا يعود الى الحذر المشترك ، بل الى التضحية المشتركة . ويقبل احدهما بالاخر ، مع ما يحمل هذا « الاخر » من « نقائص » ويقرران الاهتمام بما هو اساسي ومهم في حياة الزوجين ، لا بما هو خيالي صرف .

استعادة الطفولة

لكن ما هي الامور التي تعتبر اساسية في حياة الزوجين ؟

تقول الخبيرة فرنسواز دولتو : ان المنطلق الاساسي هو ان يجتمع الزوجان حول قيمة فعلية راسخة ، سواء أكانت هذه قيمة جسدية او قيمة عاطفية ، او قيمة ثقافية او المشاركة معا في انجاز عمل ناجح .

وغالبا ما يتجسد هذا الانجاز القيّم في الاطفال ، مع ذلك لا يبدو الامر ، هنا ايضا ، بالسهولة التي يتصورها بعضهم . فمن خلال اطفالهم ، يسعى الاباء الى استعادة طفولتهم ، والطريقة التي ربوا عليها ، سواء اكانوا مقتنعين بهذه الطريقة ، متحمسين لها او على العكس ، رافضين لها .

وتزداد الامور صعوبة عندما ينتظر الوالدان الى النضوج الضروري ، فيجدان صعوبة كبيرة في معاملة طفلهما ككائن مستقل اوكلت اليهما الطبيعة أمر تربيته . فيقولان عن ولدهما : « انه يخجلنا » او « اننا فخوران به » اي دائما نسبة اليهما والى نظرتهما .

فاذا ما تمتع الطفل بميزات خاصة به ، تشكل خامته البشرية ، فانما يتقبلون ذلك بصعوبة . يريد ذووه صب مادة ادخاله في قالب — غالبا خيالي — وكل يريده بحجم معين . وهذه هي مشكلة الابوين الرئيسية : ضرورة معاملة الابناء كذوات انسانية وليس كنتاج خيالي ، وتمييز حاجاتهم الضرورية لا السعي الى تقمص شخصياتهم ، ولا بد للحب الذي يربط بين النفوس ، سواء اكان الامر متعلقا بالمراة والرجل ، او تناول الاباء والابناء ، ان يكون قائما على الواقع لا مرتكزا على التصور والخيال . وفي بعض الحالات يتصرف الاباء كاطفال ازاء والديهم ، لا كاشخاص متساوين ، متعادلين . وتبدو هذه التبعية المريضة ، كامر « طبيعي » ، لا بد من تكرارها بينهم وبين أطفالهم .

الفرص المتوافرة

والسؤال الذي لا بد من طرحه هو التالي :

« هل لدى صغار المتزوجين فرص اكبر لانجاح زواجهم من تلك التي كانت لاجيال المتزوجين السابقة ؟ » .

في بعض الحالات يكون الرد بالايجاب ، خاصة عندما تكون المراة الشابة قد استقلت بحياتها وتركت ذويها قبل الزواج ، وفي حال انتقالها مباشرة من حياتها في كنف والديها الى الزواج ، فانها معرضة لان تصبح شخصا تتخطاه الاحداث باستمرار ، فتبقى في حياتها وكان على الاخرين تحمل مسؤوليتها ، وكان زوجها هو المسؤول الاول والاخير منها ، لا تعرف من عالم المسؤولية الشيء الكثير .

الزوجة تدفع الثمن

وهذا الوضع هو نفسه بالنسبة للشاب ، فاذا كان عند زواجه ، لا يزال يعيش مع والديه ، فانه سيسعى ، بشكل لا شعوري وغير مباشر ، الى التنفيس عن كبته او ضيقه ، او شعوره بالارتباط ... يلوم زوجته وتحميلها ما كان مفروضا به أن يتحمله من مسؤوليات .

اما بالنسبة للفتاة التي تعيش مع والديها قبل الزواج غالبا ما يكون الوسيلة المثلى للهرب والافلات من سيطرة الوالدين دون أن يكون في ذلك ماخذ عليها ، وهذا يعني انها لا تملك شجاعة التخلص من الوصاية ولا شجاعة الصمود بموقف يعارضه ذووها ، ولا [illegible] تجابه الواقع من خلال حياة مستقلة ، فانها غير قادرة على القبول بواقع زوجها ، اي بمعطياته الحقيقية حتى لو كانت محدودة . انها تبحث عن سند ، عن رجل يحميها ، عن صورة لانسان مثالي في مسيرة الزواج ، ومن الجانب المثير للرجل الجذاب المغري . فستكون النتيجة انها تريد فيه خطين متوازيين . الرجل — الوهمي ، والرجل — المثالي ، معا .

وهذا الوضع يتكرر بالنسبة للشبان . وهنا تزداد المصاعب بالرغبة الجامحة في الوصول الى القوة المادية . ويحدث ان يتسرد زوج شاب على زواجه وهو يردد : آه ! يا ليتني كنت عازبا ، اذن لكنت استطعت ، ان امتع نفسي واسعد شبابي وامنح نفسي ما تطلبه ، بما اكسب حاليا ...

لكن هذه ليست سوى رؤى وخيالات ، واضغاث احلام لا اكثر .

ماذا جرى ، في الواقع ؟ وما هي حقيقة الامر ؟

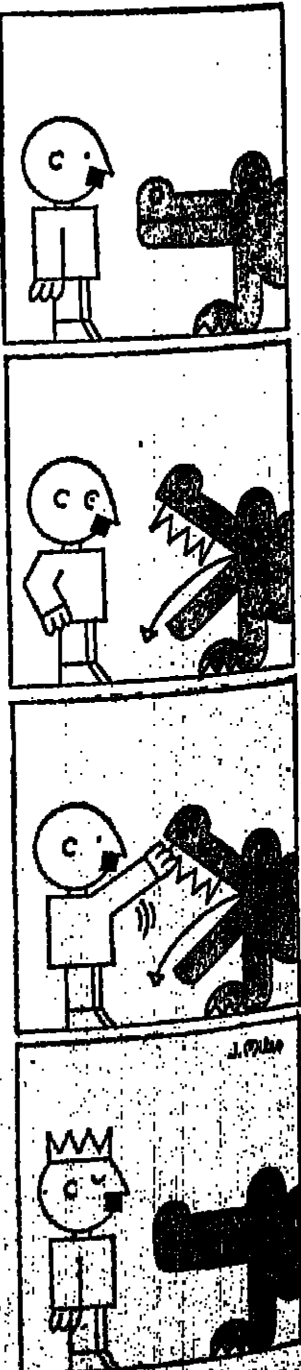
لا يريد سريره خاويا ..

هذا الشاب لم يكن ليستطيع البقاء عازبا ، لانه غير كفؤ للاهتمام بنفسه وتحمل مسؤولياته ، وبناء مستقبله . ووجد ان عليه البحث عن رفيقات ، ووجد ايضا وايضا انه من الافضل له لو راى سريره « مزدانا » كلما عاد الى منزله . لكنه لا يلبث ان ينسى هذه الحقيقة . ينسى انه اعتبر الزواج كمهرب من عجزه عن مجابهة واقع حياته اليومية ، فاتى بامراة لتهتم بشخصه وتوفر له التحدي الجنسي المتجدد يوميا .

ومعظم الشبان يسرعون الى الزواج تهربا من الاعتراف بواقع عجزهم . ويستخدمون الرباط الشرعي لسجن الاخر وبهذا يشعرون انهم باتوا مساجين بدورهم . ومعظم الشبان ، يتزوجون اليوم قبل بلوغ مرحلة النضوج الفعلي ببناء الاجتماعي والمسؤولي الصرف .

نهاية الغرام «النرجسي»

لكن كيف يقوم ، وعلى ماذا يبنى النضوج الذي يؤدي الى نجاح الزواج ؟



هذا النضوج قائم على مبدأ اساسي : وهو تفهم حقيقة راسخة تشير الى لحظة حصول الزواج ، تنتهي حياة الحلم لتبدأ حياة البناء . وان الزواج ليس فقط ذلك التتويج العملي لاندفاع غرامي نرجسي . وفي تعابيرنا الشائعة ، خطأ نردده دائما كعبارة « الوقوع في الحب » ، لانه من غير المستحسن اعتبار الحب سقطة ، او سقوط ، بل على العكس ، لا بد من اعتبار الحب مرحلة الوصول الى سن تفتح القوى والملكات الخاصة . في حين « ان الوقوع في الحب » ، يعني الوقوع في حفرة ، في أزمة ، أزمة خلقها القانون .

وكثيرون اليوم الذين يعيشون زواجهم « على هذا الاسلوب ، اسلوب السجن تيمنا بالموضة ، ويحدث لهم ، مثلا ، ان « يحشروا » ، بولادة طفل لم يكن منتظرا .

لهذا ، ينتظر اليوم ، شيء كثير من الحرية لدى الشبان .

وللايمان بالوليد الذي يوشك على رؤية النور وبمستقبله ، لا بد بالدرجة الاولى ، من الثقة بالنفس ومعرفة انه لحظة يتم الزواج ، يتم في الوقت ذاته اختيار الحقيقة والتخلي عن عالم الاحلام .

التبعية للوالدين

واذا كان هذا التخلي صعبا للغاية اليوم ، بالنسبة للشبان ، فانما يعود السبب الرئيسي الى التبعية التي يبقون فيها تجاه ذويهم .

ان الرجل لا يصبح ناضجا ومتكاملا ، ومحققا لذاته ، الا عندما يشعر بنفسه ، فعلا ، لا ظاهريا ، في مساواة كاملة مع والده ووالدته ، وانه ، لن يصغي الى والده ووالدته في ما يقولان له ، اكثر مما يصغي لاقوال جاره . ومع ذلك فغالبا ، ما يمارس الاباء ضغطا على ابنتهم او ابنهم ، لان الابن (او الابنة) يريد الاستفادة من ذويه ماديا .

واليوم نرى مزيدا من الفتيات اللواتي يتزوجن ويرزقن بطفل فيعهدن به الى امهاتهن لتربيته . وهذا يؤدي الى علاقة متشعبة بين الفريقين . فالقانون ينص على ان الابناء ملزمون باعالة والدهم ووالدتهم ، المتقدمين في السن ، اذا كانا في حاجة الى الاعالة ، غير ان القانون نفسه لا يدفع الوالدين الى اي واجب معين . وهذا يعني تداخل عملية المنفعة المادية والاشراف على الاطفال الى نشوء مجموعة من عوامل الاستغلال المتبادل ، ومن التبعية المتوترة . وهذا بالطبع خطأ فادح ، اذ لا بد من اشراف الوالدين مباشرة على تربية الطفل ، او الاستعانة بمربين يتقاضون راتبا ، اذ لا بد للوالدين الشابين ان يثبتا لنفسيهما ان لديهما القوة والمقدرة لتربية اولادهما ، لا التنازل منهم للاخرين ، كما لو انهما لا يزالان ، مراهقين ، او عاجزين عن تحمل مسؤولية اطفالهما . وبهذا يخلقان وضعا صعبا ودقيقا ، سواء بالنسبة لهما او بالنسبة لاطفالهما .

ان المشكلة الاساسية اليوم ، التي تتصدى للمتزوجين الشبان ، هي في ان يصبحوا مسؤولين عن ذواتهم وعن كل من يسهمون في بعثه الى الوجود . والا فان الفشل الذريع في طريقه اليهم دون محالة .

ومما لا شك فيه انه عند حدوث طلاق ما ، فان الاطفال يدفعون الثمن ، خاصة اذا لم يعدوا من قبل والديهم اعدادا كافيا لاحتمالات الافتراق . ويعتبر الاطفال عادة ان والديهم ملك لهم ، ولا يستطيعون الافتراض ، في غياب التوعية ، ان للزوجين حياة جنسية ، وان حياة جنسية سعيدة ضرورية لاستقرار حياتهم .

وفي اعتقادي ان اطفال المطلقين الذين قيض لهم تفهم حقيقة الوضع وتحمل مسؤولية نضوجهم المبكر ، سيستفيدون للغاية ويصبحون اوسع حظا ومستقبل صلب راسخ على من اطفال الازواج السعداء وغير المطلقين ، حيث يعيش الطفل مسجونا في قفص ، في شرنقة ، ويكبر وهو يظن ان « هذا هو الحب » ، وربما لا يكون الامر كذلك فيما بعد . وغالبا ما يصادف هؤلاء الاطفال «المنعمون» و«المدللون» و« المحبوبون » مصاعب في الحياة ومتاعب لا يملكون لمجابهتها العدة اللازمة او السلاح الفعال .

أخطر من تلوّث الأجواء السّموم التي تلوّث العقول !

□ قامت الصحف البريطانية ، على اختلاف نزعاتها واتجاهاتها ، بحملات واسعة هذا الاسبوع ، ضدما اسمته بخطر تلويث العقول . وقد تلاقت نظريات المفكرين ، والمربين ، واساتذة علم النفس والاجتماع الذين ادلوا بدلوهم في هذه الحملات على ان ما يقراه النشء في الكتب والمجلات ، وما يشاهده على شاشات السينما اليوم ، يؤثر في نفسيته تاثيرا مدمرا ، ويدفعه الى احدى هوتين : الجنون او الجريمة .

وقد انطلقت الحملة على اثر كلمة القاها اندرو هيرون راعي الكنيسة السكوتلاندية في مؤتمر عام عقد بمدينة غلاسكو ، قارن فيها بين اعظم خطرين يهددان بني البشر اليوم ، وهما خطر تلوث جوه ، وخطر تلوث نفسه .

ومما قاله : ان نقاء الافكار التي تتسرب الى دماغ الانسان ، لا يقل اهمية عن نقاء الهواء الذي يتسرب الى رئتيه والطعام الذي يدخل جوفه .

سماسرة الادب

وندد بسماسرة الادب الرخيص ، والكلمة الداعرة ، والفكرة التافهة ، وهاجم رجال السينما المفلسين فكريا الذين راحوا ، ابتغاء ربح سريع ، يلطخون الشاشات البيضاء بابشع الهلوسات الجنسية .

وقد لاقت كلمته هذه صدى عميقا في مختلف الهيئات والمحافل وتبنتها غالبية دور الصحف ، التي راحت ، وما زالت ، تجند اقلامها للهجوم على «سماسرة الادب الرفيع» ، وقوادي الفحش المصور ، من كتاب وناشرين ، ومن مخرجين ومنتجين ، واتهمتهم بانهم بلغوا من العجز الفكري والضحالة الذهنية حدا مؤسفا ، وانهم لم يعودوا يفكرون الا في تكديس خزائنهم بالمال الحرام من طريق تسميم عقول الشباب بافرازات عقولهم السقيمة وكل همهم اصطياد الكلمة التي تحفز الاثارة ، والصورة التي تولد الشبق بغض النظر عما في هذه وتلك من هزيان والتواء ومن انحراف مما انزل الله به من سلطان .

ولعل هذا الامر يهمنا بالذات بعد ان اتضح بما لا يقبل الشك ان عددا كبيرا من الكتاب في الغرب وعددا هائلا من السينمائيين هناك اصبحوا يؤمنون بان الجنس والعنف هما عماد الشهرة والرواج ، وان تحقيق الايراد المضمون يتم من طريق تلويث عقول القراء او المشاهدين لا من طريق تسلية هذه العقول .

اعداء الشعب

والجريمة البشعة التي راحت ضحيتها فتاة بريئة لم تتجاوز التاسعة من عمرها بعد ان اعتدى عليها وحش آدمي صغير اثارته المشاهد الجنسية التي شاهدها في فيلمين ، على ما روته الصحف ، هذه الجريمة من شانها ان تكون نذيرا للمسؤولين لدينا . واذا كانت بريطانيا ، بجلال قدرها ، تشعر بانها عرضة للدمار النفسي من جراء هذه الاعمال الهدامة ، واذا كانت قد بدات تطلق على هؤلاء المفسرين لقب «اعداء الشعب رقم واحد» ، محاولة ان تفضح تسترهم الكاذب بالفن والادب ، فمن الاولى ان يحفز ذلك اهل الفكر لدينا ليقفوا صفا متراصا ، وسدا منيعا امام غزو هذا العدو لديارنا .

وحسبنا ما نراه الان من انهيار معنوي وخلقي في مختلف الميادين ، وبين مختلف الفئات ، لندرك ان عدوى الفساد تنتشر في العالم بسرعة انتشار النار في الهشيم وان علينا ان نتخذ من التدابير ما يحول بين ان يذهب نشؤنا طعاما لهذه النار .

« اذا كنا لا نقر اصحاب المصانع على ادمائهم بان يلوثوا شواطئنا ومياهنا وهوائنا بنفايات مصانعهم النتنة ، فمن باب اولى ان لا نقر العقول الملتاثة الجانحة بان تلقي بنفاياتها القذرة في مجاري الكتب والمجلات والشاشات التي تصب راسا في عقول النشء وعيونهم ونفوسهم » .

هذه هي صرخة اليوم . تطلقها الصحف في بريطانيا . ونرددها نحن لايماننا المطلق بان تنقية العقول لا تقل اهمية عن تنقية الاجواء . وان الامة التي تريد حقا ان تسلم شواطئها ومياهها وهواءها وعقول ابنائها من خطر التلوث يتعين عليها ان تضع الملوثين حيث يجب ان يكونوا : في المجرور !

ي . ع .

قرات

عدسة "أنوار الأحد"

مع هواة التزلج

للمرة الاولى في الاسبوع الماضي كان حديث الثلج في سوريا اكثر منه في لبنان . فالعاصفة الثلجية التي هبت على الجارة الشقيقة واستمرت اربعا وعشرين ساعة ، كانت من العنف بحيث قيل ان سوريا لم تشهد مثلها منذ ربع قرن .

على ان القمم اللبنانية ، لم تفقد اهميتها ، والاقبال عليها بالرغمما تردد من ان ثلوج بلودان كانت اكثف من ثلوج فاريا . والسبب ان مراكز التزلج متوافرة في لبنان مع الوسائل اللازمة التي تكفل للرياضيين ممارسة هوايتهم كما يريدون .

وفي فاريا ، تجولت عدسة « انوار الاحد » مع المتزلجين ، والهواة المبتدئين ، وحتى المتفرجين ، الذين تقتصر هوايتهم على التمتع بمشاهدة الاخرين .



فرح البط .. عوام



رياضة غير سهلة !



كما على سطح الماء ، كذلك على الثلج !

الرخاء الاقتصادي = قلة أدب وقلة صحة !!

□ من الان فصاعدا ستسمعون كثيرا عن « المخبرين » الاقتصاديين . انها اجهزة اليكترونية جديدة تتغذى بالمعلومات والوقائع والارقام وبعد ان تهضمها تماما يصبح في امكانها ان تتنبأ بكل التطورات الاقتصادية التي يمكن ان تطرا على اي بلد او اية مؤسسة خلال عام باكمله .

واستنادا الى هذه التنبؤات سيتسنى لرجال الاقتصاد ان يعرفوا سلفا وعلى وجه التدقيق كل ما سوف يلم باقتصاد بلدهم شهرا بعد شهر ، لمدة اثني عشر شهرا ، كما سيتسنى للدول ان تتفادى الخضات الاقتصادية والازمات المفاجئة والخزائن الخاوية .

ويدير مجموعة « المخبرين » الان رجل في العقد الرابع من عمره هو الدكتور فردريك سترايسر العالم الاقتصادي الذي يرئس « معهد الوارد والصادر من المعلومات الاقتصادية الحساسة ».

وقد راى احد الصحفيين البريطانيين البارزين ان يقوم بزيارة للدكتور سترايسر . واسفر الحديث بينهما عن كل عجيب غريب ، بعضه مذهل وبعضه مخيف .

زحام في السماء !

اول ما قاله الدكتور سترايسر لزائره الصحفي ان « المخبرين » يصفون الحالة الاقتصادية في العالم بانها تسير سيرا حسنا . وقد راى الزائر في هذا التصريح ما يطمئن لولا ان الدكتور اضاف ، شارحا معلومات « مخبريه » وطريقة عملهم :

« ان الناس يستخدمون الان الطائرات باعداد متزايدة . وهذا في حد ذاته علامة طيبة . في الوقت الحاضر على الاقل . اذ لا يزال في امكان اي مسافر ان يحجز لنفسه مكانا في الطائرة ويظفر بمقعد ، ويقوم برحلة مريحة نسبيا دون ان يجد مسافرا آخر جالسا على حجره . لكن اذا استمر هذا الاقبال على ما هو عليه اليوم فسوف يتعذر على اغلب مطارات العالم تنظيم حركة المرور ، وستكتظ الطائرات بركابها وستتعرض حقائب المسافرين للسرقة او الضياع مما يعني ان شركات الطيران ستعرف عهدا من الازدهار لم يسبق له مثيل ».

ثمن الازدهار

ولم يستطع الزائر الكريم هنا ان يكتم ضحكته ، وقال للعلامة :

« لحظة من فضلك . هل تقصد ان تقول انه كلما عم الرخاء العالم ، ساءت احواله ؟»

« طبعا هذا ما اقصد على وجه التدقيق . ان احدا لم يعد يجهل ان ثمن الازدهار في اي ميدان هو تقلص الخدمات الاقتصادية . خذ البرادات على سبيل المثال . كلما ازدادت الكميات المباعة منها ، قلت امكانات اصلاحها . كذلك الحال بالنسبة الى السيارات . بل ان المصيبة هنا افدح لان زيادة المبيعات في السيارات معناها زيادة تلوث الاجواء ، وتفاقم مشكلات المرور . وعلى وجه العموم كلما زاد الاستهلاك ، تعذر على العالم التخلص من النفايات ».

الصلة الوثيقة بين الاقتصاديات والاخلاقيات

ويقول الدكتور سترايسر ان من اهم الاسس التي يعتمد عليها « مخبروه » هي تصرفات البائعين ، والموظفين المختصين بحجز الاماكن في الفنادق ، وخدم المطاعم .

« سلوك هذه الفئات تعني كثيرا بالنسبة للمخبرين عندي — ان ابتسامة هؤلاء المحترمين تحول في عقول « المخبرين » الى جرس ينذر بمصيبة . ان هذه الفئات ميزان دقيق لاقتصاديات البلد فهم كلما هشوا وبشوا في وجوه الزبائن كان معنى ذلك ان الحالة سيئة جدا .

« واحسن الحظ ، اقصد الحظ الاقتصاد ، ان هذه الفئات قد عادت الى قلة ادبها ، وقلة اهتمامها بالزبائن . وهذا يعني في نظر «المخبرين» ان الصناعات الفندقية دخلت عصرها الذهبي ».

وهنا لم يتمالك الصحفي من ان يسأل :

« ولكن اليس من المذهل حقا هذا النوع من الاستنتاجات ؟ »

« بالعكس . انها استنتاجات لا يفر منها الماء . خذ صناعة البناء مثلا ، خلال الازمات الاقتصادية لا تجد احدا يحفر الشوارع ، ولا آلة تدك الصلب في الارض من الصباح المبكر وهذا يعني ان الناس يستطيعون ان يمشوا في الشوارع بامان ، وينالوا قسطهم المشروع من الراحة والنوم ، ويؤدوا اعمالهم في جو مريح .

« لكن ما تكاد الحالة تزدهر حتى يعلو الضجيج والصخب ، وتزدحم الشوارع بالشاحنات والرافعات والخالطات ، وتهوي المعاول بلا رحمة ولا توقف بشكل يجعل اغلب سكان الحي يفكرون في الانتحار . وهذه علامة اخرى يفيد منها المخبرون . ففي رايهم ان تزايد حالات الانهيار العصبي علامة اكيدة على ازدهار صناعة البناء ».

المرض .. علامة ازدهار !

« هل معنى هذا ان القلق والاضطراب العصبي وازدحام عيادات الاطباء النفسيين من دلائل الرخاء ايضا ؟ »

— « بكل تاكيد . ان ابلغ خطوط بيانية للرخاء الاقتصادي هي الكميات التي تباع من الادوية المضادة للحوامض المعدية . وعندما تصل مبيعات الالكاسلتزر والبرومو سلتزر والبيابنو سلتزر والرولايدز الى الحد الادنى فمعنى ذلك ان الدولار او الجنيه او الليرة في خطر . ولكن عندما تروج من جديد هذه المضادات للحوامض فمعنى ذلك ان الناس قد استعادوا امراضهم كما استعادوا ثقتهم في اقتصاد بلدهم . لا يمكن ان يكون هناك نمو في الاقتصاد دون نمو في عدد قرحات المعدة .

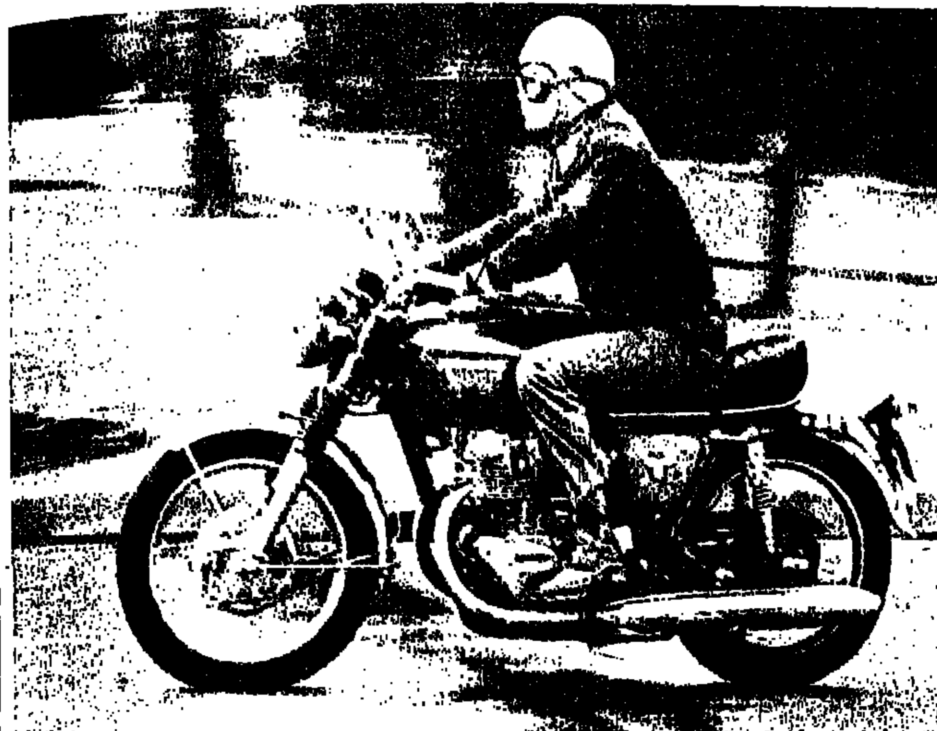
« الن تنبئ مخبريك بسنة اقتصادية طيبة معناها سنة صحية بالنسبة للافراد ».

— « ان مخبري لا يذهبون في التفاؤل الى هذا الحد . ستكون السنة الحالية خيرا من سابقتها ، نعم . لكنها لن تصل في الجودة الى الحد الذي يجعل المواطن يصرخ الما من مباهج الرخاء !»



الضجيج

عـدوّ الانسان المعاصر



الدراجة النارية يجب ان تخضع لرقابة شرطة السير .

□ لم يعد خافيا ان الافراط فـي الضجيج اصبح في جملة الويـلات التي تسمم حياة الانسان في هـذا العصر . ويجب ان نكون واعيين في هذا المجال ونعترف بأن الضجة تسبب الجنون ، وتؤدي الى القتل .

كلنا يعلم مدى الراحة التي يشعر بها الانسان عندما يجلس على ضفة جدول رقراق او تحت اشجار صفصاف يتلاعب بها النسيم . لكن تسجيل هذه الاصوات وتضخيمها يجعلها غير محتملة ، كما ان تكرارها يمكن ان يكون مضرا ومثيرا للاعصاب . مثل ذلك نقطة الماء التي تسقط في وعاء ، فانها تكاد لا تثير اي انتباه ، بخلاف النقاط التي تتساقط في اوقات منتظمة فانها تؤثر علـى الاعصاب وترهقها . وتجدر الملاحظة ان ضجة يتوقعها الانسان ، مهما كانت قوية ، هي اقل تأثيرا وازعاجا من تلك التي يفاجأ بها .

الضجة تثير الحساسية

وقد اجرت مجموعات من الاطباء النفسانيين في فرنسا دراسات تتناول اشخاصا اخضعوا لنوعين من الضجة : ضجة هبوط الطائرات واقلاعها في منطقة قريبة من المطار ، وضجة آلات الحفر التي يستعملها عمال الاشغـال العامة . وتبين ان تأثير هذين النوعين مـن الضجة يكون اقوى لدى الاشخاص « ذوي الاستعداد الطبيعي » الذين ينتابهم اول الامر شعور بالارهاق العصبي وميل الى الانطواء . واذا لم يبعد هؤلاء الاشخاص عن البيئة التي يعيشون او يعملون فيها ، ولو لفترة محدودة (وهنا تبرز اهمية الاجازات) فانهم يصبحون معرضين للظواهر اشد خطورة كالحساسيـة المفرطة التي تقرب من الاثارة وفقدان الرقابة الذاتية . وفي هذه المرحلة يمكن ان تظهـر الاعمال العدوانية التي اشرنا اليها آنفـا كالقتل والاعتـداء . هذا فضلا عـن انهم يتعرضون ايضا لفقدان الذاكرة وتضـاؤل النشاط الذهني . وتبقى المعالجة في هـذه المرحلة ممكنة بوساطة الاخلاد الى الراحة واستعمال العقاقير المسكنة للاعصاب . وفي حال اجتياز هذه المرحلة فان الانسان يتعرض الى اضطرابات عقلية فعلية تخلف آثـارا دائمة حتى بعد معالجتها الطويلة الصعبة .

المحاكم معك ام ضدك ؟

والان كيف السبيل الى محاربة الضجة ؟ هنا تبرز عدة حالات يمكن ايجازها بما يأتي : اذا كانت الضجة ناشئة من آلة يستعملها جار لك فان بوسعك ان تتقدم بشكوى ضده الى السلطات المختصة . واذا كنت واثقا من ان هذه الضجة يمكن ان تنتهي قبل وصول رجال الشرطة فمن الافضل الا تتقدم بالشكوى وان تنتظر زوال الضجة بين لحظة واخرى .

وكذلك الامر فيما يتعلق بالضجة النـاشئة من صوت محرك او عادم « ايشابمان » ، فهي ايضا تقتضي التقدم بشكوى رسمية تنتهـي بتغريم مسبب الضجـة بمبلغ من المـال او باخضاع محركه لمعاينة ميكانيكية .

اما اذا كان منشأ الضجة اعمالا تقوم بها فرق الاشغال العامة (اصلاح طرقات او حفر خنادق) فانه يصعب ازالتها لان اعمالا كهذه تكون عادة مؤقتة ومعطاة بقرار له صفـة « المنفعة العامة » . وفي هذه الحال لا فائدة من الشكوى . لكن اذا كانت الضجة ناشئة من اعمال صناعية فان من واجب السلطات المختصة ان تحقق في الشكوى وتحرر محضر ضبط بحق الشخص او الاشخاص المسؤولين عنها اذا ما لفت انظارها الى ذلك عـن طريق شكوى رسمية . وحتى في هذه الحال فان الضبط الذي يحال الى المحكمة لا يكلف المخالف اكثر من غرامة بسيطة يدفعها راضيا مقابل الفوائد المالية الجمة التي تعود عليه من جراء تشغيل مصنعه في الليل او ادارة محركاته في اوقات ممنوعة .

وهكذا يبدو ان القانون ، بوجه عام ، وهو لا يزال متأخرا في حقل التشريع الصناعي ، يجهل الخطر الجسيم الذي يمكن ان تسببه الضجة لاعصاب السكان . لكن علينا ان نذكر ان المحاكم تأخذ بعين الاعتبار في حـالات الاعتداء واحيانا القتل الضجة التي تكـون الضحية مسؤولة عنها وتعتبرها من الاسبـاب التخفيفية . واذا كان الاطباء يعتقدون ان بعض انواع الضجيج يمكن ان يؤدي الـى الجنون ، فان العدالة تنظر الى كل شخص يمكن ان تصيبه ضجة او تشاق على ارتكاب عمل ما على انه مسؤول مسؤولية كاملة عن هذا العمل .



العمال ... تعمل بحماية « المنفعة العامة » .

الحماية من الضجة

لا بد اذن من ان يحمي الانسان نفسه من الضجة . وهـذه الحماية ، سواء أكانت للانسـان نفسه او الاخريـن ، تقتضي اولا الامتناع عن اثارة الضجة . واذا كان بوسع الهندسة المعمارية ان تجهز الابنية الضخمة اليوم بعازلات للصوت تقرب حد الكمال فانها لا تستطيع تأمين هذه العازلات في الابنية العادية التي يتوخى فيها « الخفة » و« السعر الرخيص » .

لذلك فان المقيم في بناية قديمة مشيدة بالحجارة المرصوفة او الترميد المجوف (وهما مازلان ممتـازان للضجة) يعتبر محظوظا بالنسبة للمقيم في بناية حديثة غالبا ما تكون « فخا للضجيج » اذ تقام جدرانها من الباطون الرقيق وتحاط نوافذها بالاطر المعدنية التي تنقل الارتجاجات الصوتية عبر الطوابق كلها .

ومهما يكن فان ثمة وسائل يمكن ان يقلل استعمالها الحجم الصوتي المنقول من الخارج كاستعمال « الموكيت » في ارض الحجرة ، والستائر المزدوجة على النوافذ ، والجدرانيات النسيجية الكثيفة التي يمكن كلها ان تجعل البيت المطل على شارع صاخب مأوى يستطاع العيش فيه .

القناع الواقي

تبقى الوسائل الفردية . ولما كان مـن الصعب ان يعيش الانسان وان ينام ورأسه تحت الوسادة فان بوسعه ان يحمي نفسه من الضجة بوساطة تلك الكرات البلاستيكية التي يمكن ادخالها في المجاري الصوتية الخارجية ، لكن عيب هذه الكرات ، التي كانت تصنع في الماضي من الشمع ، هو انها لا تتميز بعنصر الاختيار لتعزل الاصوات « النافعة » (الكلام والموسيقى ، وجرس التلفون او الباب) كما تعزل الاصوات الضارة .

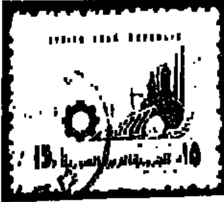
وفي مجال الحماية الفردية يبدو « القناع الواقي » الذي يستعمله الرماة في المباريات من الوسائل التي يمكن ان يواجه بها الانسان الضجة . ويمكن ان يختصر هذا القناع بشكل قضيب صغير يصل بين الاذنين وينتهي بصمامات تسمح بعبور الاصوات ذات الكثافة العادية وتنغلق تلقائيا دون الموجات الصوتية المرتفعة كالتي تحدثها الطلقات النارية . لكن لهذا القناع الواقي عائقين اثنين : اولهما انه كثير الكلفة ، وثانيهما ان الصمامات لا تنغلق الا امام الاصوات البالغة الارتفاع . ولقد رأينا ان الضجة الخفيفة التي تتكرر بشكل منتظم يمكن ان تكون من اشد عوامل الارهاق العصبي .

يبقى الهرب الى الريف ، حيث يستطيع الانسان ان يعيش بهدوء وانسجام ، الحل الافضل لمقاومة الضجيج ، بل لتلافي الجنون او الاجرام .



[illegible] ... الى الجنون او الاجرام .

انت تـكتب ... ونحن ندفع !



ستدفع (انوار الاحد) عشر ليرات لصاحب الخطاب الـذي ينشر في باب (قبلات وصفعات) اكتب على المظروف « قبلات وصفعات » حاول ان تكتب بأسلوب تلغرافي مركز . واكتب اسمك وعنوانك بوضوح حتى ترسل لك دار الصياد العشر ليرات .



ـ صفعتان وقبلة واحدة ـ

● صفعة الى الكتاب الذين خبت قريحتهم فراحوا يكتبون عن « الموديلات » الجديدة التي اتى بها شبابنا ، ويرشقونهم بأقذع الالفاظ متهمين اياهم بالانحـراف عن الخط العـربي والتقاليد العربية ، كأنهم يريدون بهذا الرجوع الى الصحراء وركوب العيس واكل التمـر والجراد والوقوف على اطلال سلمى وسعدى .

صفعة اخرى الى المجلات والصحف التي تنشر مثل هذه الاقوال وخاصة تلك التي تنشر كلاما مرصوفا ذا وزن وايقاع موسيقي يتهـم هؤلاء الشباب بالانحلال الاخلاقي والهروب من الواقع العلمـي والثـوري الذي يعيشـه مجتمعهم ... وعلى غلافها تنشر صورة لشاب عربي شعره غطى معالم وجهه جالسا على كرسيه فـي المخبر ينظر في المجهـر الى (شيء ما) .

صفعة اخرى ـ على الهامش ـ لمن يقولون ان اصحاب الشعور الطويلة سيقوضون اركان الامة العربية ـ ومكانهم قبل غيرهم في المخابر العلمية ..

قبلة طويلـة الى كل اصحاب الواقعيـة والاراء النزيهة ؛

طاهر معروف ، مصياف (ج . ع . س)

نحو هذا الطبيب

● كانت ليلة شتاء ، حينما فاجأت الزائدة قريبا لي ، فحملناه الى اقرب مستشفى على امل اسعافه بسرعة وعندما طلبنا مـن الذي (ينذر نفسه لخدمة الانسانية) اجـراء ما يتطلبه الوضع .. رفض ما لم يقبض سلفا التكاليف ... فذهلت ، والمريض يتلوى الما في « غرفة الانتظار » والدكتور يرفض قبوله . الا بعد الدفع !. ليلتها ، اضطررنـا ، لتأمين المبلغ ، من الاقارب والمعارف ... كما لو كنا متسولين .

وعندها رضي الطبيب ان يكون متفانيا في خدمة الانسانية ...

افلا يستحق هذا الطبيب صفعة تنحيه من الطب الذي منه براء .

عبد الاحد حيلو

حلب ـ السليمانية شارع ٦١ رقم ١\٢

جحش الدولة بحاجة الى طبيب !

□ والمقصود بذلك هو اوتوبيس الدولة او كما يسمونه « جحش الدولة » . ولا احد يعلم لماذا لقب بهذا الاسم . لعل ذلك لان شكله يشبه « الجحش » .. وتتكدس بداخله مئات المواطنيـن ؟.. ام لانه يتأخـر كثيرا على الموقف !.. وربما لانه يمشي و« يتغندر » امام محطاته دون ان يبالي بالركاب الذين ينتظرونه من وقت طـويل .. ولا بأس من هـذا او ذاك !..

المهم ، عندما تجلس داخل اوتوبيس الدولة تستنشق هواء ملوثا برائحة كريهة رغما عنك ، وذلك من جراء الدخان الكثيف الذي ينبعث من « الايشابمان » عندما « يقلع » ويهم بالمسير .. وتسأل عن السبب فيقولون لك : « السبب هو في البنزين الذي يستعملونه » لانه قديم و« مخلوط » وهو لا يحرق جيدا .. وهـذه الظاهرة ، يلاحظها معظم المواطنين ..

ونحن هنا نلفت نظر السلطات المختصـة بذلك لتأخذ علما وتهتم بهذا وتنظر في الامر من جميع جوانبه حفـاظا على صحة ومصلحـة المواطنين .

□ رفيق الحاج

قاعات : مخازن

□ الكلية تدعى كلية التجارة .

القاعات فيها لا ترضى بها الشركات ان تكون مخازن لموادها الاولية ، والقاعة الثالثة يطلق عليهـا الباص لانهـا شبيهة تماما ببـاص الركاب . والكرسي من الخيزران والقش وسقط فيه المدرس في احد الايام لان القش مقطع ، واما مقاعد الطلاب فقد طلبت دائرة الاثـار من الكلية تسلمها لوضعها في المتحف فرفضت ادارة الكلية لانها تريد الاحتفاظ بها للطلبة ، والمدرسـون فيها بشكل عام عندمـا يزنون العلامات فان الكفة التي توضع بها العبارات تكون هي الراجحة وهذه علة في جميع المدرسين في الجامعة .

طارق تله ، جامعة دمشق .

صفعة الى سائق

□ كنت اركب السرفيس عائدا الى منزلي .. وفي الطريق اشارت لنا سيدة بيدها .. ثم انضمت لنا وجلست الى جانب السائق الذي اخذ يرمقها بنظرات مسعورة بشكل اثـار انتباهي ، فقلت في قرارة نفسي : « يظهر انه يعرفها » . وحينما نزلت السيدة اخـذ السائق يطلق بعض الكلمات البذيئة والتـي يعف اللسان عن ذكرها بحق تلك السيدة .. فلم اتمالك اعصابي وصرخت بوجهه مطالبـا اياه ان يكف ـ علما بانني لا اعرفها ـ .. فنظر الي باستغراب ولكنه لم ينبس ببنـت شفة ..

انني اتساءل ماذا كان سيكون موقفه لو ان احد الجالسين كان اخا او قريبا لها ـ وليس غريبا مثلي ـ !! .

جمال حبيب الله جامعة بيروت العربية

بيروت ـ لبنان

رأيت

ماذا يريد المغتربون ؟

□ زار قريب لي ، مغترب ، لبنان ، هذا الصيف بعد اثني عشر عاما مـن الفراق ... اغتبط وسر كثيرا بالتقـدم والازدهار اللذين ينعـم بهما وطننـا الحبيب . وفرح بلقاء الاهل والاصحاب بعد طول غياب .

واعتقدت انه لن يفكر بعد الان فـي الغربة مرة ثانية ، ولا في الابتعاد عـن ينابيع العاطفة والحب ... الا انـه صدمني بقراره القاضي بالعودة بعـد شهر من مكوثه هنـا .

حاولت اقناعه بالبقاء والعيش بيـن الاهل بعد مقاساته الامرين من الفرقة والاغتراب ، وطبعا لم تكن حججـي سوى عاطفية : « فانت هناك غريب ، لا اخ ، لا اخت ، لا صديق ولا انيس . هنا ستنعم بالمحبة والهناء ، تنسجـم مع اخلاق من ربوك صغيرا ، ورافقوك تربا ، وتمنوا لك الرجوع بالسلامـة على احر من الجمر » . وغير ذلك من البراهين العاطفية ، التي لا يتقـن الشرقيون سواها .

عبثا تكلمت ، فكنت كمن يبني بيتا من الثلج ، تأثير كلامي ظاهري ووقتـي ، دون ان يبنى على ركائز متينة . ذلك انه من الصعوبة بمكان أن تقنع انسانا عاش طوال اثني عشر عاما في مجتمع مصنع ، آلي ، لا يفهم سوى الحقائق العقلية ، ولا يتكلم الا بالارقـام ، دون ان يكون سلاحك سوى عواطـف وشعور تبثه اياها كمن يريد بعث الحياة في جسم ميت .

فنحن ، قبل ان نطلب من اخواننـا المغتربين العودة الى الوطن الحبيب ، علينا بتطوير الاحوال اولا ، وبتهيئـة الظروف الميسرة للعيش الكريم . عندئذ ـ وعندئذ فقط ـ ربما اقتنع المغترب بمنطق العودة الى وطنه الاول .

الكسندرا باسيل

ينـابيـع الخـلاص

اقليلون يخلصون ؟

الينا اطار هذا السؤال كما وردت الحادثة في بشارة لوقا : « فقـال ايسوع واحد : يا سيد ، اقليل هـم الذين يخلصون ؟ فقال لهم : اجتهدوا ان تدخلوا من الباب الضيق . فاني اقول لكم ان كثيرين سيطلبـون ان يدخلوا ولا يقدرون . من بعدما يكون رب البيت قد قـام واغلـق الباب وابتدأتم تقفون خارجا وتقرعـون على الباب قائلين : يا رب ، يا رب ، افتح لنا ، يجيب ويقول لكم ، لا اعرفكم . من اين انتم . حينئذ تبتدئون تقولون : اكلنا قدامك وشربنا وعلمت فـي شوارعنا . فيقول ، اقول لكـم لا اعرفكم من اين انتم . تباعدوا عنـي يا جميع فاعلي الظلم . هناك يكـون البكاء وصرير الاسنان متى رأيتـم ابراهيم واسحق ويعقوب وجميع الانبياء في ملكوت الله وانتم مطروحون خارجا . ويأتون من المشارق والمغارب ومـن الشمال ومن الجنوب ويتكئون فـي ملكوت الله . »

نلاحظ من هذا المقطع الامور الاتية :

١ ـ الامر بالدخول من البـاب الضيق .

فما ان سئل المسيح عن عدد الذين سيخلصون ، حتى امر الجميع ان يدخلوا من الباب الضيق . اي ان طريق حياة الخطيئة رحب وكثيـرون ينتهجونه . اما طريق حياة القداسـة فصعب وقليلون مستعدون ان يسلكوه . وقد قال المسيح : « انا هو الطريق والحق والحياة . »

٢ ـ تأخر دخول الكثيرين من الباب الضيق .

ومع ان المسيح يأمـر الناس بالدخول من الباب الضيق ، فهـو يترك لهم حرية الاختيار . ولكنـه ينبئهم بالتالي ان كثيرين سيطلبـون الدخول ولن يمكنهم ذلك . ليس لان المسيح غير مستعد لقبولهم ، بل لان « وقت » الدخول قد مضى . فقـد حذر الجميع انه رب البيت وله سلطة اغلاق الباب متى شاء .

٣ ـ مصير رافضي الدخول في الوقت المعين .

فالمسيح ، من فرط محبته واهتمامه بالخطاة ، يحثهم على الدخول ويحذرهم من مغبة رفضه . اما تجاه رافضيـه فموقفه شديد ولهجته قاسية . وسيصرح لمكريه انهم عرفوا الكثير عنه وسمعوا تعاليمه ، ما يلي : « لا اعرفكم من اين انتم . تباعدوا عني يا فاعلي الظلم .. هناك يكون البكاء وصرير الاسنان . »

٤ ـ حقيقة دخول البعض من الباب الضيق .

ومع ان الاغلبية سترفض الدخـول وتستهلك ، فهناك اقلية صمموا بقبول المسيح مخلصا لحياتهم ، وآمنـوا بدمه المسفوك على الصليب لمغفـرة خطاياهم ، وهكذا دخلوا الى ملكـوت الله وبيته . فاشارة المسيح الى ان كثيرين سيأتون من اربعة اقطـار المعمورة ، يدل على ان البعض قـد دخلوا بالفعل .

٥ ـ فرصة لدخول الجميع من الباب الضيق .

لقد عرف المسيح ان قليلين مـن اليهود سيؤمنون به ويقبلونه كمخلصهم ، ولهذا فقد فتح المجال امام الجميـع بغض النظر عن دينهم وجنسهم . ولهذا قال ايضا ان كثيرين سيأتون من جهات الارض الاربع ليدخلوا من البـاب ويخلصوا . وهذا هو الواقع اليوم . فالبعض يقصد المسيح من جميـع البلدان والاديان ويؤمنون به لخلاص نفوسهم .

٦ ـ كيفية الدخول مـن الباب الضيق .

(١) استعداد للدخول . فان لم تكن مستعدا للدخول فلن تقترب مـن الباب . (٢) الاتجاه نحو الباب . وهذا معناه توبتك الحقيقية عن خطاياك . وتصويب وجهك نحو الباب معناه ادارة ظهرك للخطيئة والعالم . (٣) القرع على الباب . اي الرغبة الايمان بنعمة المسيح وباستعداده ليفتح لك ويخلصك فورا .

٧ ـ ميقات الدخول من البـاب الضيق .

اما حث المسيح للناس ان يدخلوا فقد طوى وراءه « استعجالا » في الامر . وكأنه يقول لهم « الان » هو وقت الدخول . ولهذا نقرأ : « هوذا الان وقت مقبول . هوذا الان يـوم خلاص . » فقد يفاجئك ، اما مجيء المسيح الثاني فتضيع فرصتك الـى الابد ، او تحتك ، فتهوي فجاة الى الجحيم الابدي . فلا تتردد في اتجاهك نحو الباب الضيق . بل اقصد المسيح « الان » لتخلص !

قال المسيح : « انا هو الباب . ان دخل بي احد يخلص »

كريم حاتم

(بانتظاره كتاب العهد الجديد .) ملتقى ، لبنان

من أشهر الاغتيالات السياسية في العالم

تحقيق : ابراهيم اشقر

□ احتل الاغتيال السياسي في تاريخ الجريمة الطويل ، مكانا بارزا منذ اقدم العصور ، فقد عرفت فيه البشرية اول ما عرفت ظاهرة عنيفة من نقمة وانتقام تنصب نتائجها الرهيبة على الطغاة في عصور ساد فيها الاستبداد .والطغيان .

كانت سياسة الاغتيال السياسي في تلك العصور المعنة في القدم تجد لها مبررا في سياسة الظلم والاستبداد ، وفي تحكم فئات طاغية باغية بملايين البشر واستعبادهم ..

واشتهر القرن التاسع عشر بموجة الاغتيالات التي اجتاحت اوروبا .. كما كان القرن العشرون في مختلف انحاء العالم مسرحا لمئات الحوادث من الاغتيالات استهدفت الزعماء والقادة ورؤساء الدول والملوك ..

علما ان الاغتيال السياسي لم يكن يوما طريقا الى تبديل واقع او تغيير مجتمع .. ويفسر علماء الحقوق نزعة الفرد وميله الى تحكيم الجريمة ، بانه يفعل ذلك في كل مرة تصطدم فيها رغبة جامحة له ، بما يشلها من الحركة والامتداد .. يفعل ذلك ، اذ لا يجد من ثقافته او اخلاقه ، او سعة افقه .. ما يتيح له البحث عن علاج اخر سوى الاغتيال ...

نريد ان ننشر الرعب لنحكم ((فوضوي))

الجنرال كليبر ...

في مصر اغتيل الجنرال كليبر .. لقد كانت مصر منذ الفتح العربي في حكم دول اكثرها مستقل ، قريب الى عادات الناس ومبادئهم ومعتقداتهم ، كانت الدولة الطولونية والاخشيدية ثم قامت فيها دولة الفاطميين ودولة بني ايوب ، ثم الدولة العثمانية ...

فلما جاءت حملة نابليون بونابرت كانت اول غزوة اجنبية غربية نجحت في امتلاك مصر واستولت على عاصمتها واطرافها .. فاحس اهل مصر كراهية عميقة لهؤلاء الغزاة ، ولكن ما كان لاهل مصر ان يخضعوا لحكم الفرنسيين الا على مضض ..

وترك نابليون بونابرت مصر خفية قاصدا فرنسا بعد ان راى مقامه اشبه بمقام الاسير في معقله وان الامال التي كان يعقدها على فتح مصر كانت وليدة خيال ما لبث ان تبدد .. وقد امر ان يكون الجنرال كليبر قائدا للحملة بعده .. اثناء ذلك قامت ثورة كاسحة في القاهرة عرفت بثورة (مارتن الكبرى) بقيادة الزعيم المصري عمر مكرم ، لكن الجنرال كليبر قضى عليه .

لكن في ١٤ من حزيران سنة ١٨٠٠ بينما كان القائد الفرنسي ومعه السيد (بروتان) كبير المهندسين في الجيش الفرنسي يتريضان في حديقة قصر الجنرال في حي الازبكية في القاهرة ، تصدى له فتى نحيل القامة وطعنه بخنجر طعنات في صدره وبطنه وذراعه ، فسقط على الارض مستغيثا واسرع اليه المهندس (بروتان) فطعنه الشاب ايضا عدة طعنات افقدته الرشد ، وبادر بالهرب مختفيا في طرقات الحديقة ..

وقد عثر حراس الجنرال بعد ساعة من الحادث على شاب كان يختفي في الحديقة المجاورة لمنزل القائد العام ..

ثم امر الجنرال (مينو) الذي خلف القائد القتيل بتاليف مجلس عسكري انعقد برئاسته وجيء بالقاتل فتبين ان اسمه سليمان الحلبي وانه ولد في مدينة حلب (سوريا) وقدم الى القاهرة واقام في الجامع الازهر ، وقد اعترف المتهم بارتكاب الجريمة وقرر ان رجال الصدر الاعظم هم الذين حرضوه على ارتكابها بعد هزيمة الجيش التركي في (هيلو بوليس) على يد الجنرال كليبر .. وفي الجامع الازهر تعرف على اربعة من المشايخ المولودين في غزة وهم : عبدالله ، ومحمد وعبدالقادر الغزي ، واحمد الوالي . وكان يلقاهم ويكاشفهم بمشروعه وقد حاولوا اقناعه بالعدول من تنفيذه فلم يذعن لهم .

على اثر هذه الاعترافات اصدر القائد (مينو) امره بالقبض على هؤلاء المشايخ . فانكروا اولا مقابلتهم للشاب ثم عادوا فاعترفوا بذلك .

وفي اليوم ١٧ من حزيران اصدرت المحكمة العسكرية حكمها الذي يقضي بان تحرق يد سليمان الحلبي اليمنى وان يعدم بعد ذلك فوق ((الخازوق)) وتترك جثته حتى تفترسها الجوارح وان يعدم عبد القادر الغزي على الخازوق ايضا وتصادر امواله وان يعدم المشايخ الثلاثة الاخرون بقطع الراس على ان يكون التنفيذ علنا فوق التل المعروف ((بتل العقارب)) وذلك عقب تشييع جنازة القائد القتيل وبحضور رجال الجيش واهل البلاد .

ونفذ حكم الاعدام بسليمان الحلبي والمشايخ بين قصف المدافع ودق الطبول . غير ان ذلك العقاب الرهيب لم يكن كافيا ، ففرض الفرنسيون غرامة على الاهلين قدرها ستة ملايين من الفرنكات ..

القيصر اسكندر الثاني

الجراة .. الجراة .. والجراة دائما ((روبسبير))

كانت روسيا منذ منتصف القرن التاسع عشر مسرح نضال عنيف بين طغيان القيصرية وبين العقلية الروسية الجديدة الطموح الى الاصلاح والتحرر .

لقد اشتدت القيصرية في القمع والمطاردة وبسطت على انحاء روسيا حكما من الارهاب الدموي .. واجاب الاحرار من جانبهم بتنظيم حركة من الارهاب ذهب ضحيتها عدد من الوزراء والقضاة ورجال الشرطة ومنهم البرنس ((الكسي كروبتكين)) حاكم مقاطعة خاركوف وذلك في شهر شباط ١٨٧٩ ..

وتشكلت جمعية سرية دعيت ((بحزب ارادة الشعب)) غايتها القيام باغتيالات ((لان الدعوة الى الافكار الحرة تحت ظل هذا الارهاب والطغيان غير مجدية)).. وكانت لها لجنة تنفيذية ..

وقررت اللجنة اغتيال القيصر اسكندر الثاني ففي يوم الاحد الاول من اذار ١٨٨١ اعتزم القيصر شهود حفلة الاستعراض العسكرية ، واعتزمت هذه اللجنة من جانبها ان تنتهز هذه الفرصة لتنفيذ قرارها باغتياله وكلفت (صوفيا بيروفسكايا) وهي غادلية مشهورة بالاشراف على التنفيذ ..

وقد وزعت صوفيا اربع قنابل على اربعة من الشبان الفدائيين . هم :(جرنفتسكي) و(امليانوف) و(ميخايلوف) و(ريساكوف)وتفرق الاربعة في نقاط اربع عينت على خريطة التنفيذ ووقفوا ينتظرون اشارة صوفيا ..

وذهب القيصر الى ميدان الاستعراض نحو الظهر ولما انتهى الاستعراض انتظم الركب الملكي للعودة ، وكانت صوفيا ترقب كل شيء من بعد فلما ان رات الركب الملكي قد تحرك حتى اخرجت منديلها . وكانت هذه هي الاشارة المتفق عليها فسار الشبان تباعا نحو جسر ((سانت كاترين)) لمقابلة الركب الملكي ، لكن استولى الفزع على احدهم وهو (ميخايلوف) فانسل واختفى في الحسر لحظة ..

وما كاد الركب يقترب من جسر سانت كاترين ، وكان المكان قفرا ليس فيه غير رجال الشرطة والمخبرين على طول الطريق وقليل من المارة ، حتى دوى انفجار هائل وانعقدت فوق الموكب سحابة من الدخان الكثيف وكانت هذه قنبلة (ريساكوف) انفجرت وراء العربة فاتلفت مؤخرتها ، وفي الحال اوقف السائق العربة ، ونزل القيصر منها سالما وكان قد سقط على مقربة منها فارس قوزاقي وثلاثة من رجال الشرطة وغلام من المارة مصابين بجراح بالغة ، وساق رجال الشرطة الى القيصر فتى عريض المنكبين غائر العينين هو (ريساكوف) فسال القيصر: اهو الفاعل ؟ لكن في تلك اللحظة سال احد كبار الضباط : ((هل جرح صاحب الجلالة ؟ فاجاب القيصر : ((الشكر لله فاني سليم معافى)) وهنا قال ريساكوف : ((لا تعجل بشكر الله)) وسار القيصر ومن حوله الحاشية الى مكان الانفجار ليرى الجرحى ، الا انه ما كاد يسير بضع خطوات حتى دوى انفجار آخر وتكشف الغبار والدخان عن منظر مروع ، فقد سقط القيصر الى الارض وقد كسرت ساقاه وبقر بطنه واحترق وجهه ومن حوله عدد من الجرحى . وعثر رجال البوليس بين الجرحى على الشاب الذي القى القنبلة الثانية وكان في دور النزع وتوفي بعد ساعات قلائل دون ان يبوح باسمه للمحقق .

واستطاع البوليس ان يقبض على جميع من اشترك في اغتيال القيصر ، ولم يفلت من يده سوى (امليانوف) ..

كما قبض على عشرات من الثوريين الذين لم يكن لهم يد في مقتل القيصر لكن لم يقدم الى المحاكمة سوى ستة هم :

اندريه جليابوف وصوفيا بيروفسكايا ، عضوا اللجنة التنفيذية ، ونيكولاكيبالتشتش الذي صنع القنابل وجسيا هلفمان ، وتيموثي ميخايلوف ، ونيكولا ريساكوف .

اما اندريه جليابوف وهو رئيس اللجنة التنفيذية فكان معتقلا قبل الحادث ، وكان مولده في اسرة من الارقاء ، لكنه حرر وهو طفل فتفتحت امامه افاق جديدة وتلقى تربية حسنة وتخرج من مدرسة الحقوق في اوديسا وشغف منذ حداثته بالادب الثوري والنظريات الاشتراكية والتحررية .

اما صوفيا فكانت تنتمي الى اسرة عريقة شغل كثير من اعضائها مراكز كبيرة في الدولة وكان والدها حاكما لمقاطعة بطرسبرغ الا انها آثرت منذ حداثتها حياة الحرية ثم اتصلت بالحركة الثورية والتحقت بحزب ارادة الشعب .

وفي ٢٩ من اذار اصدرت المحكمة حكمها الذي يقضي باعدام المتهمين الستة شنقا ! ثم ابدل حكم الاعدام على (جسيا) بالسجن المؤبد لانها كانت حامل ، وفي اليوم الثالث من نيسان ١٨٨١ نفذ حكم الاعدام شنقا بالمتهمين .. وكان هذا اخر اعدام علني في روسيا القيصرية ، وكان له في الراي العام تاثير سيء .

.. أصبح الرصاص يفرض نفسه في حياة هذا العالم العربي فرضا فيصبح الاغتيال السياسي وكانه ظاهرة عادية في حياتنا

(...)

جمال .. وطلعت ..

خرجت الدولة العثمانية من الحرب العالمية الاولى متقطعة الاوصال مزلزلة الاشلاء .. وتفرق امراؤها وزعماؤها في انحاء الارض يشكون قسوة الدهر ومرارة الهزيمة والخذلان ولم يعرفوا انهم كانوا السبب في انهيار دولتهم وانهيارهم معها ...

ومن هؤلاء الزعماء طلعت باشا .. وجمال باشا السفاح ...

اما طلعت باشا فقد كان اكبر شخصية في الدولة العثمانية ابان الحرب العالمية الاولى وكان اذ ذاك يشغل وظيفة الصدر الاعظم وكان السبب الاول في دخول تركيا الحرب ضد الحلفاء .

وما ان وضعت هذه الحرب اوزارها حتى ترك تركيا كما تركها غيره من الاعضاء وسافر الى برلين ، وعاش هناك تحت اسم مستعار هو (سامي بك) في دار تقع في شارع (هاردنبرغ) وذلك خوفا من الارمن الذين كانوا قد قرروا اغتياله انتقاما للارواح البريئة التي ذهبت في المذابح الشهيرة ،وكان هو سببها ..

وعاش طلعت باشا في برلين زدحا من الزمن دون ان يتمكن احد من الوصول اليه ومعرفة مقره . وذات يوم بينما كان وزوجته يجلسان في احدى مقاهي برلين اقترب منهما شاب ارمني وتفرس في وجه طلعت باشا ثم ذهب الى صاحب المقهى وساله عنه ، فافاده بانه رجل تركي يدعى (سامي بك) فرجع الشاب الارمني وجلس الى طاولة قريبة منهما دون ان يشعرهما باهتمامه بامرهما واخذ يصغي الى حديثهما فسمع الزوجة تنادي زوجها باسم طلعت وراه يتلفت حوله ويقول لامراته : ((لقد نبهتك في مناسبات عدة لاتناديني باسم طلعت ،)) فانتفض الشاب الارمني وما لبث ان خرج الى الشارع وقد تيقن من انه وصل الى ضالته المنشودة .

وما ان ترك طلعت باشا المقهى راجعا الى بيته حتى تصدى له الشاب الارمني ويدعى (تاليران) واطلق عليه الرصاص فارداه قتيلا وذلك في ٢٥ اذار ١٩٢١ .

والقت السلطات الالمانية القبض على الشاب ، فتبين ان زعماء الارمن في المانيا هم الذين دفعوه لاغتيال طلعت باشا في حين اخذ هؤلاء ينفقون الاموال بسخاء لاخلاء سبيله وقد توصلوا الى غايتهم بوساطة احدى الدول الكبرى .. بحجة ان الشاب مريض ومصاب بالسل .

اما جمال باشا السفاح ، فقد كانت حياته سلسلة من الماسي والارهاب والاستبداد ، اذ كانت تصطرع في اعماقه مطامع دفعته لارتكاب اقسى انواع الظلم والطغيان : نكل باحرار العرب وعلق زعماءهم على اعواد المشانق في بيروت ودمشق فارغم بذلك الشريف حسين على الاتفاق مع الانكليز واعلان الثورة العربية الكبرى في ٢ من حزيران ١٩١٦ .

وقد نشر ((السوفييت)) بعد قيامهم بثورتهم الكبرى ، وثائق تشير الى ان جمال باشا كان يود ان يؤسس دولة عربية تضم سوريا والعراق وان يناصر السلطان العثماني والقوات التركية والالمانية ويمهد السبيل الى انشقاق فظيع في المملكة العثمانية حتى يسهل على الحلفاء الانتصار الحاسم على المانيا على ان يحقق الحلفاء له الشروط التالية:

١ — اقامة مملكة من سوريا وفلسطين والعراق والحجاز وكيليكيا وارمينيا وكردستان وتكون هذه الاقطار ولايات متحدة تحت حكم احمد جمال باشا

٢ — اعتبار اسرة احمد جمال باشا هي الاسرة المالكة ويتولى الحكم بعد احمد جمال باشا اولاده واحفاده .

٣ — يعلن احمد جمال باشا الثورة على الدولة العثمانية ويزحف لمقاتلتها وينكل بالقوات الالمانية التي تقاتل الى جانب القوات العثمانية على ان يقدم الحلفاء المؤن والغذاء والسلاح والذخيرة اللازمة لجيوشه .

٤ — يؤمن الحلفاء لاحمد جمال باشا الاموال اللازمة لدولته .

٥ — يتخلى احمد جمال باشا نهائيا عن عاصمة السلاطين استانبول وعن المضايق للحلفاء .

٦ — لا يعارض احمد جمال باشا في نوع الاستقلال الذاتي الذي يرتضيه الارمن لانفسهم ولبلادهم .

وما ان وضعت الحرب اوزارها حتى ظهر جمال باشا في روسيا ، غير ان دم الشهداء الابرار لم يذهب هدرا .

فبينما كان جمال باشا يتجول مع بعض اعوانه في شوارع (تفليس) في اواخر شهر تموز ١٩٢٢ — وكان مارا بهذه المدينة في طريقه الى انقرة لاقناع حكومته بمنع انور من استمراره في عداء روسيا — تصدى له احد اعضاء (الجمعيات الارمن للانتقام) واطلق عليه النار فارداه للحال . وقد قبض على اشخاص كثيرين اتهموا بقتله ولكن التحقيق الذي قامت به السلطات المحلية في تفليس لم يسفر عن شيء فاخلي سبيلهم .

اسكندر ودراجا ...

سنرى دائما روح التحزب تخلق المؤامرات لتسبغ على نفسها حق العقاب واهليته

(...)

كانت الصرب تابعة للدولة العثمانية ... واول امير صربي تولى الامر في صربيا بعد اعلان استقلالها التام هو الامير (ميلان اوبرينوفيتش) وقصة حياة هذا الامير صورة فذة ليس لها مثيل ، فقد كان هذا الامير يعيش في الحانات وفي احضان الراقصات حتى ثار عليه الشعب وارغمه على التنازل عن العرش لابنه الامير اسكندر .. ولما بلغ سن الرشد دعا اليه اعضاء مجلس الوصاية وخاطبهم بقوله : ((انني منذ الساعة اصبحت السيد المطلق في هذه المملكة)) .

وفي قصر الملكة الوالدة تعرف الملك الشاب على الوصيفة الحسناء (دراجا لوبخفستا) وحدث ما يحدث عادة بين امراة ناضجة الانوثة وبين شاب يجري في عروقه استهتار ابيه ودم الشباب الحار .. وتطور الحب الى افتتان ثم انقلب الى وله وعبادة ..

فمن هي دراجا الحسناء ؟.

ان حياة دراجا اشبه بفكرة فنية فذة وضعها كاتب في كتاب المآسي لتكون قصة تجمع صورة الدنيا في الوانها المتناقضة ، فقد نشات في بيئة حقيرة وفي وسط بائس يمضي ايامه في التفكير في لقمة العيش ، وكان في الامكان ان تبقى دراجا انسانة مهملة لولا صدرها الناهد الذي كان يحمل غير الفتنة اليقظى احلاما حبيسة مكبوتة تبحث عن طريق للانفجار ، وقد تنبا لها المنجمون بانها ستصبح ملكة وان حياتها ستنتهي بماساة مروعة .

وتزوجت دراجا من مهندس من النبل عاش في بلغراد ، ثم استفاقت من حلمها لتجد نفسها امراة بعيدة عن العرش فطلبت الطلاق لكن الزوج رفض . لان تقاليد اسرته لا تسمح له بالطلاق ، الا انه لم يلبث ان توفي في ظروف غامضة .

وانطلقت الارملة الحسناء في حياة مستهترة، الى ان اختارتها الملكة الوالدة وصيفة خاصة لها ، وهنا تعرف بها الملك اسكندر ووقع في حبها وكان هذا الحب السبب في ضياع عرشه وحياته .

عرفت الملكة الوالدة بحب ابنها لوصيفتها وبالفضيحة التي اخذت تملأ بلغراد .. فاوعزت لعظماء الدولة بنصح الملك والالحاح عليه لاختيار اميرة تشاركه عرشه صونا لشرفه وكرامته .

ولم يستطع الملك الا ان يرضخ لارادة رجال الدولة واختار اميرة المانية وتمت الخطبة رسميا .

غير ان دراجا التي تعرف حب الملك الشديد لها لم تياس فانقطعت عن رؤيته ، فجن جنون الملك وذهب اليها في الليلة نفسها التي حددت موعدا لزفافه بالاميرة الالمانية .. فوجدها مستلقية في اغراء ودلال فوق فراشها مرتدية غلالة رقيقة لا تخفي شيئا من مفاتن جسدها الذي طال شوقه اليه ، ورفعت دراجا راسها اليه وهي تبكي وقالت له :

— الست تدري أني حامل !..

وعاد الملك اسكندر الى قصره ليعلن انه تزوج من دراجا لوبخفستا . وهكذا تحققت النبوءة واصبحت دراجا الحسناء ملكة الصرب.

وهاج الشعب على هذا الزواج المنافي لتقاليد البيت المالك وهدد بالثورة فاضطر وزير الداخلية الى دخول غرفة الملك ليقول له في جراة غير مالوفة : ((ان المراة التي تزوجت بها يا مولاي انما كانت متعة سائغة للجميع من قبلك .)) فثار الملك وصفع الوزير وقال له : ((انت اخر من يتكلم عن العفة ، انت الذي ذهبت بالامس زوجتك لتكون خليلة ابي ..))

واستطاع الملك الشاب ان يخمد صوت رجال دولته لكنه لم يستطع اخماد صوت الشعب ... ففي مساء ١١ من حزيران ١٩٠٣ وفي الساعة الثانية بعد منتصف الليل هجم الجيش والثوار على القصر الملكي ودخلوا على الملك والملكة في مخدعهما وافرغوا ما في بنادقهم من رصاص في جسديهما ومزقوا جثتيهما والقوا بهما من النافذة ، ثم قتلوا رئيس الوزراء وشقيقي الملكة ومن معهم من كبار رجال الحاشية .

وتولى العرش بعد ذلك بطرس قره جورجيفيتش خصم منذ القدم الاكبر .

واسدل الستار على هذه الماساة الدموية التي كان سببها طمع امراة في عرش ...

الاغتيالات بالتواريخ

— سنة ١٨٠١ اغتيل لويس الاول قيصر روسيا

— اغتيل كارفيلد رئيس الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٨٨١ بيد (كيتو)

— اغتيل كارنو رئيس جمهورية فرنسا سنة ١٨٩٤ بايدي الفوضويين .

— اغتيلت الامبراطورة اليزابيت النمساوية في ١ من ايلول سنة ١٨٩٨ بيد (لوبجي لوكي) من عصبة اللاحكوميين .

— اغتيل امبرتو الاول ملك ايطاليا سنة ١٩٠٠ بيد الفوضوي (مونزا)

— اغتيل وليم ماكنلي رئيس الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٠٢ بيد الفوضوي (ليون زولجوز)

— اغتيل البرنس (استيو) الياباني احد رؤساء الوزراء سنة ١٩٠٣ بيد احد الكوريين الوطنيين .

— اغتيل كارلوس ملك البرتغال سنة ١٩٠٧

— في سنة ١٩١٣ اغتيل محمود شوكت الصدر الاعظم في الدولة العثمانية .

— في سنة ١٩٢٢ اغتيل الماريشال البريطاني ويلسن بيد ارلنديان .

— اغتيل رئيس جمهورية فرنسا بول دومرغ سنة ١٩٣٢ بيد غرغولوف)

— اغتيل الوزير الياباني (هاماجوشي) سنة ١٩٣١ بيد (صوريو ساجويا)

— اغتيل ملك الافغان نادر خان سنة ١٩٣٣

— في اليوم الاخير من عام ١٩٣٣ اغتيل (دوكا) رئيس الوزارة الرومانية .

— اغتيل دلفوس مستشار النمسا في سنة ١٩٣٤ بيد النازيين .

— اغتيل الملك اسكندر اليوغسلافي والسيد بارتو وزير داخلية فرنسا في مرسيليا سنة ١٩٣٤ بيد (كليمان) من جمعية الاوستاشي الارهابية .

— اغتيل الرفيق (كيروف) عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي سنة ١٩٣٤

— اغتيل غراسيا موريتو رئيس جمهورية الاكوادور سنة ١٩٣٩

— اغتيل (كالينيسكو) رئيس الوزارة الرومانية سنة ١٩٣٩

— اغتيل الميكادو النازي ((خيسوريشي)) في اليابان سنة ١٩٤٢

— اغتيل الاميرال الفرنسي (دارلان)سنة ١٩٤٢

— اغتيل احمد ماهر باشا رئيس الوزارة المصرية سنة ١٩٤٥ بيد المحامي محمود العيسوي

— اغتيل ملك سيام (اناندهماهيدول) في سنة ١٩٤٦ بيد (الن باي)

— اغتيل الشيخ حسن البنا المرشد العام لجمعية الاخوان المسلمين في مصر سنة ١٩٤٩

— اغتيل الكولونيل (شونبو) رئيس جمهورية فنزويلا سنة ١٩٥٠

— اغتيل لياقات علي خان رئيس وزراء الباكستان سنة ١٩٥١ بيد سعيد اكبر .

— اغتيل اللورد موين سنة ١٩٤٤ بيد الياهو حكيم والياهو بتسوري

— اغتيل امين عثمان باشا الزعيم الوفدي عام ١٩٤٦ بيد حسين توفيق .

— اغتيل سامي الحناوي القائد السوري عام ١٩٥٠ بيد محمد احمد حرشو البرازي .

— اغتيل الجنرال رازمارا رئيس الوزارة الايرانية عام ١٩٥١ بيد عبدالله موحدي راستكار

— اغتيل النقراشي باشا رئيس وزراء مصر وزعيم الحزب السعدي سنة ١٩٤٨ بيد عبد المجيد احمد حسن

— اغتيل الامام يحيى ملك اليمن عام ١٩٤٨

— اغتيل الكونت برنادوت الوسيط الدولي في فلسطين بيد الصهاينة عام ١٩٤٨

— اغتيل الملك عبدالله ملك الاردن عام ١٩٥١ بيد مصطفى شكري عشو .

— اغتيل السردار لي ستاك سردار الجيش المصري وحاكم السودان عام ١٩٢٤ بيد بعض الشباب الوطني وعلى رأسهم الدكتور شفيق منصور المحامي .

— اغتيل بطرس غالي باشا رئيس الوزارة المصرية في عام ١٩١٠ بيد ابراهيم ناصيف الورداني . ويعتبر اول ضحايا الاغتيال السياسي في مصر .

— اغتيل جعفر باشا العسكري عام ١٩٣٦ اثناء الانقلاب العراقي الذي اثاره بكر صدقي .

— اغتيل بكر صدقي رئيس اركان الجيش العراقي وبطل انقلاب سنة ١٩٣٦ .

— اغتيل الدكتور عبد الرحمن الشهبندر الزعيم السوري عام ١٩٤٠ بيد احمد عصاصة .

— اغتيل فخري النشاشيبي احد زعماء فلسطين ورئيس حزب الاستقلال سنة ١٩٤٠ بيد احمد اسماعيل نسيبه

— اغتيل رياض الصلح الزعيم اللبناني عام ١٩٥١

— اغتيل الزعيم الروسي تروتسكي في المكسيك عام ١٩٤٠ بيد (فرانك جاكسون)

انوار القلوب



البراعم تتفتح باكرًا..

□ انا في السادسة عشرة واحب شابا يكبرني بعام ولا ادري اذا كان يبادلني شعوري هذا . ولم يكد يمضي شهران ، حتى تخاصمنا فانتهت لقاءاتنا وخلواتنا .. وشعرت بوحشة غريبة فكتبت اليه وبقيت رسائلي دون جواب . والداي لا يدركان حالتي ويقصران همهما على تحذيري من التقرب من الشبان او التحادث معهم . واضطررت بالطبع للكذب كي اخرج مع رفيقي . انا اليوم حزينة ، واشعر اني على وشك اليأس المطلق ، ومع ذلك فانا مستعدة لكل الاحتمالات ولجميع الاوضاع لانال السعادة التي اتعطش اليها .

فريدة ... — قرن الشباك

— تتسرع فتيات السادسة عشرة عندما يسعين الى الحب والزواج ، فالشبان في سن السابعة عشرة ، يحلمون بالمغامرات والغزوات و« تطبيق » الفتيات . من هنا كانت حالات سوء التفاهم بين الطرفين اكثر تكرارا من حالات الوجد .. ومع مرور الوقت ، سيتضح لك ان قصة الغرام التي نسجتها في مخيلتك لم تكن لها جذور في ارض الواقع . وقد حان الوقت لان تدركي هذه الحقيقة .

من حق ذويك ان يسهروا عليك ويمنعوك من الخروج ومرافقة الشبان . فانت لا زلت في سن المراهقة ، ولا تملكين مقومات الدفاع ، واية كلمة لطيفة ، او مداعبة عابرة تثير فيك شجونا قوية وتدفعك الى الاستسلام .

يخيل الي ، من رسالتك ، انك تنشدين المرح وتبحثين عن البهجة . عليك بتجاهل الرجال والحب لفترة من الزمن . يمكنك السعي الى تنمية فكرك وثقافتك بقراءات مختارة ، وحاولي الاكثار من الكتابة (رسالتك حافلة بالاخطاء اللغوية ، والكتابة تمرين مفيد لك) وابحثي دائما عن انواع التسلية المفيدة .

غدا ، عندما تتراكم عليك المسؤوليات ، ستستعيدين هذه الفترة ببعض الندم لانك لم تحسني الاستفادة من اجوائها البريئة الخفيفة المرحة واللامسؤولة .

جوانب مظلمة

صبية في السادسة عشرة من عمري ومع ذلك فوالدتي لا « تطيقني » . ورغم اني لا اراها الا في عطلة نهاية الاسبوع لاني اقيم في مدرسة داخلية ، الا اننا نبدأ بالمشاجرة لحظة دخولي الى المنزل . واحيانا تضربني ، بل انها طردتني في احد ايام العطلة ، لكني فضلت مع ذلك البقاء في المنزل ، رغم رغبتي الكبيرة في الهرب ، لاني لا ادري الى اين اتجه واين اتمدد والليل يخيفني . لا اعرف لماذا القى الكراهية والبغض من جميع افراد العائلة الا شقيقي ابن الثالثة والعشرين ، الذي يحيطني بالعناية .

سهى — الاشرفية

— في رسالتك هذه لم ترد اي اشارة الى [illegible] والدك . ولم تشيري بقليل او كثير الى السبب او الاسباب التي ادت بك الى مدرسة داخلية . لذلك لا استطيع ان اعطي رايا جازما ما دامت هناك امور غامضة .

مع ذلك اريدك يا سهى ، ان تجري لنفسك امتحانا ذاتيا ، ان تحاوري ضميرك وتحاولي مكاشفة نفسك بحقيقة موقفك انت من والدتك . فهل تراك تبدين — ربما دون انتباه منك — حاقدة لئيمة عنيفة ، ام تراك على العكس ، في تصرفاتك وحركاتك وكلامك لطيفة ، ناعمة محبة واهل للمحبة ؟ ومن الطبيعي اذا كنت تكرهين والدتك ان تشعر بذلك وان تنفر منك . وانت ، عندما تتاكدين من كره ذويك لك ، فانك تحملينهم مشاعر ربما لا يكنونها لك فعلا . واذا ما جابهتهم باللطف والابتسامة ، فانهم سيضطرون الى معاملتك بالمثل . فاذا ما خرجت ، بعد هذا الفحص الدقيق لنفسيتك والامتحان المسير لتصرفاتك ، بموقف واضح ازاء نفسك والمسؤولية التي تتحملينها سلبا ام ايجابا ، افتحي قلبك لرئيسة مدرستك واطلبي منها الراي والمساعدة

يريد ولا تريد

انا في العشرين من عمري ، ومتزوجة من صديق الطفولة الذي يكبرني بسبعة اعوام . مضى على زواجنا سبعة اشهر ونحن في غاية السعادة ونعيم الحب ، غير ان السحابة الداكنة التي تطل على سماء علاقتنا الرائعة هي تطلع زوجي ولهفته الى ثمرة تتوج هذا الحب .

وأراك تتساءلين عن المانع . فانا يا سيدتي عصبية المزاج (اثر مرض اصابني) واميل الى الاستقلال ، بالاضافة الى اني لا اشعر باي عاطفة تجاه الاطفال او استعداد للعب معهم وتحملهم فضلا عن اني لا احب الاطفال بشكل عام يضاف الى ذلك ، عملي الذي ياخذ مني تسعا واربعين ساعة في الاسبوع ، واقامتنا في منزل صغير .

فهل يا ترى ، من الصعب على زوجين متحابين ان يعيشا سعداء دون ان يرزقا اطفالا ؟

« حائرة » — المزرعة

— مما لا شك فيه استطاعة الزوجين العيش معا سعيدين ، ولو دون انجاب ، لكن من الضروري ايضا ان يتفق كلا الطرفين على هذا الامر وان يتقاسما الرغبة نفسها . واذا لم يكن الامر كذلك ، فستكون النتيجة سلسلة من حالات سوء التفاهم والخصام والتنافر تؤدي بالتالي الى الطلاق .

ولا بد من طرح سؤال محدد عليك : هل اطلعت زوجك ، قبل الزواج بالطبع ، على رغبتك في الا تنجبي ابدا ؟ جوابك مهم لانه يعبر عن ضرورة مبدئية لا بد من اتمامها . فاذا كنت قد فعلت ، يكون زوجك قد قرر الآن تخطي ارادتك هذه معتبرا ان الايام كفيلة بجعلك تغيرين رايك . اما اذا كنت التزمت الصمت حيال هذا الامر الخطير ، فهذا يعني ان خطيبك — في ذلك الحين — لم يشك اطلاقا في انك تسعين الى تكوين عائلة متكاملة كما هو امل غالبية الفتيات .

ان الاسباب التي اوردتها ، من صحية الى مالية ، الى سكنية ، تلعب ولا شك دورها ، وتعطيك الحق في تاخير « حالة الامومة » بعض الوقت ، خاصة وانت لا زلت في العشرين من عمرك وامامك الوقت لتخففي من المسؤوليات الكبيرة التي تحيط بكيانكما الزوجي .

مع ذلك ، لا بد من ان اؤكد لك حقيقة اساسية قد لا تخطر ببالك . ان هذه المشكلة ، سترافقك — مع غيرها ولا شك — طوال حياتك الزوجية ، فكيف ستسعين الى التخلص منها ؟

يجب ان يقوم زواجك على اساس صلب من التفاهم العميق بينك وبين زوجك . حاولي ، خلال الاشهر والسنوات القادمة ، تفهم زوجك والاقتناع بافكاره ولا ترددي ابدا في عرض آرائك ووجهات نظرك عليه ، كي لا يقوم رباطكما على الجسد والعاطفة وحسب ، بل على وشائج متينة في اسلوب التفكير والرغبة في الامور المشتركة والاماني المتلاقية .

خائفة ... وبس !

ام لثلاثة اطفال ، انا اليوم في الرابعة والعشرين من عمري ، وفي طريقي الى الحصول على الطلاق من زوجي . اما طفلي الاخير فقد عهدت به الى مربية لاني اعمل طوال النهار ، ويتكفل والدا زوجي بتربية طفلي الكبيرين .. لثلاثة اشهر خلت التقيت برجل متزوج ، احيا معه حالات الهيام والوجد القصوى . لقد وعدني بترك زوجته والانتقال معي الى منزل جديد وحياة جديدة .

انا اليوم خائفة ولا ادري هل اقبل بعرضه ام لا . خاصة واني لا ازال افكر بزوجي الذي كان اول رجل في حياتي ، انا اليوم شبه مشردة ولا عائلة لي .

فوزية — الزرقاء

— رسالتك ، يا فوزية ، اثارت في البلبلة والحيرة . فانت لا تفسرين فيها الاسباب التي دفعتك الى طلب الطلاق من زوجك ، فضلا عن ان من حق زوجك التذرع بسوء تصرفك كي ينتزع منك نهائيا حضانة اطفالك .

وعلي ان اقول لك : ايا كانت تجربتك الخاصة ، والظروف التي مررت بها ، فلا بد لك من اخذ المثل الحكيم الذي يقول : « لا تفعل بالاخرين ما لا تريد ان يفعله الاخرون بك » بعين الاعتبار .

فبعد انفصالك عن زوجك ومن نتائجه تحطيم اسرتك ومنزلك ، لا تستطيعين ، برباطة جاش ، وكامل قواك العقلية ، تحطيم حياة وسعادة امرأة اخرى لا دخل لها بما اصابك .

ان الفرص المتوافرة امامك لبناء حياة جديدة كثيرة خاصة انك لا تزالين في الرابعة والعشرين . ومع ذلك فعليك ، قبل ان تبحثي عن مستقبلك وتتطلعي الى سعادتك ان تفكري جديا باطفالك الثلاثة الذين هم اليوم في امس الحاجة الى مساعدتك وحنانك .

ان الطريقة الوحيدة للوصول الى طمأنينة حقيقية في وقت ما ، هي في الحصول على احترام الاخرين وتقديرهم بسلوك حياة لائقة بعيدة قدر المستطاع عن النزوات .



احفظوا أطفالكم من مرض «الرشيدي»

العلاج الافضل . التعرض للشمس بساقين عاريتين .

التعرّض للشمس هو العلاج الأفضل

□ بعد ان يلاحظ الطبيب التواء الساقين وانتفاخ قبضة اليد لدى مريضه الصغير يلتفت الى امه التي ترافقه ويقول :
— ان ولدك مصاب بمرض « الرشيدي » يا سيدتي .

هذا المشهد اصبح مألوفا في المجتمعات الاستهلاكية حيث يبرز مرض « الرشيدي » دائما في عداد الامراض التي تصيب الاطفال . ولا يقتصر ظهوره على الطبقات الفقيرة المعوزة ، بل يتعداها الى مختلف المناطق والطبقات الاجتماعية ويدخل الشقق الفخمة بالسهولة نفسها التي يقتحم بها الاكواخ الوضيعة . ولا تخلو من هذا المرض الا البلدان التي تطبق بشدة اسباب الوقاية منه كالولايات المتحدة الاميركية والسويد .

اما اسباب المرض فيمكن حصرها باثنين : قلة التعرض للشمس ، ونقص في الفيتامين د في غذاء الاطفال . فقد ثبت بصورة لا تقبل الشك ان مرض الرشيدي ناتج عن نقص في الفيتامين د ، ويمكن سد هذا النقص بوساطة الاشعة الشمسية التي تحول احد مشتقات الكولسترول ، على مستوى الجلد ، الى فيتامين د .

لا تمنعوا الشمس

ان كل حاجز يحول دون انتشار اشعة الشمس هو سبب محتمل لنمو المرض ، حتى لو كان هذا الحاجز زجاجا او قطعة من البلاستيك الشفاف . من هنا كان خطر نمو المرض في البلاد التي لا ترى الشمس او التي يملأ سماءها دخان المصانع والمنازل والسيارات .

ولمرض « الرشيدي » سمعة سيئة لدى الامهات اللواتي يعتقدن ان ظهوره ناتج من قلة التغذية ، في حين ان حجم الغذاء هو اقل تاثيرا في نمو المرض من نوعه . واذا كان من المتعذر احيانا الحصول على الفيتامين د من اشعة الشمس فان بالامكان توفيره غذائيا بكبد الاسماك وزيوتها ، وبالبيض والمرغارين ، وهي العناصر التي كثيرا ما تكون مفقودة في غذاء الولد المصاب ..

لكن ادخال صفار البيض والنخاع والزبدة والعسل ، وهي كلها تحتوي على الفيتامين د ، في الغذاء الذي يقدم للطفل لا يكفي وحده لسد النقص الفيتاميني لديه . لذلك كان لا بد من اضافة مادة الفيتامين د الى غذائه تلافيا لاصابته بالمرض .

اعراض المرض واخطاره

والان ما هو وجه هذا المرض الذي يهدد الاطفال الصغار ؟

هناك دلائل كثيرة تمكن من التعرف الى المرض ، وهي تختلف حسب عمر الولد ، وتتصل بصورة خاصة بالهيكل العظمي .

— رخاوة في عظم الجمجمة تظهر في الشهر الرابع او الخامس ، ثم تأخر في ظهور الاسنان ، وعطب غير طبيعي في الاسنان .

— على مستوى الصدر تظهر عقد عظمية في اطراف الاضلاع وتقلص تحت الثديين .

اما الاخطار الناجمة عن المرض فبعضها مباشر يعرض حياة الطفل للخطر ، وبعضها يتاخر في الظهور :

— نقص في كلسيوم الدم يلاحظ في ٥٠ بالمئة من حالات مرض « الرشيدي » ويمكن ان يؤدي الى اختلاجات مفاجئة ومؤثرة . وهذه الاختلاجات يمكن في حال تكرارها وخطورتها ان تسبب ارتجاجات دماغية وتؤدي في حالات معينة الى الوفاة . ومهما يكن فان النقص الشديد في كلسيوم الدم يظل بشكل خطورة بالغة حتى لو لم تنتج عنه الاختلاجات المذكورة .

— التغيرات الصدرية (تشوه ، رخاوة خاصة في العظم ...) التي يمكن ان تسبب حوادث تنفسية . وهناك امراض كالشهقة (السعال الديكي) تزداد خطورة مع مرض الرشيدي ، اذ تصبح الحركات التنفسية متعبة وتمددات الصدر خفيفة والسعال ضعيفا .

وفي هذه الاحوال كلها لا بد من المعالجة بوساطة الفيتامين د والكلسيوم ويعود للطبيب المعالج اختيار العلاج الافضل وتعيين الكميات اللازمة منه :

● من ٦ اشهر الى ١٨ شهرا يجب اعطاء الرضيع ذي الصحة الجيدة الف وحدة فيتامين د بلا انقطاع . واذا كان الطفل قليل التعرض للشمس فيجب رفع الكمية الى ١٥٠٠ وحدة . ويمكن ان ترتفع هذه الكمية في حالات اخرى الى ٢٥٠٠ وحدة .

● من ١٨ شهرا الى نهاية السنة الخامسة يجب حصر استعمال الفيتامين د في المواسم الباردة قليلة الشمس ، ويمكن ان تراوح مدة الاستعمال ، حسب المناطق ، بين ٣ و ٦ اشهر في السنة .

وايا كانت الطريقة المتبعة فان استعمال الفيتامين د يجب ان يبدأ في الاشهر الاولى ويستمر حتى نهاية السنة الخامسة على الاقل ، والا يجري استعماله الا بمعرفة الطبيب .

ضرورة التعرض للشمس

والى جانب ذلك فان استعمال الكلسيوم من طريق الفم يبقى ضروريا هو ايضا ، ذلك ان مفعول الفيتامين د السريع يمكن ان يزيل الكلسيوم الدموي لحساب العظم ويسبب بذلك نقصا شديدا في الكلسيوم . واذا كان ثمة نقص في الكلسيوم قبل البدء بالمعالجة ، الى جانب مرض الرشيدي ، فان المعالجة تصبح دقيقة ويمكن ان تستدعي وضع الطفل في المستشفى .

فيما عدا هذين العلاجين المتعلقين بمرض الرشيدي فان التعرض للشمس يبقى امرا رئيسيا . من هنا كانت اهمية النزهات اليومية في الايام المشمسة بالنسبة الى الاطفال الصغار . ولا يكفي وضع سرير الطفل امام النافذة ، اذ يجب ان يتلقى اشعة الشمس دون حاجز الزجاج وان يتعرض لها اكبر جزء ممكن من جلده .

ومن ناحية ثانية فان الافراط في التعرض الى الشمس ، وغالبا ما يحصل ذلك اثناء العطل الصيفية ، يؤدي الى احتراق الجلد الذي يعيق بدوره نفاذ الاشعة ما وراء البنفسجية .

وهكذا نرى ان مرض الرشيدي الذي يكثر في هذا العصر ، عصر الآلة والدخان ، يجب ان يكون موضوع عناية شديدة ووقاية منهجية منتظمة ، وليس ادل على فعالية هذه الوقاية من خلو الولايات المتحدة الاميركية ، والسويد من هذا المرض .

وثمة شيء مطمئن يجب الا يغيب عن الاذهان هو ان مرض الرشيدي يمكن الشفاء منه اذا عرف الاب والام كيف يقيان اولادهما منه ، وهذه الوقاية يمكن ان تتلخص في تعريض الاولاد للشمس واعطائهم بضع نقاط من الفيتامين د كل يوم !



... السماء ودخان المصانع من اسباب ظهور المرض .

في الوقت المناسب

● ترك رجل قبل ان ينام [illegible] الغاز في منزله مفتوحا ، وعندما اشعل في صباح اليوم التالي عود كبريت لاعداد القهوة دوى الانفجار [illegible] الى تصدع الجدران وقذفه الى الشارع . ورفعه احد المارة عن الارض وسأله : « هل تشكو شيئا ؟ » — كلا ، ولكن يبدو انني خرجت في الوقت المناسب !

لماذا أصبحت المرأة الفرنسيّة "مضرب الامثال" في الفتنة والرشاقة؟



☐ الشخصية قبل كل شيء . في تصفيفة الشعر . في تلوين الرموش . في اختيار الحلية المناسبة . في النظرة التي تقول ما لا تقول الشفاه . هذا هو سر المراة الفرنسية ☐

☐ اشتهرت المراة الفرنسية بانها «ساحرة» . فما هو سرها ؟ ولماذا تبدو الفرنسية جميلة حتى ولو لم تكن على قدر كبير من الجمال . لنسمع ما يقوله موريس توسكا في كتابه «النساء في مختلف ارجاء العالم »:

... رشيقة دون ان تكون هزيلة . نحيفة دون ان تكون هيكلا عظميا . ان المراة الفرنسية صغيرة الحجم عموما ولكنها تعرف كيف تستغل صغر حجمها الى ابعد الحدود وكيف تحوله الى ميزة تنسيك كلمة «صغيرة» وتطبع في مخيلتك كلمة « دقيقة » . ويعاونها في ذلك مصممو ازياء مهرة ، يفكرون في نماذجهم ويبتكرونها لخدمة مواطناتهم بالذات .

« ان الموضة ، كما يقول الكاتب المسرحي جان جيرودو هي الوسيلة الوحيدة التي تجعل المراة ، كل سنة ، تبدو اصغر من سنها بسنة » . ولكن على المراة ان لا تعتمد على الموضة اعتمادا كليا . وهذا ما ادركته المراة الفرنسية التي جعلت همها الاول اكتشاف شخصيتها ثم اخضاع الموضة السنوية لما ينسجم مع هذه الشخصية .

والمراة الفرنسية تملك من الوعي ما يجعلها تدرك انها عندما تجاري « الموضة » فهذا يعني انها تجند نفسها لمحاربة اعدى اعدائها : الزمن . واستنادا الى هذا الوعي تراها تحاول ، بكل اخلاص ، ان تقتبس من «الموضة» كل ما يحالفها في قهر الشيخوخة ، وكل ما يساندها في اخفاء عيوبها واصلاحها ، وكل ما يعاضدها في الاحتفاظ بنضارة الشباب .

ومن المسلم به ان المراة الفرنسية عرفت كيف تكوّن لنفسها « شخصية » طاغية تحسدها عليها نساء العالم اجمع . وهذا يعود الى موهبة غريزية فيها لحسن اختيار لبسها . انها تعرف بالفطرة اي فستان يصلح لاية مناسبة . بل تعرف ما هو اهم من ذلك اي الفستان المناسب ، للوقت المناسب ، دون ان يتعارض هذا او ذاك مع شخصيتها .

« الشخصية » أولا

دائما « الشخصية » في المقام الاول . وهذا هو سر المراة الفرنسية .

وهذا ما يجب ان تعرفه المراة في كل مكان . ان تختار من الموضة ما يصلح لها . سواء في الزي او في تصفيف الشعر ، او في طريقة تزيين الوجه ورسم الحاجبين . اقتدي سيدتي بالمراة الفرنسية التي تدرك تمام الادراك ان مهمتها الاولى ان تبدو رشيقة ساحرة ، لا لمتعة الجنس الاخر فحسب ، بل لمتعتها الشخصية .

« رب سائلة تقول : اليس في هذا الهدف بالذات نوع من الغرور ؟ الاجابة بالنفي . والنفي القاطع . ان تكون المراة مراة شيء طبيعي للغاية . منطقي للغاية كذلك . ان هذه الغريزة تولد معها .

« والمراة الفرنسية تعرف كيف تصفف شعرها بشكل يدير الرؤوس . ان قماشة ثوبها قد لا تكون باهظة الثمن . كذلك قد يفتقد فستانها احيانا الى اللمسات التي توحي بالثراء . ولكنه لا يفتقر ابدا الى الذوق . وهذا هو المهم . ان الفرنسية تعرف ، من اقصر الطرق وارخصها ، كيف تخلق جوا من السحر والانوثة بفستانها ، مهما كان هذا الفستان بسيطا ورخيصا . وهذا ما يؤكد المثل القائل ان الحياة ، كالفن ، ابلغ ما فيها هو الشيء المؤثر .

« وكل امراة جديرة باسمها تعلم ان سحرها الحقيقي يكمن في شخصيتها . حركاتها . ايماءاتها . طريقة سيرها في الشارع . لفتاتها . نظراتها . ردود فعلها . ان الرجل الذي تبهره بعض هذه الاشياء على اتم استعداد لان يتغاضى عن اشياء اخرى كثيرة . والمراة الفرنسية تعرف كيف « تدوخ » الرجل وكيف تجعله لا يرى الا محاسنها . وهي تعلم ان كنز سحرها ، كالخزانة العامرة ، لا ينضب معينه . ومن اسلحتها « المشروعة » طبعا : العطور ، والحلى ، وقدرتها العجيبة المبتكرة على الادهاش ، والامتاع ، والمؤانسة .

« ومن الخطا ان نتهم المراة بانها (متقلبة) . ان ما يراه الرجل « تقلبا » ليس إلا نوعا من الدفاع عن النفس ، وطريقة للتغلب على الشعور بالضعف .

« كذلك من الخطا ان نتهم المراة الفرنسية بالخفة . ان ما يبدو ضحلا في الظاهر ليس الا عمقا في الواقع . ان المراة الفرنسية بعدم تحفظها وبرفعها الكلفة بينها وبين الناس ، تحتفظ في الواقع بحقها المطلق في ان ترفض بنفس السهولة ما لا تود ان تمنحه » .

ـ صورة الغلاف ـ

كل شيء .... من اجل الاناقة



☐ عندما تحضر فنانة العرض الاول لفيلمها ، فانها تقوم في الدرجة الاولى بدور العارضة لاحدث الازياء التي تعمل انامل المصممين ليلا ونهارا لكي تضمن لها الرشاقة والاناقة والجمال .

على هذا الاساس ، عندما حضرت الممثلة البريطانية آن ستون ـ ٢٣ سنة ـ العرض الاول لفيلمها « فوق حزام العفة » كانت في الوقت ذاته تعرض زيا جديدا لفت انظار الناس .

ماذا يفعل المصممون لكي يرضوا مختلف الاذواق والميول والنزعات ؟..

تظل أنامل المصممين تعمل.. من اجل اناقة المرأة



☐ معطف ماكسي من الفرو «الشنشيلا » مخرج بجلد نمر ☐



☐ [illegible] مصنوع من قماش كريب جورجيت الرقيق وبلوزة [illegible] ☐

☐ بيوتات الازياء لا تزال تصدر سيلا من النماذج المبتكرة التي تتسم بطابع جديد من حيث الخامات التي تعتمدها ، وتصنيفها بشكل يثير اهتمام الحسناوات ، واقبالهن على ما يتصورن انها «صرعة الموسم» .

ويعتقد مصممو الازياء انه بقدر ما يتجاوزون حدود المألوف بقدر ما يضمنون الاقبال . فميول المراة ـ كما يقولون ـ لا حدود لها ، وهم وحدهم القادرون على معرفة اتجاهاتها ونزواتها ، وحملها على ارتداء ما يشاءون ، لمجرد تحريك مشاعرها واحاسيسها ، واقناعها بان الزي الجديد يبرز مفاتنها .

لكن .. هل المقصود فعلا ابراز المفاتن فقط .

بعض المصممين يؤكد ، ان ابراز المفاتن ليس هدفا في حد ذاته ، وانما الهدف ابراز خصائص الجمال من خلال الاناقة المتألقة ، سواء فيما يتعلق بالفساتين ، او بالمعاطف ، او حتى بالاكسسوار مرورا بالتسريحات وبانواع العطور ايضا .

ويضيف هؤلاء : ان المراة خلقت لكي تكون رمز الاناقة والذوق . وهذا بالذات ما يدفع بنا الى بذل الجهد من اجل الحفاظ على المراة في برجها العاجي ، فنقدم لها كل يوم اتجاها جديدا ، او «صرعة جديدة» بحيث نرضي ميولها ، سواء اكانت ملكة او اميرة او سيدة صالون ، او ربة بيت ، او فتاة عابثة ، او فنانة . فالمراة مهما كانت تظل عاشقة اناقة .

وتحقيقا لاحلام المراة ، تظل انامل مصممي الازياء تعمل ، وتحرص على التلازم مع العصر ، مهما بدا في ذلك من غرابة .

مسرح
سينما
فنون جميلة

اللقطة اليتيمة في فيلم «الخوف»

□ فيلم «الخوف» ، قصة وسيناريو واخراج سعيد مرزوق ، تمثيل ، سعاد حسني ، نور الشريف ، احمداباظة ، زيزي مصطفى ، حسن حسين وعادل نصيف ، هو فيلم خائف . والعنصر الجريء الوحيد فيه كانت الكاميرا والالوان الطبيعية بادارة عبد الحليم نصر .

لماذا حقق المخرج ، المؤلف ، وواضع السيناريو فيلمه الخوف ؟..

سؤال تبادر لذهني وانا اشاهد اول عرض لهذا الفيلم في سينما «كومودور» الحمراء . ذهبت بلهفة لارى ما قيل بانه اضافة جديدة بالاهتمام في السينما المصرية . فيلم جديد لمخرج شاب حقق منذ فترة قصة «زوجتي والكلب» فحقق فيها ابعادا ايجابية عدة . واليوم تطلع علينا من مصر الثورة بداية ظننت معها اننا بدانا نعي واقعنا المرسوم على جباهنا ونتحرك فنيا ، وبدون خوف التحدث عنه ، لننقله بعيوبه وحسناته الى اكبر عدد ممكن من الناس . اننا بدانا نخاطب الناس بعقل عملاقي جديد . اننا بدانا لا نخاف .

والبداية في فيلم «الخوف» شدتنا الى الواقع .

قهوة ما ، في مكان ما ، من القاهرة . شباب ، صبايا ، يشربون القهوة ، يتغازلون ، يسمعون الموسيقى الصاخبة ، وشاب مخنث يبحث عن رفيق فتنتقل الكاميرا بلقطتها اليتيمة الى ، الخراب والدمار والحرب في سيناء ، في السويس ، سيارات محطمة ، سيارات الصليب الاحمر . نساء مجرحة ، اطفال مبهورون بالخوف بالرعب ، ورجال قتلى ومنازل مصدعة ، منازل مهجورة ، ومرافىء ماتت فيها البواخر ودفنت نفسها في القاع مشدودة بحبالها ، قوارب الصيد انتحرت بعد موت اصحابها .

وكرت الكاميرا الحساسة المرهفة الواقعية الشاهدة على كل هذا ، وعادت الى الجرائد ، الى الملصقات ، الى الاعلانات ، الى «تشي فيفارا» و«نيكسون» .

و« غولدا مايرِ » و«موشي دايان» ، وياريتج والصليب الاحمر ، والحرب والاحتلال ، والخسارة ، والعري والدعارة والدعاية والاحتلال الفكري ، والرقابة ، والهوس الجنسي ، موجة تطرحها اسرائيل لخنق الحرب ، ورجال الحرب في اسرتهم . وتعود الكاميرا الى الحانة الى فتاة صامتة ممزقة حزينة تشاهد هذه الصور فتسكن وتجزع وتغص بدمعتها وتسال الشاب عن طريق «ميدان التحرير» ... الفتاة هي سعاد حسني والشاب هو نور الشريف . يسالها من هي فتعود الى القصف على السويس وكيف جنت وهي تشاهد امها والاطفال والرجال يموتون احتراقا من قصف القنابل . وتمشي وتقول له هل «التحرير ما زال بعيدا» ... «لا» ... ويمشيان وهنا ، يبدأ المشاهد بربط الصور والاحداث كي يتعرف من خلالها الى ابطال فيلم «الخوف» .

ومن هذه البداية عرفنا هوية الفيلم وفرحنا وبدأت عملية الانتظار والمطاردة . انتظار التسلسل والتدرج ، ومطاردة الاشخاص والاحداث للكشف عن هويتهم وهوية المغزى والنهاية . ويبدأ التطويل ... وتبدأ عملية قتل اعصاب المتفرج وخنقه .

هوية الشاب . مصور لجريدة ، موهوب ، واثق من شبابه ونفسه ، يبحث عن طريدة لكاميراه اينما وجدها ، اذن فهو مقيد . هو يصور الاحداث ولا يخلقها .

وهي . ابنة مسحوقة النفس معقدة لجأت الى القاهرة بعد قتل اهلها في السويس لتبحث عن مستقبلها ، عن عمل . وتلتقي الشاب في المقهى . وتخاف . تخاف الحب ، تخاف الطرقات ، تخاف السير ، تخاف الاصوات . تخاف الطائرات تخاف الغارات ، تخاف الحرب تخاف نفسها . انت المدينة تتعثر وتبحث في كل نظرة لها عن ماضيها . تبحث في الحاضر عن لحمة بالماضي . تبحث في المدينة الجميلة اللاهية عن اثر ، عن جرح ، عن وجع معاناتها واهلها القتلى في السويس .

انت تبحث عما يربطها بالمستقبل ؟..

انت ترى ماذا يفعل الناس في المدينة ؟..

هل يقاتلون ؟..

بل هل يعرفون شيئا عما حدث في بلدهم بعيدا عن اعينهم ؟..

هل يحسون القضية ؟.. وتصرخ بوجه صديقها في آخر الفيلم . « انتم كلكم لا تفعلون شيئا ، لانكم لم تروا امهاتكم يمتن امامكم . لم تروا الاجساد تحترق وليس من يطفىء النار عنها . »

والتمت الجرائد على الارض ، على ارض الغرفة الموهومة ، ارض الشقة الحلم لهما . لهذين الشابين . جرائد هي فراشهم ، جرائد هي ارضهم ، جرائد هي واقعهم . جرائد هي احلامهم . وتحرك الهواء . وتطايرت الجرائد : «اسرائيل . الصمود ، مواصلة القتال ، ٧٠٠ بليون دولار ميزانية امريكا للحرب» . ...

وبعد وهما في بناية قيد البناء ، يوم جمعة يحاصران فيها وهما يتسليان بالتفرج عليها . يحاصرهما حارس البناية . رجل اسود قبيح الشكل ، مخيف . يحرق الميدان ويتصاعد الدخان اليها . ويخافان يخافان النزول ، لانه لن يفهم براءة واقعهما سيتهمهما ويبقيان معلقين مع احلامهما في شقة وهمية . بل في مستقبل اقتصادي وهمي ويقول لها « نصف الراتب للايجار والنصف الاخر المصروف . ناكل ، نشرب ، نلبس نتفسح ونتداوى ... لماذا نتداوى ؟ ما بنا ؟ ... لاننا سنصاب بفقر الدم من قلة تناول الطعام » .. « لماذا نحلم ، حتى في الحلم لن نحيا في شقة مثل هذه » ...

وتخاف ، هي ، كانت تخاف وظلت تخاف . خافت الموت والقتل والدمار ، وخافت الرجل ، وخافت من نفسها بل خافت من المستقبل .

وهكذا في جو الخوف الذي خلقه مخرج وكاتب وسيناريست فيلم «الخوف» ، كان هو نفسه من طرق الحقيقة وحللها فاشار اليها بلقطته اليتيمة الاولى . بلقطته الرائعة الواقعية الموحية وتوقف . وكانت الافاضة والتطويل في الموسيقى التصويرية التي دلت على الغاية والتخبط في الفندق الذي كان يسكنه هو . والاعادة في الجو والتكرار ، والمشي ، والعلاقة المعقدة بين الشاب والفتاة . ونفسية الفتاة .

والبناية المهدومة . والبحث عن روابط تشد الفيلم والاحداث والاشخاص بعضهم لبعض .

فكرة الفيلم الاساسية مهمة ، لكن تنفيذها احرق كل الحسنات . فالى الفيلم فكرة واقعية ، حققها المخرج ببعض الرمز لتخوفه من قول الحقيقة المباشرة .

وانهى «الخوف» بالتغلب على حارس البناية وضربه . حارس البناية التي يود ورفيقته سكناها . فمن كان ومن يمثل حارس البناية ؟..

في الفيلم ومضات تصويرية رائعة . وواقعية اخاذة لمشاهد الدمار في سيناء والسويس وفكرة الواقعية المرسومة بخوف لتطلع علينا [illegible] من مشاهدات المخرج للافلام الاوروبية للسعي لايجاد تقنية جديدة مختلفة واهلها حتى تمثيل سعاد حسني كان مفتعلا وضحكة نور الشريف متصنعة والسيناريو فيه ثلاث جمل اساسية فقط ، والان

متى سنقتل الخوف ؟..

□ سعاد حسني بطلة فيلم «الخوف» تطل من على شرفة الحلم □

اليقين الجديد

□ يقينا ،
الاشياء بدات تتغير
كل الاشياء .
ما هي الاشياء ؟ .
وما هو التغيير ؟
الناس في بلادي
الاطفال ، الصبايا
والشباب
الطلاب ، العمال
والحكام .
كلهم تغيروا .
والكلمات .
منها حياتنا
ومنها كان موتنا
على افواه نصبتها
[illegible]
وتلك الكلمات
[illegible]

«الغيتارات الزرقاء» تزغرد «الجيرك»

□ فرقة روسية شابة ، فرقة « الغيتارات الزرقاء » ، زارت بيروت وطرابلس واحيت لنا موسيقى ، غناء روسيا ، العاب سحر ، رقصا ، ليونة المراة الثعبان ، وموسيقى الجيرك .

كلها تمركزت في صالة الاونيسكو . صالة اجتماعات ، صالة مؤتمرات فشلت في خلق الدفء المطلوب لسهرة الموسيقى الروسية الحديثة . وظل « ايغور غرانوف » وهو مؤسس الفرقة ومديرها والمؤلف يطلب من الجمهور التصفيق لبث الحماسة وخلق الايقاع المتجاوب مع ايقاع الغيتارات الروسية . لكن الحضور تارجحوا . ربما لان سهرتي في الاونيسكو لم تجمع بكليتها الشباب . فالشباب وحده يتحمس والشباب وحده ينشد للايقاع ، يخلق الايقاع ويتحرك . الشباب وحده يتحرك موسيقى وفعلا مسحوبا من الوقائع حوله . برودة صالة الاونيسكو وبرودة الجمهور جعلاني افكر . لو اتت الفرقة الى صالة اصغر او حتى الى مربع ليلي كبير ، لكانت فرحت اكثر بتجاوب الحضور .

وبعد ، والنقطة الاهم ، نحن نعرف الموسيقى الروسية غناء وموسيقى وصوتا في أروع تسجيلات تصلنا « لفرقة الجيش الاحمر » وغيرها ... تعرفنا على الحنين في النغم الروسي . تعرفنا على سحر الارض البيضاء في ثلج الشتاء وسحر الفولغا في الصيف ، وتعرفنا على الغجر في ارضهم وهربهم للبحث عن خيالات أحلامهم ... وسمعنا منها الاروع مما وصلنا .

وهذا الاروع لم نصادفه في سهرتنا مع فرقة « الغيتارات الزروسية » .

« الجيرك » ... موسيقى الجيرك ، نغم الجيرك الصاخب ، تسجيج الجيرك ابعدني عن الوصول الى الاغنية الروسية الاصيلة . وركزت الفرقة على النغم الحديث السريع ، المعتمد في ايقاعه الاساسي على آلات القرع الحديثة . الطبلة ، الطبل ، اي المجموعة الكاملة لطبول الجاز المسماة « بالباتيري » ، الساكسفون ، وكل الغيتارات . عدا الارغن الكهربائي والبيانو . كل الالات تعتمد الحديث والجديد في الموسيقى . وكل هذا الجديد ربما اخرج الناس لكنه ادخل لنفسي بعض المرارة ، لاني ولهنيهة احسست بأنه كان مفتعلا .

والاضاءة كانت ترتقص حمراء ، زرقاء ، خضراء معتمة تعمي العين ، والديكور هزيل . وتمنيت لو تركوا المسرح مفتوحا بكليته او ان ارادوا فستائر خامية تضيق من فسحة المسرح .

أروع ما شدني في عرض ، فرقة « الغيتارات الزروسية » ، المراة الثعبان . اي الفنانة المبدعة « تامارا ليازكينا » . ادت دورا مستقلا من منبعين ، منبع « الباليه » باناقة ورشاقة حركته ، ومن « اليوغا » بفعل التركيز والدقة في التجمد الحركي الحي . وكانت « تامارا ليازكينا » كتلة نور تتلوى بمهل وخفة واتقان ورشاقة . تتمدد بيديها ورجليها وجذعها ثعبانا يفرح ولا يلسع . امراة قادرة على تطويع جسدها حتى التغيير للشكل العادي الحي وخلق الانسان المتحرك باحجام غير عادية . وكانت أمامنا شهقة السهرة .

« فالينا شين » و« فلاديمير فيبورنوف » ، رقصا تلك الليلة . وسعدنا معهما بالايماءة والفرحة التروية . وهما خريجا معهد موسكو للرقص والتصميم ، والاداء . ولقد عملا لمدة طويلة مع استاذ الرقص الروسي العالمي « مديسيف » .

أيها الساحر الاشقر الصغير ، « باشيز كيليتش » ، ليتني كنت طفلة لانشدت عيناي وانبهرتا امام افراح العابك . خفة الحركة ، بروق الثياب تلتمع تحت الضوء امامي ، والمنبه تغنته أوراق الجرائد . تخلقه تعيده أوراق الجرائد . والكرسي والعصا السحرية . الدوائر الحديدية ترتبط تتجزأ ، تتكسر تنضم . نزل الى الجمهور والعبهم معه سحرا وضحكنا وفرحنا ، وعاد بقبعاته الحمراء الصفراء الخضراء تطير تتلون على راسه .

وبطل من فمه السيجار الكوبي الفاخر يشتعل بنار العصا الروسية السحرية . وتعود الفرقة تغني لنا أصداء الابحار على وجه الماء ، وانتهت السهرة « بالكالينكا » ، و« الكازاتشوك » ونحن نصفق لها ، نغني معها انغاما تفرح لياليها الموسيقية .

□ تامارا ليازكينا .. المراة الثعبان في فرقة « الغيتارات الزرقاء » □

ماري سابا .. ليس للفن عمر البدايات !

□ الناس فقدوا وجوههم في الاونة الاخيرة . فاذا بك تستعيضين عن وجوه الناس بوجوه المنازل . تبحثين في المنازل عن ناس كانوا وناموا ، كانوا وماتوا ، كانوا وما كانوا . لتلتقين الحور والشربين ، جبال الغيم ، قرى صخرية ، غابات صامتة ساكنة حزينة وجلى واخرى تعيد عرس الصيف والقطاف .

والازهار عندك تجمعت تفرقت ، وتلونت بكثافة بحرارة ، بلون حسد واضح بسيط وشفاف .

اربعون مائية زينت جدران «غاليري وان» لرسامة احترفت بهنة اخبارنا حكايات الطبيعة اللبنانية الجميلة باللون . ليس «لماري سابا» عمر ، ليس لها صلة ، [illegible] ، تعرفنا عليها [illegible] عن لوحاتها . وهي في لوحاتها [illegible] في تربة ارض تحب . [illegible] ، وهي ريشة [illegible] الساكنة

لتحاكي به الطبيعة بارضها وسمائها ومشبها وازهارها وشجرها وخصب « الشتاء » و«الخريف» و«الصيف» . ولم ترسم الربيع ، لانها وريشتها يفلشان روح الربيع وحنانه في كل لوحة .

ولوحة « ماري سابا » قطعة متكاملة بذاتها . فيها البؤرة التي تشد حولها الموضوع بخطوطها المستقيمة الواضحة والوانه وكثافة الرؤيا فيه ، ومن ثم تلتقي اللون بغنى الفكرة والرؤية والكثافة .

وهنا نلمس حقيقة معرفة الفنانة بالرسم . وهنا تظهر لنا بوضوح شخصيتها النافذة الصلبة ، الحنون . ونحس كم هي محددة افكارها . هي امراة تعرف ما تريد وتحمل جلد التقصي . تقصي المنزل وجعله وجها حضاريا . تقصي اللون حتى كل معناه ورائحته .

وفي لوحة «ماري سابا» مستويات عدة يبنى بها صرح اللوحة الصغير والكبير ، ثم يكثف الوعي بالواقع فيمتزج لونا وانتظارا ، ومحاولة تسمير لهنيهة عبرت .

وهنيهات «ماري سابا» من واقع الارض التي تحيا ، والرحلة التي تنتظر بالقوارب ، اهبة الخطوة الاولى ، اهبة المسير ، اهبة الرحيل .

والازهار حتى لا تذوي سمرتها «ماري سابا» في اوان ، الصفراء ، والبرية ، والبلكية الحمراء .

« أيها الاخضر اريدك ان تكون اخضر ، ان تصير اخضر ، ان ... »

وهكذا تامر «ماري سابا» لوحاتها ، تامر ريشتها تصبح طوعا لها ، مترجمة للفكرة ، للرؤية ، لها ، ويحمل كل رسم شخصية ، يحمل له فيه ومنه ومنها الحدية بسماء جلية صافية صيفية ، بخط واضح باتر ، بحنان ، بلون مكثف فني ، بشفافية ، بواقع الطبيعة العميقة النابضة .

□ غابات اشجار ماري سابا □

أنوار على الكتب

«أجـــراس اليـــاســمين»

بقلم مي مر

□ ليس «اجـراس الياسمين» سوى مدماك من مداميك المجموعة السعيد عقلية ومع ذلك نقول عنه انه الديوان الذي ننتظر منذ عهد، انتظار الظما للواحه .

«اجراس الياسمين» لون جديد من الوان سعيد عقل . نعرف شاعرنا الاول في «قدموس» شاعر لبنان والمجد اللبناني الـذي لا يضاهى، نعرف سعيد عقل في «رندلى» في «يارا» في «اجمل منك ؟ لا» ... شاعـر الحب الذي لم تجدل اصابع من مثل ما جدلته اصابعه اكرامـا للمراة، نعرف سعيد عقل شاعر البطـولات الكبرى، يجسدها في شهداء لبنان، في فخر الدين، في اعلام الفكــر والخلق ... ولكن لم نكن نعـرف سعيد عقل شاعر الطبيعة، بكل ما اوتيت الطبيعة — اذا صح قول كهذا — من شهامة وخلقية وحب .

سيحتل صدارة الكتب المدرسية

كتب اللغة والاداب التي بين ايدي ابنائنا، ما من مرة فتحت واحدا منها الا وقلت : لـو قيض لي ان امسك بزمامه يوما لاحرقته !

. كتب التاريخ لطالما طالبت باتلافها كل يوم. تاريخنا فيها يمشي على راسه . اما كتـب الادب فلم اكن اتعرض لها . يعالج الطبيب في الجسم المريض ما هو اشد خطرا . ولكـن لا، فلو الادب والجمال، فاهمال معالجة ما يضر بهما لهو اشد فتكا في النفوس حتى مـن خطر التاريخ المتكسر !

من كتب صغارنا الى كتبنا الجامعية، عبثا افتش منذ سنين عن قطع تملي بالجمـال . ويقولون ان اولادنا لا يتقنون اللغة ! كيـف نريدهم يتقنون ما لا يحبون ! وكيف نريدهـم يحبون ما لا يحبب اليهم ؟

. غالبا ما اقرا في كتبنا المدرسية قصائد تعد علينا شعرا . وعندما لا اجد فيها بيت شعـر واحدا، اتساءل : او ليس في ادبنا اشيـاء جميلة تعطى لابنائنا بدلا من كل هذه التفاهات ؟

«اجراس الياسمين» جواب لقصة قديمة لم يكن لها جواب . فاذا، عندما سترصـع كتبنا المدرسية بقصائد اجراس الياسمـين، سيبدأ ابناؤنا يتعلمون الشعر، سيبدأ ابناؤنا يصادقون اللغة .

معمار «يزامل الله» ...

ولان الديوان شعر، سيتعلمه ابناؤنا في كل مدرسة وتحت سقف كل بيت . اللبنانـي يجن بالشعر . مرارا لا تعد، حضرناه يلقـي اشعاره، صاحب ديوان «اجراس الياسمين» واحسسنا الحضور بين يديه قلبا واحـدا يرتج تصفيقا وهتافا . كما يبني سعيد عقـل لبنان الايمان والاخلاق، لبنان السياسة والمجد والبطولة ... في مقالاته ومحاضراته، في كل خطوة يخطوها كل يوم، او قل في كل كلمـة يتفوه بها، هكذا يبنيه شعرا ولكنه في نثره قد يبقى مهندس الكلمة . في الشعر يتخطـى الهندسة : يصبح معمارا «يزامل الله فـي تكملة فعل الخلق».

يذكرنا كلماتنا هذه بكلمات لسعيد عقـل، يقولها في مقدمة «حقائق لبنانية» لجـورج سكاف : «العمارة في الهندسة . هذه علم، اما تلك فعلم عزز بجمال . الهندسة قـوة والعمارة قوة تجلببت بالروعة . من تلك الـى هذه خطوة، ما كانت لتخطى لولا بعض مـن مزيد معرفة بماهية الله».

[photo] سعيد عقل

منذ اربعين سنة وسعيد عقل يعلم النـاس سر الجمال، يجرب ان يعلمهم «هـموم الجمال» . ولكن كثيرين سيقراونه ويقراون كل يوم، ولا يعرفون ان احدى ابهى سكرات الوجود، هي سكرة العقل بالجمال، سكرته حتى النشوة، سكرته حتى الوجع والارهاق:

«مرهقي يا غيابها
مرهقي انت كالجمال»

كلما كتب سعيد عقل شعرا، كلما القـى سعيد عقل شعره في حضرة لبنان، اخالنـي امثل في احد هياكل المجد القديمة، من تلك التي كان يلبها حيرام من اخشاب ارز ومرمر، ويصب اعمدتها شامخة من الذهب الخالـص ومن اللازورد .

الشعر سعيد عقل هياكل جمال . كل قصيدة من قصائده عمارة . بطوابقها، بخالـصة العمودين اللذين كانا يقولان : هنا بداية المعقد بتميمها، الذي يجعلك تدرجها الى القصيدة، فتخطو صعدا كما تعلو درج، ثم تمشي كمـا داخل «بروبيلي» او في باحة، تحف بهـا شرفات من لبنان، وتتوسطها بركـة ومنحوتات، وتمشي الى ان تصل الى قدس الاقداس، حيث الرؤية والصمت الرهيب، عينان بلون ... «الخشيع» ... وفي النهاية تعود بك الى ما وعدت به في المقدمة، لتفتح امامك في آن آفاق جمال لا انتهاء له .

وكل بيت في قصائد سعيد عقل مدمـاك جمال . يابى الشاعر ان يكون تركيب بيـت واحد اخذا من تركيب اخر . وكما اللؤلؤات في ثمين العقد، كل حبة منها رصعت في مركـز لا يصلح ان يكون الا لها، هكذا الكلمات في البيت السعيد — عقلي، اذا فرطت الواحدة منها قضيت على الحلية جميعا .

قصائد «اجراس الياسمين» «المنيـة الى الرائي» يتمرجح فيها اللون والعطـر والخيال في اجمل ما اوتي من سناء .

ابداع مثل هذا «الجمال الصعب»، وحده يجعل قلم الشاعر «يزامل الله في استكمـال فعل الخلق».

وهكذا في ديوان «اجـراس الياسمين» يقول سعيد عقل في الطبيعة كل ما بامكانها ان تقوله له . يذكرني هذا الديوان بكلمة لبيـار هوباك وردت في كتابه «قرطاجة» : «طبيعة لبنان خصبة اللبنانيين، وعقيمة لغيرهم». هذا ما يجدر بنا قوله عندما نقرا سعيد عقل وهـو يتغنى بالطبيعة . الطبيعة ما هي ؟ لا شـيء يقول كل شيء لان الشاعر ارادها ان تقـول كل شيء .

ويمكننا ان نقول ان الطبيعة والشاعر والجنية وحدة لا تتجزا، لهم لا انتهاء له، سمفونية فيها من صفاء الشعر ما يجعل الشعر لنفسه ... من هذا الديوان قصيدتا، وفيها من المثالية ما يشد بالروح الى الزورق السماء وبالقلب الى حب كل الورود .

ديوان سيؤرخ به

لا يجرؤ اليوم مؤرخ عالمي في اوروبا ان يخط تاريخ المدنية دون الرجوع الى اوديسة والياذة هومير . هومير فقط ؟ وهزيود، وفرجيـل، وكافة الشعراء . فالشعراء ليسوا فقط مبدعي الخاطرة الفذة يجسدونها قيما وجمالات، وانما هم الذين يصنعون المدنية .

اليوم، لا يعد مثقفا من لم يعرف شيئا عن هومير . والمثقف الحقيقي بوسعه ان يجهل كل شيء عن كل من حكموا العالم في عصر هومير ويظل مثقفا .

سعيد عقل من الشعراء الذين سيؤرخ بهم، ذات يوم، بعد جيل او جيلين، ويكون سعيد عقل قد اصبح تحت سقف كل بيت في لبنـان وربما في الشرق، يومئذ سيخط التاريـخ انطلاقا منه . فيقال مثلا : سنة صدر ديـوان «اجراس الياسمين» تالفت وزارة مـن مجهولين ما عملوا للبنان شيئا . وسيقـال ايضا : يوم بدا سعيد عقل ينشر القصائد في «الصياد»، كان في الحكم رجل يظـن ان اسمه شارل حلو، وكان يدعي انـه رئيس للجمهورية .

في هذا العصر الجشع الذي اصبح الـه المال فيه يملا امامه تحنى الرؤوس، في هذا العصر الجبان، الذي رفع السياسة الكاذبة الضابا فبعث منها الضمائر،

في هذا العصر الدنس، الذي ما اله فيـه المراة الا الانثى جاهلا عن احتشـام الجلس معبودات امامها تعفر ارفع الجباه،

عرض لم عرض «لاجراس الياسمين» قرن في الاذان نغمة طيب وفرح، نغمة شفافيـة وحنان، نغمة تقول الحق، تقول الخير، فيما هي تقول الجمال .

دور المجالس الثقافية في خدمة لبنان

□ اثار الاجتماع الذي عقده رؤساء المجالس الثقافية في لبنان اهتمام سائر الاوسـاط الفكرية اللبنانية التي بات يشوقها ان تتعرف الى المزيد من نشاطات هذه المجالس وان تقف على مدى فاعلية هذه النشاطات لاسيما بعد ان اصبح لكل منطقة من مناطق لبنان مجلسها الثقافي .

وانه لغني عن البيان انه لا سبيل للمواطن، اذا كان منفردا، الى بلوغ اي هدف مـن اهدافه الثقافية، وان عليه من اجل بلوغ هذه الاهداف ان يضم جهوده الى جهود غيره من المواطنين الذين تستعر في افئدتهم الشعلة ذاتها . من هنا كانت فكرة انشاء مجالس ثقـافية في الاقضيـة والمحافظـات لتنسيق نشاطاتها وحمل جميع المواطنين على المشاركة في حياة البلاد الثقافية . وهكذا كان اول مجلس ثقافي في المتن الشمالي منذ حوالي عشر سنوات عندما تنادى فريق من مفكـري المنطقة الى تكتيل جهدهم من اجل اذكـاء النشاطات الثقافية في المجتمـع وتهيئة سبـل الابداع للادباء والعلماء والفنانين ومنـاصرتهم لاسيما من كان منهم من ابناء المتن لتمكينهم من اداء رسالتهم الثقافية .

ثم تعاقبت هذه المجالس فكـان المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ثم مجلس زحلة والبقاع ثم الرابطة الثقافية في بلاد جبيل ثم المجلس الوطني للتنمية العامة في لبنان الجنوبي ثم مجلس كسروان فالمجلس الثقافي في لبنـان الشمالي واخيرا المجلس الثقافي في الشوف .

والجدير بالذكر ان هذه المجالس انبثقت من ارادة المثقفين في كل منطقة الشيء على ارضها مجلس، وان كلا من هذه المجـالس مؤسسة ذات شخصية معنوية مستقلة لهـا وجودها القانوني، ومنها ما هو معترف به من المنافع العامة، كما لها هيئات ادارية تتولى تسيير اعمالها ولها نشاطاتها الواسعة في جميع الميادين الثقافية من فن وادب وعلم . وغايتها الاولى والاخيرة هي جعل الثقافة في متناول جميع ابناء الوطن كل حسب مستواه ومؤهلاته لان المواطن لا يحيا بالخبز وحده بل بالفكر والفن والمثل العليا . وهكذا تكون هذه المجالس قد اذكت هذه الحركة الثقافية التي من شانها ان تساعد المواطن على التطلع الى حياة افضل وعلى السعي الى الظفر بهـذه الحياة .

غير ان كل مجلس من هذه المجالس كانت تنقصه، حتى اليوم، صلات اوثق بالمجالس الاخرى، الامر الـذي حدا برؤساء هـذه المجالس الى القيام بعمل مشترك يهدف الى ايجاد تعاون فعال فيما بينها يرمي الى جعل النشاطات الثقافية اكثر جدوى واعم فائدة وابعد اثرا في حياة المواطنين الذين يصرون على ان يكونوا ابناء عصرهم بكل ما يحمله اليهم عصرهم من اسباب الطمانينة والقلق، ويمكن تلـك النشاطات من الانطلاق نحو آفاق جديدة جديرة باشواق الغد . وهذا التعـاون سوف يفضي بالتالي حتما بهذه المجالس الى انشاء جهـاز ثقافي عام يشمل نشاطاتها جميعا .

اما العبء الذي سيلقى على عاتق هـذا الجهاز فهو عبء ضخم اذ عليه أن يعـزز النشاطات الثقافيـة في البلاد على شتـى مظاهرها من اجل التوصل الى جعل الثقافة قيمة روحية بناءة وسبيلا قويا الى المعرفة تتيح لكل فرد من افراد المجتمع استكمال نفسه وتمكنه من النفاذ الى القوى النبيلة الكامنة فيها والافادة منها الى ابعد حد في اقباله على الحياة وتصديه لمعضلاتها .

وفي سبيل تحقيق فكرة هذا الجهـاز بدا رؤساء المجالس الثقافية في لبنان بوضع مخطط عملي كانت اول خطوة فيه تنظيم اجتماعات دورية تعقد في مركز كل منها، وسوف يكون الاجتماع القادم في مركز مجلس المتن الشمالي للثقافة حيث يعرض كل من المجتمعين ما يكون قد اعده من اقتراحات للمناقشة التي ستكون منطلقا للعمل الايجابي .

الدكتور عبد الرؤوف فضل الله
رئيس مصلحة الشؤون الثقافية والفنون الجميلة

أنوار على المجتمع

اسماء وشخصيات كثيرة على المسرح والتلفزيون

فيودورا راسي

□ اطلقت عليها اسمـاء كثيرة منهـا فواندولين .. اليكترا .. شيلا .. واطلقت عليهـا اسماء اخـرى تقمصت شخصياتهـا الحقيقية وعاشت ادوارها تمامـا . الا ان اسمها الحقيقي البعيد عن جو المسرح والتمثيل فيودورا راسي .

شاهدناها مرارا على خشبة المسرح وعلى شاشة التلفزيون ونسمع صوتها ايضا عبـر الاذاعة في قسم البرنامج الانكليزي .

— ما الفـرق بين التمثيل علـى المسرح والتلفزيون ؟

— التمثيل بالتلفزيون عبارة عـن لقطات متقطعة يتصل بعضهـا ببعض عند انتهـاء اللقطة، ويعتقد المشاهد انها مثلت بشكـل متسلسل . وهذا التقطيع في التمثيل يريح الممثل ويسمح له اذا اخطا باعادة الدور مرة ثانية . وفي التلفزيون تسلط الكاميرا على حركات الممثل وتعبيرات وجهه وهذا يزيد مـن تشويق المشاهد ويبرز تمثيل الممثل .

اما على المسرح فلا يلاحظ هذه التعبيرات الا الجالسون في الصف الامامي . انما مـن حسنات المسرح وجود الجمهور الذي يشجع الممثل سواء بالتصفيق او بالضحك او حتى احيانا بعدم الرضى فهذا التجاوب المباشر هو ما حببه بالمسرح .

— هل انت عادة ممن ينتقدون انفسهم ؟

— عندمـا اشـاهد نفسي على شـاشة التلفزيون يكون شعوري في كثير من الاحيان عدم الرضى او عدم الارتياح . وانني افضل دائما الا اكون راضية كل الرضى حتى استمر في التقدم .

— ما رايك بمستوى التمثيل في لبنان ؟

— في تقدم خصوصا المسرح .. ولدينـا مواهب كثيرة .. انما نتقدم في التمثيل اكثر اذا اصبح المسرح اللبناني بعيدا عن الترجمات وعمد الى تحليل مشاكلنا وطبعا الوصول الى حلها، لكن سنوات المسرح عندنا قليلة ولذلك فمن الطبيعي ان يبدا على هذا النحو .

— ما هو الدور الذي يناسبك ؟

— وارتبكت قليلا قائلة : لا اعرف .. وانني بالحقيقة لا اهتم بالدور بقدر اهتمامي بمدى انسجامي فيه .

— هل تفضلـين الـدور الدرامي او الكوميدي ؟

— افضل التمثيل المتقن .

وفيا فتاة هادئة الشخصية ناعمة الصوت، جذابة الوجه لذلك سالتها السؤال الاخير .

— لو طلب منك تمثيل دور مغرية هـل تقومين به ؟

ابتسمت ثم استعادت جديتها بسرعة وقالت بشجاعة الممثل الواثق من نفسه :

— لم لا .. انما ارجو ان لا يكون دوري طويلا في المسرحية !!

قرأت

قرب فوت دليل ملاقـة الفيروسات بالسرطان

● [illegible]

هجرت التلفزيون واكتفت بالاذاعة

□ اميلي بركـات لم تظهر على شـاشة التلفزيون منذ اسابيع عدة بالرغم من انها لازمتها مدة ثمانية اشهر فكانت معنا بوجهها وابتساماتها وصوتها . وتعليقاتها .

غاب وجهها لكن صوتها ما زلنا نسمعه .. نسمعه في الصباح الباكر لمدة ساعة مـن السابعة حتى الثامنة معلقا ومقدما الاغنيات وحتى الاحوال الجوية .

اما التلفزيون فقد تركته بالرغم من اعترافها بانها كانت تجربة جيدة حلوة الا ان مهنة المذيعة في التلفزيون تصبح روتينية ومملة بعد مضي بعض الوقت .

وعلى هـذا بقيت اميلـي بركات صوتـا وابتسامة وحركة وراء الميكروفون ويستطيع المعجبون بهـا ان يتخيلوا ويتذكروا طلتهـا المشرقة .

وهـي الان تتمنى خلال ثلاثة ايـام في الاسبـوع لجميع (المستمعين) بدلا مـن (المشاهدين) يوما جميلا وصباحا حلوا .

□ اميلي بركات □

ترجمة الحياة بشقائها وسعادتها

□ فيليب بيرمو رسام لا جنسية له الا الفن فوطن الفنان في رايه هو فنه . لا يهمه ان تباع لوحاته بقدر ما يهمه تقدير الناس له . قال عندما سالته عن اغلى لوحة باعها .

— اغلى لوحة هي التي لم اقبض ثمنها . جاء صاحبها الى المعرض اكثر من عشرة ايام كان يقف ناظرا اليها ساعات طويلة وعلمت أن المال ينقصه انما كان لديه التقدير فما كان مني الا ان قدمتها له وهذا اغلى سعر للوحة قبضته حتى الان .. المال لا يهمني كثيرا ..

درس فن الرسم وخطوطه الصحيحة لمدة ست سنوات في عدة اكاديميات الا ان امكانات فيليب لا تقتصر على هذه السنوات فقط فالفن بالنسبة له لا حدود لـه ولا يقيّم بالسنوات الدراسية ولا بعدد الكتب التي يقراها الفنان، واللوحات التي يشاهدها، بل هو استمرار دائم وطموح وهجوم للحصول على اكبر عدد ممكن من الخبرة والمعرفة مدى الحياة .

سافر حول العالم لعرض لوحاته وهو الان في لبنان منذ ثلاثة اشهر وسيبقى هنا ثلاثة اشهر اخرى .

— الحياة في لبنان سهلة لذيذة اما في فرنسا فهي حركة مستمرة ولا وقت حتى للتنفس وهذا طبعا يعتبر ضريبة المدنية والتقدم ..

وفيليب لا يؤمن بالايام المقبلة بل بالدقائق واللحظات التي يعيشها ولا يؤكد شيئا لانها ليست في يد الانسان .. فهو يتساءل « بعد انتهاء المساء هل سياتي الصباح يا ترى ؟! » .

مادي الشخصية يحب الاطلاع ودراسة الشخصيات المختلفة للانسان ويهوى الاستماع لاكبر عدد ممكن من الاراء والافكار انما الكلام يبقى كلاما حتى يتم تطبيقه .. فلا قيمة له ولا يعني شيئا ان لم ينفذ .

□ فيليب بيرمو مع احدى لوحاته □

ماذا عن اسلوب رسمه ؟

انه يرسم اللوحات التي تترجم شعـور الانسـان — والحيـاة كما هي بشقائهـا وسعادتها .

— هل تعتقد ان كثيرين يفهمون لوحاتك ؟

قال : معظمهم .

— ماذا عن الالوان التي تستعملها ؟

قال : اللون بالنسبة لي يتوقف على الفصل وجو المدينة التي ازورها مثلا في الهنـد استعملت اللونين الزهر والبرتقالي .

— ما هو اللون الذي يتناسب مع جو لبنان برايك ؟

قال : اللون الازرق الغامق .

— ما هو تعريفك الخاص للحب ؟

قال : انه شيء غريب عجيب فيه سحر وهو كالحرية كثيرون يتكلمون عنه ولا يفهمونه .

— هل تفهمه أنت ؟

احيانا لانني مثل غيري : انسان .

هنري ميلر: الكتابة حياتي

□ هنري ميلر بين حسناوين □

□ اصدر الروائي الاميركي هنري ميلر منذ شهر واحد سيرته الشخصية تحت عنوان « حياتي ومواسمها ». وقد صدرت السيرة بمناسبة بلوغ الروائي التسعة والسبعين عاما .

من اشهر مؤلفاته مدار السرطان ومدار الجدي وفيما يلي فقرات من ارائه بالجنس والمراة والادب الاباحي والحب والموت والكتابة.

● الجنس :

« لا اعلق اهمية كبيرة على مفهوم الجنس كما يفهمه الاخرون . ينحصر اهتمامي في ان اكون قادرا على تمضية وقت ممتع مع المراة .

انني اقدر المراة كما تقدر الزهور ، انها تضفي شيئا على الجو . لكنني افكر بالجنس كشيء طبيعي مثل الولادة والموت ولا افكر انه يمكن ان يكون قوة للتحرر ، هو ليس عملية يومية بالنسبة لي . بعكس د . ه . لورانس الذي كان الجنس شيئا كبيرا بحياته حتى انه قال « للخلاص طريقان الاول طريق ديني والثاني طريق جنسي ». واهتمامي بالمراة ينحصر في مدى ابعد من ذلك المفهوم الذي يعنيه الرجل العادي .

انني اهتم بالعقل بماذا تفكر المراة ؟ مما هي نوعية هذا العقل الذي اتصارع معه ؟ التفكير بالجنس هو ما يهمني ! وكل شيء يتعلق به ، لدي خيال كبير وواسع ولكن الجنس كعملية فيزيولوجية امر لا سبيل الى نكرانه .

● المراة :

لست من الطراز الذي ينقاد الى المراة لمجرد انها امراة . لكنني اهتم اوقل تثيرني المراة ذات الشخصية القوية .

انا اعتبر ان معركتي مع المراة معركة ذكاء . لنقل بصراحة ان المراة الكاذبة والمخادعة والتي « تبلفني » وتضعني دائما على السياج تشغل حيزا كبيرا من تفكيري واهتمامي .

● الحب :

انا اقع في الحب بسهولة ! يقول الناس عني انني رومانسي ذلك ممكن ولكن اليس ذلك امرا حسنا ؟ يجلب الحب لي الالم والفرح ، الانسان يعمل بشكل افضل ويبدع بشكل افضل عندما يكون في حالة حب .

● هنري ميلر الحقيقي :

بعض القراء والنقاد يتجادلون حول التناقض بين شخصيتي ككاتب وكشخص . لكنهم لم يعرفوني ابدا كانسان . اعتقد انني وصفت نفسي في كتبي . ميلر الشهواني ، ميلر الفيلسوف ، ميلر المتدين ، ميلر المهبالجمال.

● الرسم :

يقول لي اشخاص قراوا نتاجي : « كيف لا نرى اشياء خلاعية في رسومك ؟ »

انا شخصيا لا اعرف سببا لذلك ولا افكر فيه ! لا ارسم انطلاقا من وجهة نظر معينة ! انا اعبر عن افكاري بالكتابة ، اما الرسم فشيء عضوي يتم يوما بعد يوم . وما ارسمه هو نتاج لتلك العملية العفوية غير القصدية التي تتم يوميا .

● الكتابة :

الكتابة حياتي ، الشيء المهم الذي اود الحصول عليه هو هل عبرت عما يجول بنفسي ؟ والمشكلة انني لا اعرف ماذا يجول بنفسي !

الاختلاف بيني وبين الكتاب الاخرين انهم يقاتلون من اجل تفريغ ما يدور في رؤوسهم وانا اقاتل لتفريغ ما يدور في ضفيرتي الشمسية (شبكة الاعصاب في فم المعدة).

مغامرات كارول داي

□ اصيبت كارول بصدمة قوية من سلوك آدم وتصرفاته الجافة اثناء زيارتها له . ولكنها تمكنت من كبت عواطفها ودعته الى العودة معها لتناول الغداء في البيت .

الحلقة العشرون

حكايات الاحد

بقلم : جورج ابراهيم الخوري

اجمل ٤٠ امراة في العالم

□ قال لي قادم من باريس ان مربع الليدو فيها يضم اليوم اجمل نساء العالم على الاطلاق .

لقد قرر صاحبا الليدو الشقيقان جوزيف ولوي كليريكو ، ان يجعلا استعراضهما لهذا العام اقوى استعراض على وجه الارض .

وبناء عليه ، كلفا مديرة المسرح مدام بلوبل ان تبحث عن اجمل اربعين امراة في الدنيا ، ليزينا بهن استعراض الليدو لعام ١٩٧٢ .

وطارت مدام بلوبل الى اوروبا واميركا ، وامضت سنة كاملة وهي تنقب وتدقق وتغربل . .

وغربلت خمسمائة امراة جميلة ، حتى استقرت بين ذراعيها اربعون حسناء اقلهن جمالا تساوي اجمل حسناء في اي مربع اخر من مرابع الليل في الكون كله .

اربعون امراة وكانهن اربعون حورية .

كل واحدة تستحق ان تحمل لقب ملكة جمال .

وطولها لا ينقص في اي حال من المتر والخمسة والسبعين سنتمترا .

وساقاها يتساويان مع سيقان رفيقاتها التسع والثلاثين .

وكل ساق مرمر . . .

وكل صدر يا زماني مرمر . . . .

وفوق ذلك ، يقدم الليدو هذا العام اربع عشرة راقصة عارية الا من ورقة التين او التوت او الكرز . . . هو الذي كان يقدم في الماضي راقصتين عاريتين تقليديتين !

ويقول بول ـــ لوي كيران ورينه فراري مبتكرا استعراض الليدو الجديد :

ـــ راقصة عارية يجب ان تملك مواصفات التمثال . وادنى عيب فيها يصدم عيون المشاهدين ، خاصة وانها ستظهر عارية في قدح من الشمبانيا .

ثم . . .

ترتدي الاربعون راقصة ازياء جديدة مبتكرة لم يسبق لعين بشرية ان شاهدتها قبل اليوم .

وخاصة في الفورور الثمين الذي لم تعرفه راقصة من قبل .

وزاد الصديق القادم من باريس :

ـــ ان الاستعراض المقبل الذي سيقدمه شارلي هانشس في كازينو لبنان ، سيكون امتحانا صعبا له ، اذا لم يرتق به الى سدة الابداع في ليدو باريس !

حكاية قنبلة الشارقة

□ منذ سنوات زرت امارة الشارقة وتعرفت على حاكمها الذي قتل هذا الاسبوع برصاص ابن عمه ، الشيخ خالد بن محمد القاسمي .

كان ، رحمه الله ، مليح الوجه ، حسن الاستقبال ، محبا للقلم واهله .

وكان ، رقيق الحاشية ، متواضع القلب ، بعيد الطموح . . . كان يريد ان يجعل من الشارقة امارة عصرية ، تزخر بالعمران والحياة والثراء .

وفي المجلس التابع لقصره ، قال لي الشيخ خالد :

ـــ هنا ، فوق راسك بالضبط ، داخل هذا المكيف الهوائي ، وضعوا قنبلة لاغتيالي . وضعوها خلسة ، ووقتوها بحيث تنفجر في نفس اللحظة التي ادخل فيها الى المجلس .

□ الشيخ خالد بن محمد القاسمي □

وفي الوقت المحدد للانفجار ، نزلت من بيتي وتوجهت الى المجلس سيرا على الاقدام . ولكن ابني الصغير الذي احبه حبا جما ، استوقفني قليلا ، وراح يشدني من يدي بدون سبب . . . ووقفت معه قليلا ، وطبطبت على خده ، وطلبت منه ان يصعد الى غرفته . . . وما ان صعد حتى خطوت خطوتي الاولى ، فاذا بالانفجار يقع في المجلس ، وتتطاير كراسيه وجدرانه كالاشلاء . . ونجوت باعجوبة الهية ، فلو لم يستوقفني ولدي ، ويؤخرني لحظات معدودات ، لرحت ضحية القنبلة الموقوتة .

وسالته يومها من الشخص الذي وضع القنبلة ، فابتسم وقال بالحرف الواحد :

ـــ سامحه الله .

قلت :

ـــ وما اسمه ؟

فقال :

ـــ ما لنا وله . . . سامحه الله .

والتقيت الشيخ خالد مرة اخرى في لندن منذ عامين . كان ينزل في جناح خاص باحد الفنادق ، ويرافقه في تجواله ضابط بريطاني من رجال الامن .

وقال لي انه جاء الى لندن ليفاوض احدى الشركات الاوروبية على التنقيب عن النفط في ارض الشارقة .

واضاف : ان الشارقة لا يمكن ان تصل الى مستوى احلامه البعيدة الا اذا تفجر فيها الذهب الاسود .

ولم يتفجر الذهب الاسود في ارض خالد ، بل تفجر القدر وحده !

□ عشر من اجمل نساء العالم في «ليدو» باريس □

الطيار
انوار الاحد
رئيس التحرير : سعيد فريحه
رئيس التحرير المسؤول : عصام فريحه
المدير الفني : محمد البيسي
المدير المسؤول : بسام فريحه